





1
لَسَدُنَا الْقَاضِي النِّعَانُ بْنُ شَدِّ بْنِ حَمُون
الْتَمِيْ اَعْلَى اللّٰه تَرْسَه وَنَزَقْنَا شَفَاعَتَه وَاسَه





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَاقِي بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَهُوَ
أَفْعَالُهُ عَنْ جَمِيعِ أَجْنَاسِ خَلْقَاتِهِ وَعَنْ أَسْمَائِهَا
وَذَوَاتِهَا وَأَفْعَالِهَا وَصِفَاتِهَا الْمُتَفَرِّدِ بِالْأَزَلِ
وَالْوَحْدَةِ وَالْمَشِيَّةِ وَالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
وَالْخَلْقِ عَنْ كَافَةِ الْبَرِيَّةِ الْمُخْتَلِفِ بِأَخْلَاقِهِ مِنَ الْخَلْقِ
وَفُطْرِهِ عَلَيْهِ عَنهُ فَلَا يُحِيطُ بِهِ وَلَا يَدْرِكُ شَيْءٌ
مِنْهُ إِذَا الْخَلْقُ قَعَّاجِرٌ عَنْ الْأَحَالَةِ بِخَالِقِهِ
وَالْمَفْطُورِ مَقْصُورٌ عَزَادَ ذَلِكَ فَاطْرُهُ فَالْخَلْقُ
هُوَ الْحِجَابُ بِذَاتِهِ عَنْ زَاتِهِ دُونَ خَالِقِهِ وَذَلِكَ
مِنْ مَعْجَزَاتِ آيَاتِهِ لِفُطْرَتِهِ مِنْ فُطْرٍ مَحْجُوبٍ عَنْهُ
وَفُخْلِهِ مَا خَلَقَ بَأْسًا مِنْهُ لَا تَدْرِكُ الْأَبْصَافُ نِشْأَتَهُ
وَلَا يَبْلُغُهُ الْعُقُولُ فَتَكْفِيهِ وَلَا تَنَالُ الْحَوَالُ

تذكرة

فتذكر ولا تنصل اليه الا وهام فيوصلا
بما وصف به نفسه في قرآنه وبينه الرسول
في بيانته وصلى الله على خاتم انبيائه ورسوله
محمد بنبيه وعلى الائمة من اله ورسوله **قَابَعْد**
فان اول دين لله عز وجل الذي تعبد العباد
باقامته معرفته وتوحيده لا شريك له بما
جاءت به رسوله عنه الى من تعبدهم بالاله
به وتوحيده وجميع ما تعبد العباد به من
دينه وما نزل له في كتبه وما نقله الرسول
الى الامم ائمة دينه ولا يجوز اخذ ذلك الا
كذلك عن الله عز وجل الذي تعبد العباد
به ولا القول فيه الا بما بينه الرسول عنه
كما قال سبحانه لمحمد بنبيه صلى الله عليه و
على اله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم وقال وما انتم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل

جل وعلا العباد بذلك فقال **تبعوا ما انزل**
اليكم من ربكم وقال فاسئلوا اهل الذكر
 ان كنتم لا تعلمون **وقال** ولا تقولوا لما تصف الستم
 الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على
 الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب
 لا يفلحون **وقال** اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولي الامر منكم **وقال** ما اختلفتم فيه من
 شيء فحكمه الى الله **وقال** ان تنازعتم في شئ
 فردوه الى الله والرسول **قال** عامة المؤمنين
 الى العلم معنى قوله فردوه الى الله الى كتابه
 والى الرسول الى سنة الرسول **رواه عن**
 رسول الله صلى الله عليه وعلى اله **ان قال**
 اتبعوا ولا بتدعوا فكل يدع ضلالة وكل
 ضلالة في النار فلم يجعل الله عز وجل لاحد من
 خلقه ان يشرع للخلق من الدين الا ما شرعه

سبحا ولا ان يجلل ولا ان يحرم ولا ان يقضى
ولا يحكم الا بما احل وحرم وقضى وحكم في هذا
كلام يطول ذكره ويخرج عن معنى هذا الافتتاح
وقد ثبت في هذا الكتاب بعضه وفي غيره
ما صنفه واوجبت من ذلك في كتاب ^{الافتتاح}
اصول المذاهب الذي لفته وكلمة الفت
وصفت والفت واصنف ما اثرته واثره ولذا
واخذه عن مولانا محمد بن ابي الله من اهل بيت
نبينا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
ومما امرني به واثبت لي من خصه وحده امام
كل زمان الفت ذلك فيه واكثر ذلك مما
امدني به وامرني ببسطه عنه ولي زماي
هذا الذي لفت هذا الكتاب في عصره
تقدم الي في تاليفه ورسوم لي ما لفته فيه
وهو عبد الله ووليه معدا بومريم الامام

المعزدين الله صلوات الله عليه فما اخذته
 عنه اصنف في ايامه وَاَلْفَ وَمِنْ بَجْوَرِ عِلْمِهِ
 اسْتَمَدَ وَاعْتَرَفَ وَكَثُرَ مَا فِي ذَلِكَ جَمِيعُ
 مَشْهُورِهِ وَتَأَلِيفِهِ وَبَسْطِهِ وَتَصْنِيفِهِ وَأَنْ
 ارْجُو ثَوَابَ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَلَّمَ
 اخَذَتْهُ عَنْهُ وَعَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ قَبْلِهِ صَلَوَاتُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مَا الْفَتْهُ بَسْطَتُهُ
 فَهُوَ مَا أَثَرُهُ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 عَلَى آلِهِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 حَسَبَ مَا اسْتَخْدَمُوا فِيهِ وَتَعَبُوا بِإِنْقِلَابِهِ حَتَّى
 انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى مَنْ اخَذَتْهُ مِنْهُ وَاثَرَتْهُ عَنْهُمْ
 سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ أَجْمَعِينَ
 وَبَسَطَتْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ كَثِيرًا مِنْ
 الْمُصَنَّفَاتِ فِي وَجْهِهِ الْفِتْيَا وَالْأَحْكَامَ وَالْحَلَالَ
 وَالْحَرَامَ وَالْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَمَا فِيهِ نَجَاةٌ مِنْ غَلَبَةِ

الامّة اذ قد تفرق الناس في ذلك واختلفوا
 لما اختلف فيه رؤسأهم الذين اخذوا عنهم ما
 احدثوه وابتدعوه في دين الله عز وجل بل انهم
 واستحسناتهم وقياساتهم واصولهم لما استنكفوا
 عن الرّد كما امرهم الله عز وجل الى ولاية الامر
 وسؤال من امرهم بسؤالهم من اهل الذكر
 اعرضوا عن نهي الله عز وجل عن ذلك وتكبروا
 وتقولوا فيه بارأئهم ما ابتدعوه وقد اثبت عليهم
 بيان اولياء الله فساد ما ذهبوا اليه من
 ذلك وانكروا وما استرغم الشيطان فيه و
 اوضحت فيما اثبت ما فيه نجاته من عصية الله و
 هذه الى التمسك به وهذا كتاب بسطت فيه ذكر ما
 جاء عن اولياء الله ائمة دينه مما اثره عن رسوله
 محمد صلى الله عليه وعلى آله من توحيد الله جل ذكره
 الذي هو اصل دينه الذي تعبد العباد به اول

مَعْرِفَتِهِ أَذْكَانَ أَيْمَّةٍ دِينِ اللَّهِ سَجْنَهُ لَمْ يَقُولُوا فِي
ذَلِكَ وَلَا فِي غَيْرِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ سَجْنَهُ إِلَّا بِمَا أَثَرَهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَوْعَمَ
أَيَّاهُ وَاسْتَقْلَفَ فِيهِمْ عَنْهُ أَذْكَانَ اللَّهِ جَلَّ زَكَرَهُ قَدْ
أَمَرَهُ بِتَيَّيْنٍ مَا أَنْزَلَهُ لِلنَّاسِ كَافَّةً وَأَبَانَ مِنْ
ذَلِكَ لِمَنْ سَأَلَهُ مِنْ أَدْرَاكِهِ وَأَوْدَعَ الْيَّيْنَانِ مَنْ
يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ أَيْمَّةِ الدِّينِ لِيُبَيِّنُوهُ كَذَلِكَ
لِمَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ لِأَنَّ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ فَفَعَلَ عَنْ أَمْرِهِ
كَانَ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدَّ أَمَرَهُ اللَّهُ
جَلَّ وَغَرِبَهُ مِنْ جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ جَلَّ زَكَرَهُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ فَا مَرِ
وَصِيَّتَهُ عَلَيَّ لِيُزِيلَ عَنِّي طَائِفَتُ الْفَاسِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَالْمُكَذِّبِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
مِنْ ذَلِكَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَمَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ أَذْكَانَ اللَّهِ

ما أمره الله عز وجل به والمتعارف مثله لا يحد
الناس من السلطان إذ امر بقتل الجدا وقائمة حمله
ففعّل ذلك من فعله بأمره كان السلطان فعل
ذلك إليه نسب فعله وهذا ما لا اختلاف بين النحويين
ولما اختلف من قدمت ذكره من العوام فيما ذكرته
من الحلال والحرام والقضايا والأحكام وقالوا
في ذلك بما وصفته عنهم من أنهم اختلفوا الله
في أصل دين الله جلّ ذكره الذي هو توحيد وقرّنه
حق المعرفة لا شريك له وقالوا كذلك في
ذلك بأرائهم وقياسهم وأهوائهم واستحسانهم
بلا اثر في ذلك من كتاب الله ولا بيان جاء
عن رسول الله وأتبعوا في ذلك كبارهم الذين شرعوا
في دين الله سبحانه ما شرعوا لهم فوصفه بعضهم
بصف خلقه وشبهوه بعباده ومثّلوا بأفعالهم وأسماءهم
باسمائهم وصفاته بصفاتهم وزعموا أنهم يرونه

أفعاله

بالحكم

ويكلمهم ويكلمونه كما يشاهدون من روية بعضهم
لبعض ويعرفون من مخاطبة بعضهم بعضا
الله عن قولهم علوا كبيرا ويحدونه ويحروونه
ويصفونه بصفات البشر فبعضهم يقول انه شيخ
ايضا وافر الحجة والحيمة وبعضهم يزعم انه امرؤ
لا شعري وجهه تبارك الله عن قولهم علوا كبيرا
ويصفونه جل عن صفة الواصفين بما في انفسهم
يشاهدون من الجوارح والادوات فيرون
ان له يد يزقبض ويبسط ويتناول يعطي و
يدبش ويعمل بها كما الذي يشاهدون بايديهم
واعمالهم بها ورجلين يمشي عليهما وعينين ينظر
بهما كما يعرفون من نظر منهم باعينهم وانه جسم
كاجسامهم الا انه مصمت تعالى الله وتقدس
عن قولهم وهم على ذلك وغيرهم من جميع الامة
واكثر من مضي من الامم قبلهم يدعون ثمين

ففتح وصحح وامرني بنشره ادام الله علو امره
وابتدأت فيه بذكر خطبة لاميرو المؤمنين علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه تعرف بالوحيدة
وهي قوله علي سلام الحمد لله القدير الذي
لحي الاحد الواحد الصمد الذي لم يزل ولا يلا
غاية واخر ابلا انقطاع نهاية ولا حد يحده ولا
ازمنة تعدد حمدا كثيرا كما هو اهله وصلى الله
على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطاهرين و
سلم تسليمات ان الله سبحانه خلق الاشياء
واحد فابعد ان لم تكن بلا تعب ولا نصب ولا
حركة ولا سكون ولا مثال احتذى عليه ولا منه
ابتدعها ابتداء عالم يخترعها اختراعا لا مر شيء
صنع ما قد صنع ولا الحاجة دبر ما دبر ولا
لوحشة نالته خلق ما خلق هو الله الذي لا
الا هو الواحد الاحد الذي لا تغيره الاحوال

ابتداء الخطبة المعروفة
بالوحيدة لاميرو المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه

ولا يجري عليه الانتقال من مكان الى مكان ولا
تختلف عليه الازمان ولا تناله ملائكة ولا تدرسه
سامة ولا يخاف الفوت فيجمل ولا الحاجة منه
الى شيء يفعل ما يفعل لا يبعد عليه بعد المدي
لا يجوز عليه فيما يكون منه البدل اعلم لا يرقاب
في علمه حاكم لا يجوز في حكمه وحليم لا يعجل وحكيم
لا يجهل لا يزول ثابت لا يحول لا تأخذ سنة ولا
لا نوم ولا يلحقه فناء لا لوم وهو على كل شيء
قدير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير اول
الديانة له معرفته وحقيقة معرفته توحيد
ونظام توحيد نفى الصفاعنه بشهادة العقول
الصفية بان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة
كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل موصوف بصفة بالاقتران وشهادة
الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع

قائم

من القرآن

الوحدة

التوحيد

من الازل الممتنع من الحدث لم يعرف الله من ذاته
 ولا وحده من كنهه ولا اقر به من اكتنه ولا
 صدقته من نجاهه ولا آمن به من مثله ولا
 صمد من اشار اليه ولا اياه عنى من شتمه
 ولا له تدل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه
 اذ كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
 معلول فبصنع الله يستدل عليه وبالحقول
 تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته وبآياته
 احجج على خلقه خلق الخلق حجا باينه وبينهم
 مبائنته اياهم مفارقة ايتهم وابتداه لهم
 دليلهم على ان لا ابتداء له العجز كل مبتداه عن
 ابتداء غيره وادوه اياهم شاهدهم على ان لا
 اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة الماديين
 الى جاعل الادوات فيهم فاسماؤه تعبير وافعاله
 تفهيم وذاته تحقيق وكنهه تفريق بينه وبين

لا تصحبه الاوقات ولا تقسمه الاماكن ولا تحدد
 الصفا ولا تقيد الادوات سبق الاوقات كونه
 والعدم وجوده والابتداء ازاله بتشعير المشا
 عرفان لا مشعر له ويتجهيره الجواهر علمان
 لاجوهر له وبانشاء البراياعرف الامشالة
 بمضادته بين الامور علمان لا ضد له وبمقا^{رته}
 بين الاشياء علمان لا قرين له ضاد النور بالظلمة
 والجلاء بالبهمة والخشونة باللين والصد
 بالحور مؤلفا بين متعادياتها مقارنا بين
 متبايناتها جامعها على فطرته مضاد بعضها
 لبعض كل لجل موافق وبعض لبعض مفارق مختلفا
 في تفاقمه متفقات في اختلافه من متباينات
 في اتصال متصلات في تباين خلقه من سبحانه
 دلائل الربوبية وشواهد لقدمته ونفوذ
 عن غيبه وعلامات لحقايقه وبرهانا على

الوحدة

التوحيد

ولا مقدور ولا ويل السمع ولا سموع وحقيقة
 العلم ولا معلوم ووجوب لقدرة ولا مقدور
 ومعنى الخالق ولا مخلوق ليس من خلق الخلق
 استحق اسم الخالق ولا باحداث البرايا استقفا
 اسم الباوي وكيف ولا يغيبه من ولا يدينه
 من ولا يجبه اين ولا يوقته متى ولا يشمله
 هو ولا يقارنه مع انما اتحاد الادوات نفسها
 وتشير الالات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد
 اشكالها واياتها تفاوتها وعن الفاقة تخبر
 الادوات وعن ضده يخبر المتضاد والى
 التشبيه يؤول التشبيه ومع الاحداث يحدث
 اوقاتها وبلاشياء اقترنت صفاتها ومنها
 فصلت قرائنها واليها الالاتها منعتها من
 القدم وحتمها من الازل وحجتها الوعد القدرة
 ونفت عنها الولا الكمال فترقت فدلّت على

الشبه

الوحدة

التوحيد

لا الاتصال وكيف تجري عليه ما هو اجراه و
 يعود عليه ما هو ابتداء ويحدث فيه ما هو
 حدثه إذا التفتت ذاته ^{لتماوت} ولتجري كنهه ولا
 امتنع من الازل معناه وما كان للازل معنى غير
 معنى الحدث ولا للباري لا معنى المبرر ^{ووجد} ولكان
 له ويراها ^{وجد} له امام ولا لتمس له التمام اذا
 لزمه النقصان فكيف يستحق الازل من لا
 يمتنع من الحدث ويستاهل الدوام من تنقله
 الاحوال وينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء
 اذا قامت فيه اية المصنوع ولتحول دليل البعد
 ان كان مدلوله عليه ولا قترنت ذاته با
 لصفات اقتران كل ما دونه بصفاته ليس في
 محال لقول حجة ولا في المسئلة عنه جواب بل هو ^{معنى الامكان}
 لله تثبيت وللقدرة تحقيق لا متناع معنى
 المتناع من معنى الامكان من معنى لا متناع

ومعنى لا يبدأ ان يفتنا

لا امتناع الازل ان يفتنا ولم لا بداء له ان يبتدأ
 بطل معنى الازل معنى لا يبدأ وكيف يكون المبتدئ
 مثلاً لما هو ابتداء مثلاً فيكون امتناع ما لا يمكن
 فيه المثل من تمثله عجز الازل ^{المتن} معنى الحدث
 والحق معنى الازل معنى الحدث ^{معنى} ولبطال ^{معنى} لا مثله
 اذا كان مقدراً على تمثله ولكان وجوده من
 بداء له هو المزيل ^{معنى} عدم مثله ومعنى الامتناع من
 امكانه فيه بل هو كما لم ين ^{معنى} لا يمكن في الازل
 العدم لا يمكن في مثله الوجود لان اثبات
 الوجود الازلي بطلان وجود مثله كما ان وجود
 ازاله ابطال الازلية ولو كان امتناع ابتداءه
 مثله عجزاً من لا بداء له لم يحق له الازل الممتنع
 من حدثه ولو كان امتناعه من الحدث تقصيراً
 بقدرته لما امتنع من الحدث ازاله ولكان معنى
 التقصير ازيلًا ولكنه من حيث امتنع ازاله من

الازل له نزل

الحدث

الحث امتنع احداث مثله لمشاركته اياه في
 ازاله ولو امكن في الواحد لا في ان يشي امر
 ان يكون في الازل شركة ولما ثبت معنى
 الازل للمتنع من الحدث ولما فرق العقل
 بين معنى الازل والحدث ولما كان بين معنى
 المبتدي والمبتدى فرق ولا بين معنى المبتدى
 والامكان حادث لوجرى عليه تسمية ^{العرض} الحادث
 بحري عليه ^{الطوار} الحصر لتعاقبه الضدان القبض
 والبسط ولو كان تسمية الصمد على تاويل المصدر
 لم يتمنع من الحدث معناه ولو كان معنى تسميته
 شيئا يدخله في شبه شيء غيره جاز ان ^{يكون} معناه
 لم يزل متمنعاً من الحدث مشبهاً لمعنى متمنع من
 الازل لمثبت لغيره ازل كان له موجوداً
 كوجوده لان ما ثبت لشيء ثبت لشيء
 بل له تاويل الاسماء لا بغور ومعاني الصفات

عند

اذا بطل كل معنى بطلان معناه ولا تمتنع ^{المعاني}
 ان يكون معاني انفسها واما كان محقق ولا
 باطل ولا خالق ولا مخلوق معنى ولكن
 معاني الاشياء متمنعة من البطلان كما
 يتمنع معنى الخالق والمخلوق من ان يمكن
 فيهما اثبات بعضهما البعض الغيور متمنعة
 ان تعدوا بالغيور انفسها غير ممكنة ان
 توجب للمتنع ما يكون ما يمكن فيهما من
 الغيور من كل ما يمكن فيها ومن قبل امتنع
 الكلام ان يمكن فيه الامتناع مما لا يتمنع
 منه الاسماء وسائر الاشياء اضطررنا
 الى هذا المضيق لامتناعه ان يمكن فيه
 ما يمكن في الاشياء ولو امكن فيه ما يمكن في
 الاسماء وسائر الاشياء لخرج الكلام الى
 سلطان الامتناع من ان يمكن فيه ما يمكن

الاسماء
 وسائر

اعذروا اذا غبط بالسّلامة عبط بالنّدامة
هذه ولم يات يوم فيه يبلسون اقول اسمعون
واستغفروا الله لي ولكم اجمعين تمت والحمد
لله رب العالمين

وهذا شرح ما في هذه الخطبة من الغريب و

غامض الكلام قوله عليه السلام الحمد لله القُد
الدام الحجل واحد الواحد الصمد الله عز وجل
قديم الازل لا شيء قبله والقدم في اللغة بسو
القاف مصدر القديم من كل شيء والله عز
وجل القديم بالحقيقة وكل ما يسمى قديما
غيره فعلى المجاز والقدم بفتح القاف السّابقة
في الامر من قول الله جل وعز لهم قدم صدق
عندنا ام اى سبق لهم عندنا وعز عمل صالح وجاء
في الحديث ان جهنم لا تستكن حتى يضع الله
جل وعز قدمه فيها فقال هل التشبيه هنا

القدم

القدم صدق

القدم

تَقُورُ وَتَغْلُو فَيُضَعُّ جُلُّ وَعِزُّ عَلَيْهِ بِأَقْدَمِهِ فَتُسَكَّرُ
 مَا هَاجَ وَارْتَفَعَ مِنْهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ التَّشْبِيهِ
 بِخَلْقِهِ سَجَانَهُ وَقَالَ قَوْمٌ مِمَّنْ فِي التَّشْبِيهِ
 بَزَعَهُمْ قَدَمَهُ هَاهُنَا هُمُ الَّذِينَ قَدَمَهُمْ لَهَا
 مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ فَهَمَّ قَدَمَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَأَهْلُ
 الْجَنَّةِ قَدَمَهُ إِلَيْهَا وَالِدَائِمُ بِالْحَقِيقَةِ اللَّهُ
 جُلُّ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَكَلِمَا سَمِيٍّ بِأَمَّا غَيْرُهُ
 فَعَلَى الْمَجَازِ لَا انْقِطَاعَ عَنْ ذَلِكَ الدَّوَامِ
 يُلْحَقُهُ وَالْحَيُّ بِالْحَقِيقَةِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 اسْمُهُ وَكَلِمَا يَسْمَى حَيًّا سِوَاهُ فَعَلَى الْمَجَازِ لَا
 الْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ يَدْرِكُهُ وَالْحَيُّ فِي اللِّغَةِ مِنْ
 الْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ فَاللَّهُ جُلُّ
 عَزَّ وَجَلَّ لَا يَفْنَى وَلَا يَمُوتُ وَقِيلَ إِنَّ مِنْ ذَلِكَ
 قِيلٌ فِي دَعَاءِ الشَّهَادَةِ فِي الصَّلَاةِ الْحَيُّ اللَّهُ قَالُوا
 الْحَيَّةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَيَاةِ بِمَعْنَى إِنْ الْبَقَا وَالِدَوَامَ

المراد

سبح

دائم

الغياث لله

الله

لله لا شريك له وقيل ان الجاهلية كانوا
 يسمون وجوه الاصنام التي يعبدونها فاذا
 مسحوا وجه الصنم لك الحياة الدائمة بالية
 فام المسلمون ان يقولوا التحيات لله اى
 البقاء لله عز وجل لا غيره **والواحد** الحسا
 اول اعداد ويقال فى اللغة احد للواحد
 فى اول العدد اذا بلغ العدد الى العشرة و
 زاد عليها واحد قالوا احد عشر ولا يقال
 واحد عشر ويجري احد مجرى واحد واذا
 جعلوا الاحد على الفاعل قالوا **احادي** عشر
 اذا اضافوا العدد اليه قالوا كذلك ثاني
 عشر وثالث عشر ويقولون ايضا هو الحادي
 عشر قالوا وهذا مقلوب كما قالوا جذب
 وجذب ويجمعون الواحد فيقولون لجماعة
 الواحد وحدان ويقولون هذا احد القوم

الواحد والاحد

وواحد القوم ويقولون هو واحد هم اى
 واحد منهم ويقولون هو موحد ومثنى ومثله
 والواحد الاحد لله هو الله جل وعز لا ينفرد
 على هذا التصريف ولا يثنى ويجمع اذ هو
 واحد احد بالحققة لا من عدد وكل واحد
 واحد وونه فانما يسمى بذلك اعدد والله
 واحد احد سبحانه من غير عدد وقد ذهب
 المشبهون به الى اتحاد المحدث وادانه عندهم
 واحد كما احدا لاحاد واحد كالذي يعرفونه
 من ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا
 وقال بعض من نفى التشبيه بزعمه ان انا
 قيل له جل واحد لانهم لم يزل قبل الخلق
 متوحدا بالازل لا ثاني معه ولا خلق ثم ابر
 الخلق فكان الخلق ثانيا وخلق الخلق محتاجا
 الى بعض ممسكا ببعضه بعضا متعاضدا باقتضا

ومثله
 "

ومتشاكلا ومزودا ومتصلا ومنفصلا
 واستغنى عن وجل عن الخلاق فلم يحتاج
 شيء فيكون ذلك ^{الشيء} مقرونا به لحاجته اليه
 ولانا واه شيء فيكون ذلك الشيء ضد له
 مضايه ويكون ذلك الضد والقيرون ثانيا
 له بل توحي بالبقاء والغنى عن جميع خلقه
 لانه كان قبل اول كل شيء ولا وليه دلت
 على الوحدانية اذ لم يكن قبله شيء متوحد
 بالولية كما توحد هو عز وجل بها فيكون هو
 ثانيا لذلك الشيء الذي تقدمه بل هو
 الاول السابق بالوحدة وكان الخلق ثانيا با
 لابداع والواحد اسم يدل على نظام يعلم باسمه
 انه واحد ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد
 وهو خارج من العدد والواحد كيف ما
 ادركته واجريته لم يزد فيه شيء تقول واحد

والواحد من العلام في الحساب ليس قبله شيء

في واحد واحد فلم يزد على الواحد شيء و
 تقول نصف لواحد نصف واحد فلم يتغير
 اللفظ عن الواحد فدل انه لا شيء قبله واذا
 دل انه لا شيء قبله دل على انه محدث الشيء
 واذا دل انه محدث الشيء دل انه مفني الشيء
 واذا دل انه مفني الشيء دل انه لا شيء بعده
 فاذا لم يكن قبله ولا بعده شيء فهو المتوحد
 بالازل فلذلك قيل واحد واحد وقال بعضهم
 ان اللاحد هو اسم اكمل من الواحد لا ترى انك
 لو قلت فلان لا يقوم له واحد جازله في
 المعاني ان يقوم له اثنان وثلاثة فما فوقها
 فاذا قلت فلان لا يقوم له احد ولا اثنان
 فما فوقها فصار لاحدا اكمل من الواحد وفي
 الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول
 ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون واحد من

فقد جازفت ان لا يقع له احد

فكان
الواحد
يجمع الناس
غير الناس

الدواب والطيور والوحش والانس فاذا قلنا
ليس في الدار احد فهو مخصوص بالادميين
ووزناؤهم ولا احد ممتنع من الدخول في
الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من
الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد منقلا
للعدد والقسمة وغيرها داخل في الحساب
تقول واحد واحد واحد واثنان وثلاثة فهذا
العدد فالواحد وان لم يكن في العدد فهو
علة العدد وهو داخل في العدد وليس
بعد لانك ان ضربت ^{واحد} في واحد لم
يزد واثنان هو جذر الحساب وتقول
واحد في اثنين او ثلاثة فما فوق ذلك فهذا
هو الضرب وتقول في القسمة واحد بين
اثنين او ثلاثة او ثلاثة لكل واحد من الاثنين
نصف ومن الثلاثة ثلث والواحد ممتنع من

الاحد في ذاته اذ لم يلزمه نعت ولا صفة
 فيكون ذلك ثانيا له والخلق ثان لان له
 صفة وموصوف فهو لا شيء قبله ولا من
 شيء ولا في شيء ولا على شيء ولا مع شيء
 فيكون ذلك الشيء ثانيا معه بل هو الواحد
 منشي الاشياء والاشياء كلها وهو المتحد
 بذاته متمتع من ان يكون له شيء ثانيا
 من الوجوه والخلق كله له وان كان يتم
 بالواحد كانت هذه الصفة قد لزمتم
 جميع الاشياء في وجه فاهاتزول عنهما في
 وجه كما قيل ثنان واحد وفرس واحد
 وبغير واحد وكذلك يقال لسائر الاشياء
 وهذه صفة تلزمها في اللفظ والمسمى لا يخالو
 من معاني كثيرة مجتمعة فيه كالجسم و
 العرض وهو واحد مجموع من اشياء مفترقة

ولا شيء

معد

والواحدية وتعالى علواً كبيراً وهذا قول قصد
 به قائله معنى التوحيد وقد شبه ببعض
 التشبيه في مواضع فحوى كلامه وإن كان
 يدفع ذلك وينفيه في القول بعد القول
 قد ذكرنا في الخطبة المقدم ذكرها قول أمير
 المؤمنين علي صلوات الله عليه لا ديانته
 إلا بعد معرفة ولا معرفة إلا بتصديق ولا تصديق
 إلا بتوحيد ولا توحيد إلا بإخلاص ولا إخلاص
 مع التشبيه والتشبيه مع إثبات الصفات
 ولا توحيد إلا باستقصاء النفي كله إثبات
 بعض التشبيه يوجب لكل ولا يستوجب التوحيد
 ببعض النفي دون الكل وهذا الكلام
 سند كرميان ما يوجب في موضعه بعد
 إنشاء الله وقوله فيه إثبات بعض التشبيه
 يوجب لكل بين معناه إن أنشأنا لوجود الله

سيجن بحقيقته ما ينبغي ان يوحد به ونفى عنه
 جميع صفات غيره الا انه وصفه باقل شعرة
 في حيوان او بحجر من ذرة او باقل ما يقع على
 الحواس من سائر الخلق كان بذلك خارجا
 عن حكم التوحيد داخل في افتعال التشبيه
 بلا اختلاف من يتحل القول بالتوحيد ^{حجنا}
 هذا القائل يقول ان الله جل وعز متوحد ^{لا}
 واحد لا ثاني معه وانه لما خلق الخلق كان
 الخلق ثانيا والله عز وجل لا ثاني معه قبل ولا
 بعد واذا قال ان له ثانيا اثبت انه احد من
 عدد واذا اثبت انه احد من عدد فقد شبهه
 بالواحد من كل جناس ما خلق تعالى الله عن
 ذلك الذي لا شبه له ولا شيء مثله ثم اينما
 ايضا مثله بالواحد من العدد بقوله انه عز وجل
 واحد ليس قبل شيء قال والواحد من العدد

في التوحيد

في الحسب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد في
 الحساب ^{هو} وخارج عن العدد ثم نسق على هذا
 القول حدة الباري جل وعز فقال ذلك
 على انه لا شيء قبله ودل على انه محدث الشيء
 واذا دل انه محدث الشيء دل انه مفني الشيء
 وانه لا شيء بعده فكان فحوى قوله هذا
 كما ذكرنا في استدلاله على وحدة الله جل
 وعز بوحدة الواحد من العدد ما يلزمه
 التشبيه على ما ذكرناه وقوله ان الاحد اسم
 اكمل من الواحد وقد قرب ان الله عز وجل
 بالواحد وبالاحد ففرق بين الاسمين واتبر
 لاحدهما الكمال ون الاخر ما اوجب به
 النقص في بعض اسماء الله سبحانه اذ جعل
 غيره اكمل منه واسماء الله جل وعز كلها مائة
 لا تنقص في شيء منها يؤجبه على المسفيها اذ

والنقص في شيء منها

استشهدوا على خصوص الواحد بانهم يقولون
ليس في الواحد فينفى بذلك ان يكون فيها احد
من الناس واذ قلت ليس فيها واحد امكن ان
يكون ذلك الواحد المراد من الناس من كل
شيء يقع عليه اسم الواحد فيقال له فالعالم
الذي يجمع الكل او كى بالفضل من الذي يحجز
من العموم لو كان ذلك على هذا التنزيل فان
قلت ان الفضل في الخصوص في مثله فانت
تجد كثيرا يخص فيه الواحد وواحد
كقول اكثر الناس في العدد واحد ولا يقولون
احد وواحد من الجماعة وواحد من النمر
وغير ذلك كثير يجري فيه الواحد في اكثر الامور
ولا يجري فيه لا احد وليس شيء من هذا يوجب
تفضيل الاحد على الواحد والذي قال اهل
المعرفة باللغة ان الواحد جاء في لسان

اَهْوَنُ عَلَيْهِ اِي هَيْن عَلَيْهِ فكل هذه لغة
 العرب في الواحد ولكن المستعمل منها واحد
 واحد وبها يسمى الله جل وعز في كتابه
 وواحد اعم في الكلام واكثر ولكل واحد
 شيء خصوصه به لم يجز وايه الاخر واشياء
 اجروها فيها معا فاختصوا به الواحد الحجة
 الا في الواحد الزائد على العشرة فانهم قالوا
 احد عشر وما اشركوها فيه الزائد على الحقة
 من العشرين فما فوقها اذا زاد وعلى ذلك
 واحدا قالوا احد وعشرين وواحد وعشرين
 ولكن ذلك في الثلاثين وما فوقها الى المائة
 ولم يأت عنهم فيما علمناه اهتم فضلوا الجدل
 على واحد ولا واحد على احد الا ان اهل كل
 لغة يرون ان لغتهم افضل واحسن عندهم
 من لغتهم غيرهم ولا يقال ذلك فيما كان

من اسماء الله جل وعز وصفاته لما قدمناه
 في ذلك وانما استعمل الناس من هذه اللغات
 في كل موضع ما قد جرت به عادتهم وخف
 على الستم لا لعللة او جبت ذلك عندهم
 اما الصمد فان الصمد في لغة العرب قد
 يتصرف على وجهين فيقال الصمد المصمت
 الذي ليس باجوف ويمون الصخر الراسية
 في الارض المستوية مع وجه الارض والمرتفعة
 قليل الصمة وقد ذهب قوم من المشبهين
 القائلين بالجسم الى ان الله تعالى ذكره عن قولهم
 علوا كغير اجسام مصمت غير اجوف لانه لا يأكل
 ولا يشرب والصمد ايضا في لغة العرب السيد
 المطاع في قومه من الناس الذي ليس فوقه احد
 منهم فهم يصمدون اليه في حوائجهم اي يقصدون
 يقال من ذلك صمد الرجل نحو الرجل صمودا

الصمد

اذا قصد الامر رجوه عنده ويقال صمدت
 صمد هذا الامر اي قصدت وقصده واعتمدت^{فيه}
 الى هذا المعنى في تسمية الله تعالى الصمد^{المستتر}
 بزعمهم من العامة وانشدوا **الطرف** وانه لما
 قالوا فيه السيد من الناس لقد بكر الناعي
 بخيري بني اسد بعم وبن مسعود وبالسيد
 الصمد قالوا وانما قيل لله عز وجل الصمد
 المقصود للحاجات وهو نهاية الغايات
 وسيد السادات لا سيد فوقه ولا نهاية
 وراءه بل هو الغاية في انفس المخلوقين يصطلي^{الله}
 ويقصد نحوه لمعرفة الانفس في ضمائر^{ها}
 وغامض عقولها انه الغاية الذي يضطر اليه
 الخلائق عند الكرب والشدائد بالدعاء
 يارب يارب ويعلم ان القادر على قضاء
 القريب الرحيم فانه لا يقصد الا نحوه ولا

غاية غيره تبارك وتعالى هذا نص قول بعض
الذين ستموا بالتوحيد من العامة مما نقله عنهم
وارتضاه بعض الخاصة وارى هذا القائل قد
اثبت بقوله هذا الباري جل وعز ^{قصد} علما من
المخلوقين وجعله له نهاية وسمى له فوقا و
مرا ^{وحواء} وصفه بالقرب وكل هذا من القول
يجري مجرى التشبيه ان لم ينف ذلك عنه ^{بها}
المعاني كمثل ما نفى ذلك وبينه امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه في الخطبة التي تقدم ذكرها
ومتى لم يكن ذلك مثله جل ذكره من سمع هذا
القول معي من البيان من لم يتسع في علم التوحيد
على مثال المخلوق الذي يقصد اليه ويصير نحوه
وقام في وهمه انه كذلك جل وعز صورة ^{بجسمته}
كالمخلوق في مكان يقصد اليه يحويه واذا ثبت
ان له فوقا ثبت ان له تحتا واذا ثبت ان له

ومراء ثبت ان له قداما واذا وصفه بالقر الذي
 يعرفه من المخلوقين فقد بواه المكان وحدوده
 البعد وامامه القرب فصار بذلك الى التمثيل
 والتشبيه تعالى الله عن ذلك من ان يلحقه ما
 ما تناولوه عليه وسموه به من السيد اذا تناولوا
 ذلك من الصمد فلم يسم الله عز وجل بذلك ولا
 جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله تاويل
 فيما علمناه ولكن العامة يدعونه عز وجل بذلك
 والسيد من الناس في المتعارف عندهم عظيم
 القوم الذي يملك امرهم وامر غيرهم من اهل
 مملكته والعرب تسمى القبيلة ^{عظم} والحي منهم السيد
 وفي ذلك يقول شاعرهم قد كان قومك بحسبوك
 سيدا واخال نك سيد معيون والمليك عندهم
 فوق ذلك وهو الذي يملك امر جماعة القبا^{ئل}
 وجاء في القرآن والفيما سيدها لذي الباب

قال المفسرون يعني زوجها ويقال لئلا يجل
سيد المرأة لانه يملك امرها وللمالك سيد
مملوكه لانه يملك امره وقال الله جل ذكره
حكاية عن قول هل للنظر قالوا ربنا انهم
سادتنا وگرونا فاضلونا السيل العنون عظم
الذين كانوا يملكون امورهم والله جل ذكره
العظيم بالحقيقة لا بتحديد صفة المالك
بجميع الاشياء كلها من غير تشبيه وقد سمي الله
جل ذكره بذلك في كتابه ووصف به
نفسه وكل من سمي عظيما او مالكا من دونه
فعلى المجاز سمي بذلك لا على الحقيقة لان
ذلك يزول عنه ويفني هو فليس يوصف
الحال في هذا ولا فيما سواه بصفة المخلوق
ولا يمثله ولا يتوهم ان الذي يوصف
به كالذي يشاهد من المخلوق ويعرف

به من احواله وافعاله لانه قد اخبر عن
 مجل في كتابه انه لاشي مثله وانه لا تقو
 له والكفو فيما اجتمع عليه اهل اللغة
 المثل قالوا نقول هذا نقول هذا اي مثله
 في الحسب والمال وغير ذلك وكذلك
 قالوا في الحرب يكون الرجل كفوا لقرنه
 وفي الترويح يكون الرجل كفوا للمراة و
 الجمع الاكفا والمثل في اللغة الشبه و
 النظم من كل شيء والله جل وعز لا مثل
 له ولا شبه في شيء من الاشياء ولا يصح
 التوحيد كما قال امير المؤمنين علي صلوات
 الله في الخطبة المتقدمة ذكرها الا بقي
 جميع التشبيه فاما المشهورون فقد اوجوا
 على الله تعالى عن قولهم انه جسم مصمت
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ابو قبيبة

وهو احدثهم في كتابه الذي ذكر فيه غريب
القران الصمد السيد الذي انتهى سوره
لان الناس يصمدونه في حوائجهم و
انشد لعمر بن الاسلم ^{وقتل} حذيفة بن بدر
علوته بحسام ثم قتل له ^{خبرها} حذيفة فانت الصمد
وقال عكرمة ومجاهد هو الذي لا جوف
له قال وهو على هذا التفسير كان الدال
منه مبدلة من تاءه والمصمت من هذا
وروي عن قتاده انه قال كان ابليس ينظر
الى ادم وقد خلق من طين من قبل ان ينفخ
فيه الروح ويقول لامر ما خلقت ودعرت
من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة
لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا
اجوف فعلم مثل هذا من اراءهم السيئة
وروايتهم الفاسدة تاووا كتاب الله

عز وجل واسماءه وصفاته من غير
 اخذ لذلك عن الرسول الذي امر
 بالبيان ولا عن ائمة ذلك عنه و
 لذلك اخذوا عامة دينهم والكلام
 في الرد في ذلك عليهم يطول ويخرج
 عن حد هذا الكتاب وقد ثبتناه
 في كتاب اصول المذاهب ولنا نقول
 في هذا وغيره مما ذكرناه ونذكره و
 ندين الله جل وعزبه الاجم وجدناه
 ظاهرا في كتابه او قادي اليه ينقل
 امتناع عن رسوله محمد صلى الله عليه
 وآله ونمسك عما لم ينسبه اليه
 ذلك ونحكي ما قيل فيه من بلغنا قوله
 ولا نتجاسر على القول على الله جل
 عزما لا نعلمه ولا على ضرب الامثال

المكان من ذلك بيان قوله الحمد لله
 القديم الدائم الحي الواحد الصمد ويتلو
 ذلك مما شرطنا تفسيره **قوله** الذي
 لم يزل ولا بد لا توهم غاية وخراب لا **الغاية**
 نهاية الغاية في اللغة مد كل شيء **الغاية**
 ومن ذلك قالوا الاخر الحلية وهو الموضع
 الذي ينتهي اليه في سبق الخيل اذا سفلوا
 بينها الغاية فاخبر ان الله سبحانه
 هو الاول بلا توهم اول ولا آخر له كان
 ولا يكون له كالذي يكون للمخلوق
 من اوله الذي يتد منه واخره الذي
 ينتهي اليه وان ذلك منفي عن الله **الغاية**
 غير موصوف به والنهاية في اللغة ايضا
 كالغاية حيث ينتهي اليه كل شيء وهو
 النهاء مد ودا ايضا ومنه نهاية الواجب

بحيث تنتهي اليه السيول منه ومعنى ذلك
 ما ذكرناه في الغاية وقوله ولا يححد
 الحد في اللغة فصل ما بين الشيئين
 والحد ايضا منتهى كشي يقال هذا حد
 الشيء الذي ينتهي اليه ولا يتجاوز
 قوله يححد من التحديد وهو التوقيف على
 الحد فليس لله عز وجل حد ينتهي اليه كالد
 يعرف المخلوق من حد الذي ينتهي اليه
 ولا يتجاوز حد واحد والله جل وعز التي
 ذكرها في كتابه هي الاشياء التي بين العباد
 وامر لا يتجاوزها احد منهم مما امر به ونهى
 عنه وقوله ولا ازمة بعد الازمة
 جمع زمن وزمان والزمن مدة من الدهر
 يقع على القليل منه وعلى الكثير يقال زمن
 من الربيع ومن الصيف ومن فلان

الح

الزمن

من

لمن قدم وحدوث وهو في معنى الوقت و
 الحين يقول الله جل وعز حدثتني اليه
 ولا زمان يشتمل عليه كما يكون ذلك المخلوق
وقوله ولا مثال احتدى عليه مثال
 الشيء شبهه وشكله وما يمثل عليه و
 التمثيل تصوير الشيء والمثال يضاما
 جعل مثالا لغيره اي مقارا يحتذي عليه
وقوله احتدى يقال منه حذوت
 لك فعلا اذا قطعها على مثال ويقال
 فلان يحتذي فلانا اذا اقتدى به
 يقول الله جل وعز لم يخلق الاشياء
 على مثال كان قبلها فقد رها عليه لكنه
 عز وجل هو ابدع الاشياء كلها خلقا و
 لم يكن قبل ذلك شيء سواه سبحانه
وقوله لكنه ابتدعها ابتداء فالبديع
 في اللغة ابتداء الشيء لم يكن والله جل

الخال

المختار

المتبع

وعز بدیع السموات والأرض كما ذكر ذلك
 في كتابه ووصف به نفسه لأنه أتبع
 ولم تكن شيئا قبل ذلك وكذلك ابتدع
 كلها وأحدثها ولم تكن شيئا قبل ذلك و
 البدع الشيء الذي يكون أولا قال الله
 جل وعز لمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم
 وعلى الله قلم ما كنت بدعا من الرسل
 أي لست بأول الرسل والبدع اسم
 ما ابتدع في الدين مما لم يكن فيه ومن
 ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و
 سلم والله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
 في النار والبدع أيضا اسم كل ما ابتدع
 من شيء وهو البدع كالذي أتى من
 معاني الشعر لم يكن يتقدم يسما بدعا
 يقال لمن جاء بشيء لم يسبق إليه ولم يعرف

ما كنت بدعا من الرسل

حد

بقر

قبل ذلك جاء فلان بامر يدعي مبتدع وابتدع
 ذلك **وقوله** ولم يخترعها اختراع يقول
 لم يشقها من شيء باطلا وعشاوا الخرع في اللقمة
 الشق في الثوب او الجلد يقال من ذلك
 خرعته فانخرع اي اشق ويقال اخترع فلان
 باطلا اي اشتقه من ذاته وذلك كقول
 الله جل وعز وما خلقنا السماء والارض
 وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين يقولون
 للذين كفروا من النار يقول لم يخترع الاشياء
 من شيء اشتقها منه ولا خلقها باطلا ولا
 لهوا ولا لعبا كما اخبرني سبحانه بذلك
 في كتابه ولا اشتق ما خلق من شيء كان
 اليه قد سبق تعاين ذلك علوا كبيرا **وقوله**
 ولا تتاله ملالة ولا تدرك سامة الملا
 والعرب تكرر الكلام اذا اختلف لفظه

الاحتجاج

في

الاستدلال

وان اتفق معناه قال شاعرهم ساطع الموت و
 المنون عليهم فلم في صدى المقابر هام و
 المنون هو الموت وقوله لا يبعد عليه بعد
 المدح كل شيء غايته وانتهاه وقوله ولا
 يجوز عليه البدح يقال بد الفلان في امر
 كذا وكذا اذا كان عليه ثم رجع عنه بدوا
 بدوا وانما يكون ذلك من المخلوق لا من الموصوف
 فيعمل عليه ثم يظهر له الخطا فيه او يرى ان
 خلافه خير منه فيرجع عنه الى الذي يراه
 من بعد وهذا لا يجوز على الله جل وعز وقوله
 لا تاخذ سنة ولا قوم ولا يلحقه فندو
 لا لوم السنة النعاس من غير قوم ولو سوس
 مثل ذلك والوسنان النعاس والفندكار
 فعل الشيوخ يقال شيخ مفند قال بوط وودو
 شيوخ هم مصاييح الدجى طام النعمة في غير

المدح

البدح

الشيخ

الفند

شعر

فنذ ويقال الفند لكذب قال روية يا ايها
 القائل قولاً فندا وجاء عن اهل التفسير حكاية
 عن يعقوب عليه السلام اني لاجد ربح يوسف
 لولا ان تفندون قال بعضهم يعني تفندون
 وقال اخرون يتحملون وقال اخرون تكذبون
 وهذه الاحوال كلها لا يجري على الله جل وعز
 ولا يوصف بها **وقوله** اول الديانة من
 الدين والدين من العباد لله جل وعز
 الطاعة له يقال قد دان الناس لفلان
 اذا اطاعوه وجمعه اديان والديانة مصدر
 يقال دان الله العبد ديانة والدين من الله عز
 وجل لعباء الجزاء ولا يجمع لانه مصدر يقول
 دان الله العباد بما عملهم ديناً اي جازاهم ويقا
 في المثل كما تدان اي كما تفعل تجازي
 ومعرفة الله عز وجل كما قال امير المؤمنين

الديانة والدين

علي صلوات الله ههنا لها حقيقة من العلم
 وذلك قوله اول الديانة له معرفته حقيقة
 معرفته توحيد وكذلك التوحيد ايضا حقيقة
 من العلم وذلك قوله ونظام توحيد في
 الصفات عنه وكذلك ايضا له حقيقة من
 العلم وقد ذكرها من بعد وكل شيء يسمى باسم
 له حقيقة من العلم يعرفها اهل العلم به و
 قد يسمى بذلك على الجواز كما ذكرنا كثيرا من
 ذلك فيما تقدم ونذكره فيما بعد فشا الله
 تعالى **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم على
 اله انه مر على قوم مجتمعين في مجلس لهم
 يتحدثون فسلم عليهم فقاموا اليه فسلموا
 عليه فقال لهم **عليكم السلام** وعلى اله كيف انتم
 قالوا له مؤمنون بالله وبرسوله فقال
عليكم السلام لكل ايمان حقيقة فاحقيقة ايمانكم

حديث امير المؤمنين
المعرفة والوقاية وبين العلم

وذكر باقي الحديث وجاء عن امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه انه قال قال المعرفة صنع
الله في القلب والاقراء فعال القلب فمن ذلك
قل ان المعرفة جبل في الخلق والعلم بالعلم
فحقيقة المعرفة العلم يقال من ذلك رجل
عارف بالشئ اذا كان يعرفه معرفة ظاهرة
يميز بها من ضده وخلافه فاذا كان يعرفه
معرفة حقيقة بالعلم قيل عالم به وقد جاء
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى اله انه قال محما ابهمت البهايم عن شئ
فاذا المتيهم عن معرفة الله جل وعز. وقيل
ان الانسان يعرف ويعلم والبهيمة تعرف
ولا تعلم وبالعلم صاد الانسان ملكسبا
مثابا معا قبالا كسابه واختياره الخيرة
الشر وعلمه بذلك والبهايم لا ثواب لها

ولا عقاب عليها لان المعرفة جبلت فيها وليس
لها علم تكتسب به وهي تعرفها التي جبلت
عليها تميز بين الضار والنافع في امرئها
وتتقي المهلك وتفر من يوذها وتتأخر على
انفسها وتالف من ينفعها وتسكن الى من
لا يوذها ولا يهيجها كسكون الطير التي
وهي خلافا ونقادها من الجوارح من شكلها
من الطير التي تأكلها ومن الانسان الذي
يصيدها وياخذها وكسكون البهائم الى
اربابها الذين يقومون باسبابها ونقادها
من السباع التي تقترب منها وهي اقرب اليها شيئا
من الانسان وذلك من قبل المعرفة التي جعلها
عليها ومنها ايضا ما تفعله في اولادها و
تربيتها اياهم وما يهتدي اليه الولد من
الرضاع وغيره لما جبل عليه من ذلك قال

قوما نماصوا الانسان يعلم ويعرف لاجتماع
 النفسين فيه النفس المنطقية والنفس البهيمية
 وهما جوهران قابلان للعلم والمعرفة
 والنفس البهيمية تقبل المعرفة وقابلي العلم
 النفس المنطقية تقبل العلم والبهيمية هي خلو
 من النفس الناطقية فاجاز ذلك عجزت عن قبول
 العلم وبالنفس الناطقية يعلم الغائب ويعرف
 الشاهد وبالبهيمية يعرف الشاهد ويعجز
 عن الغائب ^{بعض} ضد المعرفة لانكار وضد العلم
 الجمل **وسمع العلماء** وجلا يقولاني لا عوف
 الحق فقال له لو كنت تعلمه لكان خيرا ان
 البهيمية لتعرف ولو علمت ما كانت بهيمة
 فمعرفة الحق تميزه من الباطل والعلم به ان يعلم
 حقائقه الموجبة له ان يكون حقا والشاهد
 له انه حق ما يدفع قول من اذ ادان بطله

اويشوبه بباطل حتى يخلص ويكون حقا
 حقيقا خاله ما محضا لا يشوبه غير من
 الباطل ولا يحمل على المجاز **وقوله** ونظام
 توحيد نفى الصفات عنه لشهادة العقول
 الصافية بان كل صفة وموصوف مخلوق
 وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة
 لا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
 بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
 وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
 الممتنع من الحدث **فقوله** ونظام توحيد
 النظم في اللغة نظم الخرن بعضه على
 بعض في نظام والنظام من ذلك السلك
 وما اشبهه مما ينظم فيه الجوهر والخرن
 يسمى نظاما لا اعتداله واستوائه في
 النظم قالوا ولكن ذلك هو في كل شئ حتى

النظم والنظام

تم يقال

يقال ليس لامر فلان نظام اذا لم يستقم امره
واذا استقام امره واعتدل قيل انتظم امر
فلان وجاء امره على نظام وجا في بعض
المواعظ يا بن آدم عليك بنصيبك من
الآخرة فان رايي بك على نصيبك من الدنيا
فينظرك انتظاما ثم يزول معك حيث تلت
فاراد بنظام التوحيد هذا المعنى من كماله
واستقامته واستوائه والتوحيد في اللغة
التفصيل من الواحد والواحد في اللغة الشيء
الذي لا شيء معه يقولون رجل واحد
اذا كان وحده لا احد معه يوشنه واحده
ووحده من فعل ذلك به فافردته وابانه
من غيره والمصدر التوحيد بمعنى
التفصيل والوحدة الافراد فالوحد
التوحيد الايمان بالله وحده لا شريك له

التوحيد

والله سبحانه المتوحد لا أحد ذو التوحد لوحدانية
وقد بينا في ابتداء هذا الشرح في ذكر الواحد
الواحد بانه وحدة الخالق من وحدة خلقه
وذلك تحقيق توحيد لا شريك له ونظامه
كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الصفا
عنه يعني في صفات المخلوقين فانه عز وجل واحد
متفرد بصفاته العلى التي وصف بها نفسه
في كتابه اذ اخبر فيه انه لا شيء مثله ولا تقو
له وقد تقدم شرح المثل والكفوفان قال المحمد
مشبه ان ما قال في القرآن ليس كمثله شيء
ففي هذا القول ثبات المثل قيل له جملك
بلغه العرب التي انزل الله عز وجل القرآن
بها وخاطبهم بما يعرفونه منها هو الذي
اوقعك في هذه الورطة والعرب يقول ليس
مثلي يفعل هذا ولا مثل فلان يقال المثل

هذا القول ولا يجوز عليه هذا الامر لا يريد
 بذلك من هو مثل السماء انما يريد منه
 هو في ذاته وهذا كلام جار في الناس
 الى اليوم معروف ما يريدون به ويعنون به
 عند جميعهم **وقوله** بشهادة العقول الا انها
 بان كل صفة وموصوف مخلوق فشهادة
 العقول علمها والشاهد في اللغة العالم
 وشهد بكذا اي علمه وكذلك الشاهد
 في الشيء انما يقول فيه بعلمه وبما شاهد
 علم ومنه قول الله جل ذكره وما شهد الا
 بما علمنا والعقول جمع عقل وجاء عن مير
 المؤمنين على صلوات الله عليه انه قال
 مسكن في الدلخ وتدير في القلب عن العقل
 جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه قال خلق
 الله العقل من اربعة اشياء من العلم والقدر

الشاهد والشهادة

العقل

حس الصادق

والنور والمشية وخلقه بالامر محد وبالامر
 والامر افا لاقطا والتدبير وهو افوق والتحت
 واليمين والشمال ^{موج} وخلف ^{معد} وقدام في ستة اجزاء
 جز منه الفهم وجز منه الحفظ وجز منه
 الذهن وجز منه الروية وجز منه الفطنة
 وجز منه اللب وهذه ستة اجزاء محدودة
 بالاقطار فقال له بالامر اقبل فا قبل ثم قال له
 ادبر فا دبر فاسكنه تلك الصورة من النور
 فقال له بك اثيب وبك اعاقب فان صورة
 صفة العقل الصافي التام الكامل وله
 تاويل وبيان يطول وليس الى شرحه من
 فنستقصيه والى مثله مما نجى به من الشواهد
 على ما نحكيه وقال بعض اهل اللغة العقل
 ضد الجمل وقال الآخرون العقل ضد الحق
 والجمل ضد العلم وبالعقل يكون العلم والجاهل

ضد العالم والعقل يتفاضل وهو درجات
 بعضها فوق بعض يقال منه عقل الانسان
 بعد الصبي وعقل المريض بعد الاغماء والمجنون
 بعد الجنونة وفي فلان فضل عقل كذا عقل
 وزاد عقله وكل ذلك كان بعد ان كان
 في الموصوف بذلك شيء من العقل لا محالة
 فعقله بعض الاشياء فاذا زاد بعد ذلك
 عقلا وكن ذلك يقال فلان اعقل من فلان
 وكلاهما موصوف بالعقل فما صفا وخلص
 من العقل كان اعلا واشرف وادرك الاشياء
 واعلم بها بقدر صفاته وخلوصه وما قصر
 عن ذلك وتكدر كان بقدر ما تدخله من
 ذلك من الفساد من خطا عما فوقه مما هو
 منه في العقل الصافي يدرك حقائق الاشياء
 ويعلم علمها بقدر ما جعل الله عز وجل من

ذلك غيره وهو خالقه الله جل وعز لا شريك له
 وانه ليس بصفة ولا موصوف اذ لا تدركه
 حواس خلقه كما قدمنا ذكرك **وقوله** و
 شهادة كل صفة وموصوف بالاقتران
 من وصف وموصوف بزوج مقترن و
 قد تقدم بيان ذلك في شرح الواحد من
 المخلوق وان الحيوان فيه روح وبدن و
 غير ذلك مما فيه من الازواج والموات فيه
 فيه ما ذكرنا من الاعراض الحركية والبردية
 اليسر والرطوبة **ويقوله** وشهادة الاقتران بالحدوث
 والاقتران معلوم بذاته اذ كان ما قارنه
 معاديا له ليس من نفعه ولا من شكله
 فيقارنه اتفاقا فعلم بذلك ان الذي
 قرون بينهما خالقهما القادر على ذلك منهما
 وان ذلك الاقتران يعلم به حدوث المتقارن

ذلك

الكيفية وكيف

صاحب لقولهم ذو مال وذو سمع وبصر و
 جوارح وغير ذلك مما يضاف اليه ويوصف
 به والله عز وجل لا يوصف بشيء من صفات
 خلقه ولا يذيت بذاتهم فعا الله عن ذلك
 علواً كبيراً **وقوله** ولا واحد من كَيْفِهِ وَكَيْفِ
 تَكْوِينِ الشَّيْءِ تَمْثِيلُهُ وتحديدُهُ بالصفة وكيف
 حرف صفة والله جل وعز لا تدرك له الصفا
 ومن وصفه بصفات خلقه فلم يوحده
 اذ قد جعل له مثلاً وشبهاً وقد تقدم
 ذكر حقيقة التوحيد **وقوله** ولا اقرب
 من الله يعني فتعلم كنهها ولكنك الغاية
 وقد تقدم القول في ذلك وبيانها وان ذلك
 منفي عن الله جل ذكره **وقوله** ولا صدقته
 من نضاه يعني من جعل له ضاية وقد تقدم
 شرح النهاية وانها منتهى الشيء والله جل

وعز لا يوصف بذلك وقوله ولا صمد
 من اشأ اليه يقول لم يثبت صمدا بحقيقة
 ما سما بذلك ووصف به نفسه من اشأ
 اليه بصفة ما يعرف في الخلق من الصمدية
 فتوهمه كمن يوصف بذلك من الخلق وقوله
 ولا اياه عنى من شبهة يقول من شبهة بشي
 فلم يعنه بالحقيقة وانما عناه عند نفسه
 بذلك وعند غيره اذ ليس هو من عابا الحقيقة
 له وقوله ولا له تدلل من بعضه يقول
 من زعم ان الله عز وجل يتبع بعض فقد تكبر
 عليه ولم يتدلل ببعض الشئ طائفة منه
 وتبعيضه تفرقة يقول بعضه تبعيضا
 اذا فرقه اجزا والافسان ببعض يقال الكل
 شئ منه هو بعضه يده ورجله وكل
 جوارحه منه في بعضه ويقال من ذلك

البعث النجس

هذه جاوية حسنا يشبه بعضها بعضا اي
 كل عضو منها حسن يشبه الاخر فمن زعم ان الله
 عز وجل جسم كاجسام البشر وجعل له اعضا
 كاعضاء الانسان كما قال المشركون **وصفوه**
 بذلك تعالى الله عن قولهم وتشبههم علوا كبيرا
 فقد بعضه جل ذكره واستكبر عليه ولم يتدلل
 له ومن ذلك قوله لا شريك له وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملكة
 او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
 عتوا كبيرا يوم يرون الملكة لابشرى
 يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقد
 انا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا فليخبر
 ان من رآه ان يراه فقد استكبر وعصى عليه
 ومن استكبر وعصى عليه لم يتدلل له وقد
 وصف الله جل وعز بذلك من رام رويته

بكل وعز من الجبر

واخبرهم يوم يرون الملائكة يحل عليهم عذاب
 يوم القيمة ولم يقل لهم يرونه كما زعمت الخشنة
 والمشبهة انه يرى جل وعز يوم القيمة وهو
 يخبر جل وعز في كتابه انه لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار فلم يصدقوا بذلك
 من قوله بل كذبوه وتعادوا على ما نسبوه
 اليه حتى قال بعض الصوفية منهم انه عز وجل
 يتجلى في الدنيا لهم ويرونه تعالى الله عن قولهم
 علوا كبيرا ولقد اخبرني من اثق به عن بعضهم
 انه قال رايت الله منذ ايام قال فقلت له
 كيف وايمته قال بينا اناسا في هذا الموضع
 ذكره اذ وايت بيزيدي في الهواء صورة
 وجه انسان لما ارجل منه فصرفت وجهي
 عن يميني فرايته وعن يساري فرايته وصرفته
 وجهي الى خلفي فرايته فعلمت انه الله جل

وعزّله عنه يقول فايها تقولون فثم وجه الله
وهذا قول تابعوا فيه قول اليهود لان
اليهود فيما كذبوا على الله عز وجل فيه
انه من التوراة عندهم زعموا ان في التوراة
ان الله في ابراهيم عليهما السلام مع اثنين من
الملائكة فبشروه بان سارة امراته تحبل و
تلد اسكوف فتخرج لهم عجلا فاكلوا عنده واخبروه
بما يحل يقوم لوطوا رسل الله الملكين اليهم
وانصرف تعال الله عن قولهم علوا كبيرا **وقوله**
ولا اياه اراد من توهمه الوهم مائة صورة
القلب وجمعه اوهام وجاء في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه انه قال لا تذكروا
هام يعني الرب جمل وعز ويقول توهمت الشيء
اذا صورته ومثله في نفسك والله جل و
عز لا تحيط به الا وهام ومن توهمه ومثله

الوهم والنعيم

ذكر معروف بن حمر
 وكذا في سواه معلوم ان
 يستدل به على ان الله

في نفسه فلم يرد به بالحقيقة اداة من اصاب
 ما اداة اصابة حقيقة وهو ان كل مخلوق
 ما كان من شيء تدرجه الحواس فانما يعرف بملكته
 يقول هذا وجل وهذا فوس وهذا حائط و
 هذا جبل وهذه شجرة فكل ذلك يعرف بنفسه
 وصورته وشخصه فما ادرك كما ذكرنا قبل هذا
 بالحواس المخلوقة فهو مخلوق وقد بينا فيما
 تقدم لم كان ذلك فاشباهه مخلوقا ثبت ان
 له خالقا غيره وهو الله جل و بان سبحانه
 عن صفات جميع خلقه بانه غير مدرك بالحواس
 اذ هو خالقها فالمخلوق لا يدرك الخالق فلم
 يكن جل وعز معروفا بنفسه كما عرفت للمخلوقات
 وانما عرف بانها وصنعتة وما شهد به العقول
 ودلت به الرسل عليه **وقوله** وكل قائم
 في سواه معلول لعلته ههنا السبب يقال

العلة

المولود

الواحد علة العدوى سببه الذي كان منه
 وأدلة البشر كذلك وما قولك عن العلة
 فهو معلول فكل شيء قائم في ما سواه من المخلوقات
 فالعلة كان قيامه وهو معلول والله سبحانه
 خالق كل علة ومعلول وبإين عن ذلك
 بقدرته وذلك قوله فصنع الله يستدل
 عليه يعني بما خلق وصنع من الأشياء التي
 دلت بما ذكرنا على أن لها خالقاً وليس مما
 يستدل على مخلوقاته من أنفسها على ما بينا
 يستدل عليه وقوله وبالعقول تعتقد
 معرفة قد بيناه عند ذكر بيان العقل
 وقوله وبالفطرة تثبت حجة في لغة العرب
 الخلق الفطرة الدين ولا قرأ بر بوبيل الله
 عز وجل قال الله جل من قائل فطرة الله التي
 فطر الناس عليها لا تبدل الخلق الله ذلك

الفطرة

الذين القيم **وجاء** عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله أنه قال كل مولود يولد على الفطرة
فأبواه يهودانه وينصرانه وفي بعض الروايات
ومجسانه وقد اختلف المنسوبون إلى العلم في
هذا الحديث لاختلاف أكثره واحتج كل قائل فيما
ذهب فيه إليه بما يطول ذكر ذلك وليس
إليه قصدنا فنستقص القول فيه **وجاء**
عن أبي جعفر **عليه السلام** ما **عليه السلام** أنه قال في
قول الله عز وجل فطرنا الله التي فطر الناس
عليها قال التوحيد وقول الله عز وجل فطرنا
السموات والأرض يعني خالقهم فقوله فطرنا
تثبت حجته بقول بخلق الخلق وما ألهمهم
من توحيد وقد تقدم ذكر ذلك وبيان عند
قوله أول الدبابة معرفته **وقوله** وبآياته
احتج على خلقه الآيات جمع آية والآية في اللغة

حدس الباقى

الآية

العلامة

العلامة وكل شيء يبين الله به لمن تعبدهم
وجعله علامة له فهو آية ومن ذلك قيل لكل
فصل من القرآن آية لانه بيان وعلامة
للرابطه وكن لك اولياءه المبلغون عنه
آيات لانهم بيان وعلامات للناس على ما
تعبدوا به قال الله جل ذكره وجعلنا بن مريم
وامه ^{آية} وقال انه لعلم للساعة ويقراء العلم بكسر
العين وتشكين اللام اى تعلم به الساعة وهذا
يرجع الى معنى العلم لان ما يحا علم به الشيء
فهو علامة وكل ما خلق الله فهو آية اى علامة
ودليل على انه مخلوق والله عز وجل خالق من
ذلك قوله لا شريك له وكائن من آية
فى السموات والارض يعرفون عليها وهم عنها
معرضون وقال ومن آياته الليل والنهار و
الشمس والقمر وذكر مثل ذلك فى كتابه مما

خلق يطول ذكره مما احتج به على عباده في معرفته
 وفيما دل به عليه ظاهره وباطنه **وقوله** خلق
 المخلوق حجابا بينه وبينهم يعني ان خلق الله عز و
 جل المخلوق على ما قدمنا ذكره من عجز المخلوق
 عن ادراك الخالق هو خلقه اياهم حجابا بينه
 وبينهم اذ لا يدركونه بشيء من حواسهم فهم
 محجوبون عنه بذاتهم لا ان بينه وبينهم حجابا
 يستتره عنهم كما يشاهد ذلك من المخلوق الذي
 يحتجب عن المخلوق مثله وفي ذلك ايضا نفى
 الصفات والتشبيه عنه ^{ايضا} **وقوله**
 ومباينته اياهم مفارقة يقول ان الله عز و
 جل قد باين خلقه بان لا يشبه شيئا مما باني
 خلقهم عليه من تركيب جوارحهم واعضاءهم
 في صفاتهم والله سبحانه باين عن ذلك بقدر
 لا يوصف بشيء منه **وقوله** وابتدأهم لهم

على الا ابتداء له لعجز كل مبتداء عن ابتداء غيره
 فابتداء الله جل وعز لجميع الاشياء بوجوب ابتداء
 الله اذ هو عز ذكره مبتدي كل شيء وخالقه
 والمبتدي يعلم ابتداء ما ابتداءه ويحيط به
 والمبتدي لا يعلم ابتداء لمن ابتداءه ولا يوجب
 ذلك بعجزه عن علم ما قبله ^{وقوله} وادوه اياهم شاههم
 على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات فافتقار
 المادوين الى جعل الادوات فيهم اذ واداهم
 خلق الادوات فيهم والادوات جمع اداة
 الاداة ما يعمل به وهي من البشر والجوارح التي
 هي ادواتهم فهم محتاجون اليها وحاجتهم اليها
 تشهد بان الخالق البائى عن صفاتهم بما تقدم
 من القول في ذلك ليس به فاقاة الى ذلك كفتهم
 والفاقة الفقر والحاجة الى الشيء **وقوله**
 فاسماؤه تعبير التعبير من العبارة والعبارة

الاداة

التعبير والعبارة

التأويل في القرآن فتوني في روياني انكنتم
 للرويات تعبرون قالوا اضغات احلام وما
 نحن بتأويل الاحلام بعالمين والعبادة والتأويل
 والتفسير والبيان والترجمة قريبة المعاني بعضها
 من بعض وجماع معانيها هو ايضاح المشكل
 المحمول من جهله او اشكل عليه ولكنهم خصوا
 بكل من ذلك شيئا لم يحركوا غيره فيه الا قليلا
 فقولهم اسماءه تعبير فاسماء الله عز وجل
 عبادة وبيان وتأويل وتفسير وترجمة لما غيبي
 وجهل واشكل لها وتأويل يوجد عند اهل
 وهي اسماء حقيقة واسماء العباد اسماء مجازية
 لانه قد يسمى القبيح من الناس حسنا والشقي سعيدا
 والبغض حبيبا والوضيع شريفا في كثير من
 ذلك مما يسمى بضد ذلك ما فيه وخلاف ما هو
 عليه فليس محل اسماء الله عز وجل منه محل

اسماء العباد منهم ولا يقع التشبيه على ذلك
 لما تقدم من القول بان الحقيقي لا يشبه
 بالمجازي ولا يقاس **وقوله** وافعاله تفهيم
 التفهيم معنى التعليم المؤكد تقول فهمت
 الشيء اذا عقلته وعرفته بمعناه وفهمت فلانا
 وافهمته اى علمته وبصرته حتى فهم وعلم قال
 الله عز وجل ففهمناها سليمان ^{في} وقراءة ابن
 مسعود فافهمناها سليمان فافعال الله
 عز وجل لا يقاس بافعال عباده ولا تشبه بها
 والافعال المعروفة من العباد تكون بجوارحهم
 وقولا بالسنة **قال الله تعالى** وما تفعلون من
 خير يعلمه الله والخير يكون قولاً ويكون فعلاً
 والقول عمل لانه عمل باللسان سئل الصادق
 جعفر بن محمد صلوات الله عليه عن الايمان
 اقول وعمل امر قول بلا عمل فقال ^{الايمان} عمل كل

التفهيم
 التفهيم

ولكن افعاله جل وعز كما قال مير المؤمنين علي
 صلوات الله عليه قهرهم ماشاً ان يقوله او
 يفعلهم فهم من ذلك ما اراده وذلك قوله انما
 قولنا الشيء اذا اردناه ان نقول كن فيكون
 فما اراده سبحانه كان بقدرته كما يريد بلا
 تكليف منه ولا شيء مما يكون من العباد في
 افعالهم واقوالهم **وقوله** وذاته تحقيق قد تقدم
 ذكر الذات وان ما يكون من الله عز وجل من
 صفاته واسماؤه وافعاله فكل ذلك على الحقيقة
 وهو من العباد على سبيل المجاز وقد تقدم بينا
 ذلك **وقوله** وكنهه تفريق بينه وبين خلقه
 الكنه في اللغة الغاية والتمهي تقول بلغت كنه
 هذا الامر اي غايته وكنه الشيء ايضا وقت و
 كنهه وجهه تقول فعلت هذا في غير كنهه غير وجهه
 وان كلام المرء في غير كنهه لك النبل بهوي بضد

لا يشترط له

الكنه

وسماها فالتفريق بين الله جل وعز وبين خلقه
بنفي صفاتهم وافعاله عن افعالهم هو كنهه الذي
يوصف به ووجه امره الذي يوجه اليه وقوله
وغيوره تحديد لما سواه الغيور من التغاير
والتغاير مشتق من الغير وهو الاختلاف والتباعد
بين الشئين تقول هذا غير هذا لما كان خلافا
وهما متغايران اي مختلفان وخلق الله عز وجل
الخلق كله كما تقدم بيان ذلك متغايرا بتحديد
ووقوع الحواس عليه وبان سبحانه بذلك
بقدرته واذا قيل هذا غير الله فالغير هو
المحدود الذي يوصف بالحواس والله جل
عز بائن عن ذلك بقدرته لا يوصف ولا
يحد ولا تقع الحواس عليه وغيوره للخلق هو
الذي وقع التحديد عليهم وقوله قد جهل
الله من استوصفه يعني من سئل عن صفاته

صفاته

الغیر والتغاير

سلام الله عليه

كما ان سائلا سئل امير المؤمنين عليا صلوات
الله عليه وهو في مسجد الكوفة فقال يا امير
المؤمنين صف لنا وقال نزيدا دله حبا فغضب
غضا شديدا وقام عليه سلام فرقى المنبر فحمد الله
ووحده بما سئد كر بعد هذا ووصف جهل
السائل عن ذلك بالله جل وعز **وقوله** وتعالى
من استسماه من ^{يعني} سال سمته بما يعرف من اسم
المخلوق وقد تقدم القول بعاني اسماء الله جل
وعز **وقوله** واخطاه من اكتمه يعني من وصفه
بكنه خلقه وقد تقدم تاويل ذلك الكسر
وقوله من قال كيف فقد شبهه قد تقدم بيان
ذلك في شرح الكيفية وبان كيف حرف صفة
من قال كيف الله جل وعز فقد استوصفه ومن
استوصفه فقد شبهه بما يوصف من خلقه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله** ومن قال ان

والبأية

فقد بواه من البأية والمبأية وهما واحد منزل القوم
حيث يزلون يقال تبوء^{منه} القوم منزلا إذا نزلوه
وبوءهم الله منزل صدق إذا نزلهم فيه فمن
قال أين الله جل وعز فقد بواه عند نفسه مكانا
والله جل وعز لا تحيط به إلا مكنة لأنه كان
لا مكان **وقوله** ومن بواه فقد حله ومن حله
فقد عده لأنه قال متى قال نه في مكان فقد
حله بما يحده المخلوق وإذا حله فقد ثبت^{حله}
من العدد تعالى الله عن ذلك وقد سوي
قوله ومن قال لم فقد اعلمه وذلك قول المحرر
ليمر كان الله جل كذا فاذا قال ذلك جعله معلولا
^{قد} وتقدم شرح العلة والمعلول **وقوله** ومن قال
متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه فذلك
قول العادلين بالله عز وجل متى كان الله وفيه
هو من قال متى فقد وقت له وقتا ومن قال فيم

هو فقد ضمنه مكافؤ ذلك يتنا في عن الله جل
وعز **وقوله** ومن قال الى فقد ضاه **فد** لك قول
المحدثين الى ما ذابته **وقوله** مرا لله ومن قال حتام
فقد اغياه معنى حتام حتى يكون كذا واغياه
جعل له غاية وقد تقدم بيان ذلك **وقوله**
ومن اغياه فقد انحذى ما له عن الحق قال الله
عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم وقال لسنا
الذي يلحدون اليه اى يميلون اليه فيقرضه
اليا والحامن لحد يلحد ويقرض يلحدون بضم الياء
وكسر الحاء من الحد يلحد وكل ذلك من الميل
قوله ومن بعضه فقد جراه ومن جراه فقد
عدل عنه واوجب له بعضا كبعض المخلوق من
جوارحه فمن وصف الله عز وجل عن صفات **المليح**
بالجوارح فقد بعضه ومن بعضه فقد جراه
جعل له اجزاء كاجزاء المخلوق التي هي اعضاءه

وإذا توهم ذلك فقد عدل عنه بالصفة وقوت
 الصفة على الخلق وعبد مخلوقا من دون الله
وقوله لا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحد
 بتحديد المحدث فقد تقدم بيان ذلك التعليل
 والتحديد وذلك يتنافى عن الله تعالى عز وجل
وقوله هو أحد لا يتأويل عدد صمد لا يشاؤن
 بتثيت جسد قد تقدم بيان الواحد الصمد
 والعدد **وقوله** باطن لا باستتار ظاهر لا باستفا
 يعني قوله عز وجل هو الأول والآخر والظاهر
 والباطن وكل ما خلق الله جل وعز فله باطن
 مخفي إذا كشف لظاهر عنه بدا وظهر وكان له أيضا
 باطن إذا صار هو ظاهر هذا موجود بالعيان
 في كل جسم من حيوان وجماد والحيوان له جسم
 ظاهر وروح باطن فإن الله تعالى جل وعز عصف
 جميع خلقه بأنه ظاهر باطن على نحو ما تقدم

ظاهر باطن

من القول في ذلك بلاد وية ولا تحديد ولا
 بجاسته وجاء عن رسول الله صلى الله عليه انه
 قال لكل آية من القرآن ظهر وبطن روى هذا
 الحديثان الخاص والعام وقال بعض القوم فيه
 هذا كقول القائل قلبت امري ظهر البطن فجاء
 هذا لقائل بما اراد التفسير ولم يفسره لا قول
 القائل قلبت امري ظهر البطن معناه انه فظري
 ظاهر امره وباطنه فهذا هو الاصل قال الخو
 قوله لكل آية من القرآن ظهر وبطن كما ذكره الله
 جل وعز من قصص الامم وما كان منهم من
 العنود وكيف هلكوا بالعذاب فظاهر ذلك
 اخبار عن امرهم وباطنه تحذير لمن اراد ان يعمل
 اعمالهم ان يحل به ما حل بهم وهذا ايضا قريب
 المعنى من الاول لانه متى كان الخبر هو الظاهر
 والوعيد هو الباطن وليس بظاهر في فصل الخبر

هذا معنى ما التفسير به

كان الظاهر والباطن كذلِكَ يجريان في كل آية
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا يخفى
لا أحد أخذ إلا عنه عليهما السلام لأن ذلك هو
بيان التنزيل وقد حضره الله عز وجل على الرسول
بقوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن
علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
إن علينا بيان فقهه كفلنا بالبيان ولم يجعل
إليه ذلك فلما وفي له بذلك أمره بالبيان للرسول
فقال وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما
نزل إليهم فمن أين يجوز لأحد مع هذا البيان
أن يقول فيه برأيه ولم يخص الله جل وعز
على لسان رسوله صلى الله عليه وآله كما قال
من تقدم ذكره ما جاء في القرآن من القصص
وحد بالظاهر والباطن بل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما نزلت علي آية من القرآن إلا

عنه

في السبل على السبل
كتاب الصالح

ولها ظهروا بطر وفي هذا الكلام يخرج لطول عن
حد هذا الكتاب وهو مثبت في كتابنا
السبيل الى علم التأويل واذا ذكرنا ذلك ما ذكرنا
لما جاء من ذكر الظاهر والباطن وقال ايضا
العام في قول الله عز وجل هو الاول والاخر
الظاهر والباطن قولاروه عن ابن عباس انه
قال يقول الله عز وجل انا الظاهر ظهرت فوق
الظاهر فظهرت المتكبرين وانا الباطن فليس من
دوني له ولا لي قاهر وفسر هذا من قول بعضهم
فقال معنى قوله ظهرت غلبت وقويت من قولهم
ظهر فلان على فلان اذا غلب عليه واستظهر عليه
بالشيء اذا قوى به وقال اخرون ممن يتحلل التوحيد
انما قيل جل وعز ظاهر لظهور صفة ولان ما يرى
من آثار الظاهرة في صفة طال على انه محدثا
مدبرها وصانعها وكانت بينه ظاهرة فيها

كما يرى بناء فيعلم ان له بائنا فكان ظهور البنا
ظهور الباني وقيل له باطن لانه خفي عن ابد ركه
المخلق بكيفيته او تحيط به او هامهم او تبلغه صفاتهم
او تدركه عقولهم فلما كان هكذا قيل هو الباطن
وكان الظهور ابنيته في صنعته ظاهر ولا مثناه
عن ادراك المخلوقين بذاته باطنا وفي كل هذين
القولين ما يوصف جل وعز به على نحو ما ينبغي والله
سبحانه ظاهر قوي مقتدر على كل شيء وبما ظهر من
صنعه كما تقدم القول عن امير المؤمنين علي صلوات
الله عليه يستدل عليه ولا يشبه ولا يعثل بالمخلوقين
ولا ابنيته وافعاله بابنيته كما تقدم القول
بذلك ولا يكون المبتدأ مثلا للمبتدأ كما جاء في
كلام امير المؤمنين وسند كرميانه اذ انتميت اليه
افشاء الله تعالى **وقوله** باطن لا باستتار ظاهرا
باسفار ما بين به انه ليس كما يشاهد من باطن

(٢٨)

المخلوقات المستور بظواهرها لاكتواجرها المنشورة
 المكشوفة الظاهرة المدركة بالحواس فيبين ان
 المراد بذلك ابانة صفاته عن صفات المخلوقين **وقوله**
 متجلا بالاستهلال روية التجلي في اللغة الظهور
 قيل في قول الله والاستهلال ههنا بمعنى الظهور
 يقال ههنا لتبليبه اذا ظهرها ورفع صوته بها و
 استهل المولود اذا ظهر صوته يعني بالتجلي الذي هو
 الظهور ما تقدم به القول من انه ظاهر بلا ظهور
 روية للناظرين كما قال متجلي لا باستهلال **وقوله**
 مبائن لا بمسافة المسافة البعد عن الشيء يقول هو
 مبائن للاشياء لا بفارقة تحدد بينه وبينها كما
 يكون ذلك بين الشئين المتبائنين المخلوقين المتماثلين
 احدهما من الآخر **وقوله** مريد لا بهمة الهمة ما هم به
 به من امر لتفعله وهذا لا يجوز على الله عز وجل
 ولا يوصف به **وقوله** فاعل لا باضطرار الا اضطرار

فان
 لا تجلي به

الحاجة الى الشيء والله سبحانه لا يحتاج الى شيء **وقوله**
 قريب لا بعدا فانه بعيد لا بعسافة يقول هو قريب
 بعيد بلا وصف ولا تحديد **وقوله** مقدر لا يحول
 فكرة الفكر من صفات البشر وذلك ما لا يوصف
 به الباري انما يفكر المخلوق ليستفيد راي **وقوله**
 غني لا باستفادة مدبر لا بحركة موجود لا بعده
 هذه ابانة الصفة من صفات المخلوق اذا كان غني
 المخلوق يستفيد ويلزم عنه وقد يبره ما يدبره
 بحركة وجوده كان بعدا لم يكن شيئا والله
 عز وجل غني لم يستفد غناه ولا يلزم عنه مدبر
 بقدرته على ما تقدم ذكر خلقه الاشياء بما تقدم
 وصف وجوده **وقوله** بصير لا بادة يعني بالاداة
 ما يبصر المخلوق من عينيه وقلبه فقد يقال ان
 بصير بكذا اذا كان يحسن تمييزه ومعرفة وقد قال
 الله عز وجل من قائل فانها لا تعي الابصار ولكن

تعمى القلوب التي في الصدور فصر المخلوق يكون
بعينه وبقلب وبعقله وبعرفته والله جل وعز
لا يوصف بالادوات وهو بصير بالحقيقة والمخلوق
بصير بالمجاز لانه يبصر شيئا ويعي عن شيء وقد
عن كل شيء **وقوله** لا تصحبه الاوقات ولا تقمه
الاماكن ولا تحده الصفات ولا تقيد الادوات
وقد تقدم بيان ذلك بان الله جل وعز كان ولا
مكان وان لا يدرك بالصفات ولا يوصف بالادوات
وهي الجوارح **وقوله** سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازاله هذا كل من صفات الازل
وان الله سبحانه كان ولا شيء معه ثم ابتدع الاشياء
كلها خلقا وصنعا لا شريك له **وقوله** بتشعيره
المشاعر عرف الا مشعر له وتخييره الجواهر علم الا حرم
له المشاعر جمع مشعر ومشاعر الخ معالمه وهي الشعا
وهي المواضع التي يوقف فيها لقضاء واجباته قال الله

عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله والمشعر
المعلم ومن ذلك قيل مشعر القوم وهو ما ينادي
فيه بعضهم بعضا في الحرب ليتعارفوا ومنه قيل مشعر
القوم الحرام فالمشاعر هي المعالم فجعل الله عز وجل
لكل شيء معلما يعلمه به من ادركته حواسه فعلم
بتشعيره مشاعر المخلوقات انه لا مشعر له يدرك
به كما يدرك المخلوقات بعلاماتها **وقوله** يتخبر
الجواهر علم ان الجواهر له يقول بتجسيم الاجسام
علم ان الاجسام له لا بانه الخالق عن صفة المخلوق
وقد تقدم بيان ذلك **وقوله** وباشئنا البرايا
علم ان لا منشأ له وبعضادته بين الامور علم
لا ضده وبمقارنته بين الاشياء علم الاقربين له
القول في هذا القول فيما تقدم ان فاعل ذلك
الاشياء لا تلحقه صفات مفعولاته **وقوله** ضاد
النور بالظلمة والجلال بالهمة والخشونة باللين

والصرد بالحزور وهو لفاف بين متعاديها مقادير
 بين متبايناتها جامعها على فطرة مضاد بعض لبعض
 كل لكل مفارق وبعض لبعض مقارن مختلفات في
 اتفاق من متفقات في اختلاف من متباينات في انقياد
 متصلات في تباين **قوله** ضاد النور بالظلمة
 يقول خالف بينهما وضاد الشيء الذي يضاده
 نحو الشفاء ضد الداء والظلمة ضد النور والجلأ
 البياض تقول ما ائت عندكم الاجلأ يوم واحد
 تفسيره اي واحد ومن ذلك **جلأ** يجلو الصيقل ^{بياض يوم} السيف
 اذا ظهر بياضه وكشف عنه صداه ويقال امر وضح
 جلي اي بين واجلي لنا الامراي وضح والبهمة الظلمة
 يقال ليل بهم اي لا ضوء فيه والصرد مصدر الشيء
 الصرد من البرد يقال منه صردت فانما اصرد صردا
 وقوم صردى ويوم صرد وليلة صردة والاسم
 الصرد ^{محذوفا} ومقال ^{محذوفا} ويته بغير ليس يثلج صرد والحزور

حرا الشمس قال الله عز وجل وما يستوي الا عمو
 البصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
 الحرور يقول عز وجل ^{جعل} هذه الاشياء اضدادا متعاضدة
 ثم آلف بينهما يعني في كثير من مخلوقاته التي جمع
 فيها النور والظلمة والدين والخشونة والحر والبرد
 واشقت فيها بعد تعاديهما وتباينهما واختلافهما
 تضادها فهي مختلفة في اتفاقها متفقة في اختلافها
 متباينة في اتصالها متصلة في تباينها يجمعها اياها
 فيما فيه من مخلوقاته جميعها بقدرته وقدرته و
 لطيف حكته لا اله الا هو **وقوله** جعلهن سجنه
 دلائل على ربوبيته وشواهد لقدرته ونطاق
 عن غيبه وعلامات لحقايقه وبرهانه على نفاه
 مشيئته اذ ينطقن بكونهن عن حدثهن ويخبرن
 بوجودهن عن عدمهن وينبئن بنقلهن عن
 زوالهن ويفصحن بقيامهن عن امثلتهن ويعلمن

﴿ ١ ٥ ﴾

انفقوا
 اقول

بتضاد هـ ان لا ضد لصانعهم ويعلم
 باقولهم ان لا اقول الخالقين ^{دالت} بتاليها
 على مؤلفها وبتفريقها على مفرقها وبتضادها و
 ازدواجها على مزوجها وذلك قوله ^{تبارك وتعالى} ومن كل
 شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
 قوله سبحانه قال اهل التفسير باللغة معناه
 سبحانه الله براءة وتزويها له مما يقول فيه
 من اشرك والحد فيه وقوله وبرهانها على
 البرهان بيان الحجة وايضا حها وقوله يعلم
 باقولهم ان لا اقول الخالقين الا قول مصدر
 افل الشيء اي غاب يا فل اقول بمعنى غاب يغيب
 غيا با قال الله تعالى فلما افل قال لا احب الا فلين
 يقال افلت لشمس اذا غابت وافل القمر اذا غاب
 وكل شيء يغيب ويفني كما قال الله سبحانه لا
 شريك له وغياها وذهابها دليل على ان

الغرايز. جمع غريزة والغريزة الطبيعة من
 خلق صالح او ردي قال **عمر بن عبد ودان**
 الشجاعة في الفتي والجود من كرم الغرايز
 فالله عز وجل خلق طبائع الخلق وغرايزهم
 وبان عن خلقه كما تقدم القول بذلك بنفي
 صفاته عن صفاتهم **وقوله** دالة بتفاوتها
 على ان لا تفاوت في مفوها خبيرة بتوقيتها ان
 لا وقت لموقيتها التفاوت الاختلاف في خلق
 المخلوقات والتحديد وكل مخلوق محدود
 موقت ^{دال} وذلك على نفي ^{دال} التفاوت والتحديد
 التوقيت ^{عن الخالق} اذ قد بان كما تقدم بذلك القول ^{مقدم}
 عن صفات خلقه **وقوله** ^{له} معنى الربوبية اذ لا
 مالوه ومعنى القدرة اذ لا مقدور وقابل
 السمع ولا مسموع وحقيقة العلم ولا معلوم
 وجوب القدرة ولا مقدور ومعنى الخالق

مزيل وحقيقة الالهية اذ لا مال

ولا مخلوق وليس من خلق الخالق استحق اسم
 الخالق ولا باحداث البرايا استحق اسم
 البارئ له الربوبية والالهية وقد جاءت
 في رواية اخرى الالهوية وسند كرها يقال
 من ذلك ان الله ربك عظيم الربوبية والله
 عظيم الالهية والالهوية والربوبية اللغة
 المالك والاله المعبود ولا يقال ذلك بل باللف
 واللام الا الله جل وعز وقد يقال هذا رب
 الدار وهذا رب العبد للرجل بغير الف ولام
 وفي القرآن ارجع يعني المالك الذي ارسله
 وكذلك كانت العرب في العرب يدعون اصنامهم
 ويقولون هذا اله بني فلان للصنم الذي
 يعبدونه ولا يقولون هذا اله ولا هو الله
 وكذلك لا يقال المالك الشيء الرب الا بالاضافة
 الى ما يملكه فيقولون رب كذا ويقولون لسيد

الحق

الحق

العشي **ربها** قال **الاعتى** واهلكن يومارت كنزة
 وابنة ورب معد بين خبت وعمر **وكذلك** كانوا
 يدعونها اربا **قال** بعضهم يخاطب صنفا كان
 يعبد **وقد** فكر في امره **بدا** لي فيك انك لست
 ربي **فيا** ليتي وجدت سوالك **وجاء** اخر
 الى صنم كان يعبد **بل** بن قربه اليه فصبه
 على راسه **ثم** مضى **فراى** ثعلبا جاء اليه
^{عن راسه} فلحس اللبن **ثم** بال عليه **ارب** يقول الثعلبان
 براسه **لقد** ذل من بال عليه الثعالب
وقوله ولا مالوه يعني من له الله ومربوب
 من له رب ومقدور يعني مقدور عليه
 ومسموع ما يسمع ومعلوم ما يعلم ومخلوق
 ما خلق يقول ان الله تسمى بهذه الاسماء
 واستحقها قبل ان يخلق الخلق واستحقها
 لغير الافعال التي سميت به **وانه** لم يستحقها

من اجل ما صنع كما يستفيد المخلوق ذلك
 بصنعة **وقوله** وكيف ولا يغيبه مذ ولا يدره
 منذ قال الخليل منذ النون فيها اصلية
 وقد تحذف ويعقب الال سكون النون يعني
 انها تصير مذ قال ولذلك ترفع اذا القيت
 الف الوصل لانه ترد الى الاصل وكان اصلها
 الرفع في **منذ** قال ويقال انما منذ ماخوذ من
 قولك اذا مسه منا ماخوذ وكذلك معناها
 من الزمان اذا قلت منذ كان ذلك معناها
 اذ كان ذلك فلما كثرت في الكلام طرحت همزتها
 وجعلت كلمة واحدة رفعت على توهم الغاية
 واهل العلم بالعربية يرفعون **منذ** ما قد مضى
 ويخفضون ما هم فيه فيقولون **منذ** ما رايته مذ
 يومان ومذ شهران ومذ سنتان وكذلك
 يرفعون ما كان من ذلك من غاية مضت

قلت واكثر ويخفون ما هم فيه فيقولون
 ما رايت منذ اليوم لاهم في اليوم وامامند
 فيخفون ما قد مضى ما هم فيه فيقولون ما
 رايت منذ يومين و منذ شهرين وما رايت
 منذ اليوم ومنذ معناها في الاصل كما ذكرنا
 من اذ كان ذلك فلما كثرت من اذ في كلام
 طرحت الهمزة وهي الالف فصارت كلمة حلة
 منذ و رفعت كما قيل على توهم الغاية ثم حذفت
 النون فكانت ^{مذ} وهما يجريان في ذكر ما مضى من
 الغايات فقول لا تغيبه مذ اي لا تحذفه غايته
 ولا تدنيه مذ اي لا تقرب له غايته وذلك
 بحسب ما ذكرنا انها يجريان في ذكر غايات
 المخلوقين والله عز وجل بائن بقدرته عن ان
 تحذف له غايته توصف له هناية **وقوله** ولا
 يحبه اين ولا يوقته متى ولا يشمل هو ولا



يقارنه مع اين في لغة العرب وقت من الامكنة
والله جل وعز لا يحجزه متى يستفهم بها عن وقت
المحدود يقال متى كان كذا وكذا والله جل وعز لا
لا يوقت ولا يحجز وهو حرف اشارة الى محدود
والله سبحانه لا تشغل الاشارة عليه ومع يخبر
بها عن اقتران المتقارنين فتقول فلان مع فلان
ومع كذا الشيء يقارنه ويصحبه والله جل
عز لا يقارنه شيء تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وقوله انما اتخذ الادوات نفسها وتشير الى
الى نظائرها وفي الاشياء توجد اشكالها
واياها يعني تفاوتها وعن الفاقة تخبر الادوات
وعن ضده يخبر المضاد وقد تقدم تفسيره
وانها ما يعمل به ومنها الجوارح التي يجدها
الانسان ما يدركه بحواسه من مثله من المخلوقات
فانما اتخذ المخلوقات ما هو مخلوق مثلها والله

خالق

خالقها جل وعز لا تبلغه فتحة اذ لا يدرك
 المخلوق الخالق والآلة ^{ايضا} ما يعمل بها والجوارح
 آلات يعمل بها والاشارة بها انما تكون الى ما
 قدره في المخلوقات مثالها فاما الخالق جل
 وعز فغير مدرك بها والنظر يرجع نظيره وهو
 المثل والشبه من المخلوقات والشكل كذلك
 وفي المخلوقات فوجد اشكالها من المخلوقات
 والخالق لا تحويه مخلوقاته والتفاوت بين
 بين المخلوقات وتفاوتها شاهد على خلقها
 وايها يعني بذلك والجوارح التي هي الادوة
 تخبر عن فاقة من ركت فيه بانه محتاج
 اليها كما الصانع البشر محتاج الى اداة يعمل بها
 اعماله والخالق جل وعز بائن بقدرته عن
 ذلك غير محتاج الى شيء مما يحتاج اليه خلقه
 والاضد المخالف لما هو ضده من المخلوقات

واختلافهما يشهد بأن خالقهما ضاد فيما بينهما
وقوله والى الشبه يؤل للتشبيه أي يرجع يعني
 أن من وصف الله جل وعز بما شاهد من صفات
 خلقه فقد شبهه بمن وصفه بصفته وإذا كان
 ذلك فقد شابه بمن وصفه به **وقوله** ومع الأحكام
 تحدث أوقاتها يعني أن كل محدث خلقه الله
 عز وجل حادثه فوقته الذي ينسب إليه محدثه
 مثله وبأن الله جل وعز بالأز قبل الوقت ذاته
 هو خالق وموقته **وقوله** وبالأشياء المقترنة
 صفاتها **والله** ومنها فصلت قرائنها **أل** أحداها
 يعني أن كل موصوف من المخلوقات فصفته
 مقرونة به والله جل وعز ^{الذي} لا تدركه الصفات
 ولا قرين له ومن المخلوقات فصلت قرائنها
 التي هي صفاتها **والله** ^{التي} أل أحداها أي رجع فإلى
 لصفة منفصلة من الموصوف المخلوق إلى الأشياء

المحدثه يرجع احداثها اذ بان الحادث موصوفه واليه
 منسوبه والله سبحانه بائن عن ذلك بالا ل
 وهو خالق ذلك الحادث والمحدث لا شريك
 له **وقول** منعتهما من التقدم وحمتهما من الازل
 وجبتهما الوعد بالقدرة ونفت عنهما الوعد بالكمال
 قد تقدم تفسير من ذلك ومن الاشياء المخلوقة
 بحدتها يقال كان هذا الشيء من كذا ومن ذلك
 فذلك يحويه اى يمنع ان ينسب الى الازل
 الذي تفرد به سبحانه ولو يدخل على الاشياء المخلوقة
 يقال لو كان هذا الشيء كذا فذلك من يلزمه
 بالقدرة اذ لم يكن على موجبها ولا يلحقه
 الخالق جل وعلا المتفرد بالقدرة وحده والشيء
 المخلوق ناقص عن الكمال تفرد بالكمال الخالق
 الاشياء يقال في الشيء المخلوق لو كان هذا على
 صفة كذا وفي وقت كذا لكان احسن فذلك

ما يمنع الكمال **وقوله** افترقت فدل على مفترقا
 وتباينت فاعربت عن مبائنها يقول افترقا الاشياء
 المخلوقة وتباينها دليل على ان لها خالقا فاقول
 وبائن بعضها عن بعض **وقوله** بها تجل اصانها
 للعقول بها احتجب عن رؤية العيون قد تقدم
 بيان التحلي وشرح العقول واحتجاب الله عز وجل
 بخلقه عن خلقه **وقوله** وفيها اثبتت غير منها انبط
 الدليل بها عرف الاقتران يقول في المخلوقات
 اثبتت عز وجل غير لانها متغايرة وقد تقدم القول ببيان
 ذلك وان ذلك لا يلزمه سبحانه ومن الاشياء
 المخلوقة استبطت الاثبات على خلق الخالق اياها و
 قد تقدم بيان ذلك **وقوله** انبط الدليل
 يقول استخرجه **قريش** وانبطنا بجنبنا الحزماء رواء
 ارمعوا غمر الجحاد يعني استخرجنا بغير زهر مر
 يعني ان تاثير الخلق في المخلوقات دليل على خلق

ذكر العقل الباطن الخفي

المخالق اياها وقوله بالعقول يعتقد لتصديق
 بالله ولا يقر ا يكون الايمان به قد بينا فيما تقدم
 معنى العقل في الظاهر وما قال فيه المنسوبون
 الى العلم من الخاص والعام وذكرنا ان الله عز
 وجل خلق له مثلاً في الباطن لقوله جل من قائل
 ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
 والزوج في اللغة الفرد المزدوج للآخر يقال
 الرجل زوج المرأة والمرأة زوجة الرجل وهما
 زوجان وكذلك خلق الله عز وجل الخلق كله
 مزدوجاً محتاجاً بعضه الى بعض وفرد وحده
 بالوحدة لا شريك له فالعقل الظاهر لا يقوم
 الا بالعقل الباطن لانه محتاج الى قرينه في الباطن
 الذي جعل مزاجاً له محتاجاً اليه لا يصلح مره
 الا به ولا يكمل الا بكما له معه وليس بالعقل
 الظاهر وحده ندرك الأشياء ويعلم علمها

من ضل عن السبيل كانت لهم عقول ظاهرة لا يفتح
 فضلها **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله انه
 قال بعثت وفيها تين القريتين يعني مكة والمدينة
 اربعون رجلا ظن احداهم اصح من يقين كشرين
 الناصر من ذلك ما احياه عز وجل عن قول مشرك
 قرئش وقالوا لو انزل هذا القرآن على رجل من
 القريتين عظيم لما كانوا يعلمون من وفر عقول
 من كان بهما فما انتفعوا بعقولهم الظاهرة اذ غلب
 مزاجها من الباطن وهذا كلام دون ستر
 يعلم من اخذ عن الراشدين في العلم ولو كانت
 العقول الظاهرة وحدها تدل على الحقائق و
 تكشفها لما كان اختلافها فمما ذكر العقل
 اريد به حقيقة فهو ما من منابه واشربنا اليه
 ومن ذلك قلنا فيما تقدم من شواهد العقول
 ان تصحيح ذلك ما جاء به الرسول صلى الله عليه

وكذلك إذا لم يكن العقل
في الظاهر لم يهتد العقل بالباطن

والله فن لم يكن له عقل باطن يهديه لم يهده
ظاهر عقله وحده اذ هو محتاج فقير الى زوجه
الباطن وحده وكان ممن اسقط الفرض عنه فا
لم يكن يعقل ما تعبد به العقل المكلف والكلام
في هذا يخرج عن حد هذا الكتاب وانما نبذنا
هذه النبذة فيه لئلا يرى متاولوه ان ظاهر
عقولهم يؤديهم الى علم ما جهلوه من غير توقف
الهادي الى الحق فيكون ذلك حجة لكل فريق
منهم فيما اختلفوا فيه اذ كانت عقول كل
فريق ^{استهمل} فيما اختلفوا فيه قد صح فيها ما ذهبوا اليه
مما بها ادركوه فقولهم هنا بالعقول يعتقد
التصديق يعني العقول التي يحقق ظاهرها
فكانت حقيقة نقية صافية من كل الجهل
ومن ذلك قول امير المؤمنين صلوات الله عليهم
في اول هذا التوحيد بشهادة العقول الصفا

توحيداً لا باستقصاء النفي كل يقول لاديانته
الابعد معرفة من جاء بالدين عن الله جل وعز
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وتفضل
فيما جاء به لان انسانا لو اعتقد وعمل بما تعبد الله
به العباد من دينه ولم يعرف الرسول الذي جاء
عن الله جل وعز او عرفه ولم يصدق لم ينفع عمله
ولا يثبت قصد يق من جاء بذلك الا باخلاص
توحيداً لله جل وعز لان ذلك مما جاء به فان
كذب الملكد ببعض ما جاء به الرسول فقد كذب
بالرسول ولا ينفع التوحيد باللسان حتى
يخلص القلب وقد بينا ذلك انفا ومن
شبه الله عز وجل بخلقه فلم يخلص توحيداً
اثبات الصفات المذكورة من المخلوقين للمخالق
هو التشبيه لانه اذا وصفه بصفات خلقه
فقد شبهه عن وصفه بشيء من صفات وقوله

بذلك

اثبات بعض التشبيه يوجب لكل ولا يستوجب
التوحيد ببعض النفي ون لكل معنى ذلك
ان من شبه الله عز وجل باقل شيء من مخلوقاته
فرغم ان شيئاً مما فيها يشبه شيئاً منه فقد شبهه
بدن لك المخلوق ولا يثبت توحيد الله جل و
عز وذلك ابانته للوحدة من جميع خلقه الانبي
جميع صفاتهم عنه **وقوله** اذ في الاقرار بعض من
الانكار ولا ينال الا خلاص بشي من الانكار
يقول من اقر بعض التوحيد ون ان ينفي جميع
التشبيه فذلك الاقرار بالبعض هو الانكار
لما لم يقرب ولا ينال الا خلاص بشي من الانكار
يقول من اقر بعض التوحيد لان ينفي جميع التشبيه
فذلك الاقرار بالبعض هو الانكار لمن يقربه
ولا ينال الا خلاص التوحيد بشي من انكار
جميع ما يوجبه واكثر الناس يدعي التوحيد

ويستوجب ذلك ما يوجب انكاره كالفلاسفة زعموا
انهم يوحدون الله لما farkوا الدهرية في قولهم ان الاشياء
قديمة منفعة بذاتها وقال هؤلاء ان لها خالقاً
هو الله قالوا انهم قد وحدوه وهم مع ذلك يكذبون
بالرسول والبعث والجنة والنار وسائر ما جاء به
النبيون وقد تقدم القول بان التوحيد لا يثبت
الا بعد معرفة ما جاء من عند الله جل وعز و
مصدقهم كاليهود لما farkوا التثوية الذين قالوا
بالهين اثنتين فقال هؤلاء ان الله واحد زعموا انهم
من اهل التوحيد وهم يكذبون عيسى ومحمد صلى الله
عليهما والانساري وهم يزعمون ان الله جل ثلثه
اب وابن وروح القدس يقولون ان الثلاثة قله
ويقولون في ايمانهم بالله جل وعز يزعمهم سمي الاب
والابن وروح القدس الله الواحد في السماء تثليث
بلا فقرة وتوحيد بلا تخليط فهم بهذا يدعون التوحيد

اللهُ جل وعز يخبر عن كفرهم بذلك بقوله لقد
 كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من
 الا اله الا واحد وقالوا لا تقولوا ثلاثة ^{اللهوا}
 خيرا لكم اغا الله الواحد ويخبر عن شركهم
 شرك اليهود به وانهم اتخذوا اربابا من دونه
 لا شريك له بقوله وقالت اليهود عيسى بن الله
 وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
 بافوا هم يضاهون قول الله الذين كفروا
 من قبل قاتلهم الله اني يوفكون اتخذوا اوجهم
 ورهباهم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم وما امروا الا ليعبدوا الله الها واحدا
 لا اله الا هو عما يشركون **وقد روي** الخاص
 العام من اصحاب الحديث ان عدي بن حاتم
 اتى رسول الله صلعم **فاسلم** وكان على دين
 النصرانية فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله

مسجود وتعالى

هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم
 من دون الله فقال عدي يا رسول الله ما
 شأنكم ان تعبدوهم من دون الله فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا
 يجلبون لكم ويحرمون عليكم باوايهم فتشكون
 ما احلوه وتحرمون ما حرموه عليكم فقال ما
 هذا فنعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
 فتلك عبادة منكم لهم وقد قال **جل وعز** من
 قائل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمتنا سواء
 بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
 به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
 دون الله فان قولوا فقولوا اشهدوا باننا
 مسلمون فبين **جل وعز** ان اتخاذ الامراب
 من دون الله عبادة لهم وشرك به وبين رسول
 الله صلى الله عليه وآله ان ذلك يكون

باستحلال ما اكلوه وتحريم ما حرموه فاصل
 العبادة في اللغة الطاعة قال الشاعر
 تعبدني غمرين سعد قد ارضى وغمرين سعد لم يطيع مهبط
 وكذا لك اكثر هذه الامة اطاعوا اكثرهم الذين
 نزلوا عليهم وقالوا في دين الله باواهم واھوهم
 وقياسهم واستحسنهم واستحلوا ما اكلوه
 بذلك لهم وحرّموا ما حرموه به عليهم اقتداء
 بهم وطاعة لهم فدخلوا في حكم من تقدمهم وسلكوا
 سبيلهم ومن ذلك قول رسول الله صلى الله
 عليه وآله لتسلكن سبيل الامة قبلكم حدث
 النعل بالنعل والقدة بالقدة حتى لو دخلوا
 حجر ضرب لدخلتموه وفي رواية اخرى حتى
 لو سلكوا خشرم دبزلتموه فاخبر صلعم
 بما يكون من الامة بعده وهذا حديث
 ثابت مشهور عندهم والقدة شرك النعل

والحد وعمل الشيء على مثاله يقدر عليه كما
 يقدر واحد شرأكي لنعل على الآخر والخشر مبدت
 الرقابير والدبر جماعتهما والامت باسرها
 تدعي توحيد الله جل وعز ومنهم من يشبهه
 بخلقه ومنهم من ينفي التشبيه عنه بر عمرو
 يشرك معه في حكم وامر ويتخذ اربابا من دون
 حرمهم على نحو ما ذكرناه من امرهم وما شهد
 به من ذلك الكتاب والرسول عليهم ومن
 قول امير المؤمنين من الشرك ما هو اخفى من
 الذرة السوداء على المسح السوداء في الليلة
 الظلماء وتلقول لله اصدق القايلين وما
 يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ومنه
 ايضا قوله عليه السلام وقد سئل عن ادنى ما يكون
 به المرء مشركا فقال ادنى ما يكون به المرء مشركا
 ان يتدين بشيء ما فخرى الله عز وجل عنه فرعم انه من

حرم امر المؤمنين ٣٥

حديث ايضا

عند الله ويعبد من جاء عنه وهو غير الله عز وجل وهذا من مثل ما ذكرناه مما يذهب اليه اكثر العوام من اخذهم عن اسلافهم مما شرعوه لهم من الدين بأوثانهم واحلوه وحرّموا عليهم بقاياهم واستحسناهم مما يوجب سم الشرك لمن اتحل على ما تقدم ذكره والشرك درجات ومنازل فما الايمان كذلك وليس هذا مثله مما يسمى شركا ممن يتحل الاسلام ما يستحل من اتحل وماله وذريته حسب ما يستحل من كان على غير دين الاسلام اذ لم تجز الاحكام بذلك ولكن بما لا يستحق اسم التوحيد من كان عليه ويكون ناقصا يمانه ولو كان كل من وحده الله بلسانه وشهد بانه واحد لا شريك له يكون موحدا بالحققة لكان اكثر الناس من اهل توحيد و في هذا كلام يطول وفي بعض ما ذكره بلاغ لمن

وفق انشاء الله **وقوله** فكل موجود في الخلق لا
 يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه
 لا تجري فيه الحركة والسكون ولا يمكن فيه
 التجري ولا الاتصال كيف يجري عليه ما هو
 اجراه ويعود عليه ما هو ابتداه ويحدث فيه
 ما هو احداثه اذا تفاوت ذاته والتجري كنهه
 ولا يمتنع من الازل معناه ولما كان للازل
 معنى غير معنى الحدث ولا للباوي لا معنى المبرو
 لكان له وراءه اذا وجد له امام ولا لتسلسله
 التمام اذا الزمه النقص وكيف يستحق اسم الازل
 من لا يمتنع من الحدث ويستاهل الدوام من
 تنقله الاحوال ينشئ الاشياء من لا يمتنع من
 الانشاء اذا قامت فيه ايتا المصنوع ولتحول
 دليله بعد ان كان مدلوله عليه ولا قترنت
 ذاته بالصفات اقتران كل مادونه بصفاته

قد تقدم تفسير الكنه والاول فاما قوله **الباري**
 فالباري في اللغة الخالق البرية الخلق يقال براء
 الله الخلق اي خلقهم وقد تقدم تفسير هذا
 الفصل فجماع القول فيه نفى صفات المخلوقين عن
 الخالق جل وعز وان من وصفه بصفات مخلوقا
 فقد لزمه ما يلزم المخلوق ونفى عنه صفة
 الخالق وهذا هو الكفر به وعبادة المخلوق
 الموصوف من دونه اذا اعتقد لواصف عبدا
 موصوف هو غير الله سبحانه **وقوله** ليس في
 محال القول حجة ولا في المسالة تنعنه جواب بل
 هو لله تثبت وللقدرية تحقيق لا متناع معنى المتناع
 من معنى الامكان ^{ومعنى الامكان} من معنى الامتناع لا متناع
 الاول ان يشي لما لا بدئ له ان يتدئ و
 لا بطل معنى الاول معنى الابتداء اذ معنى الابتداء
 ان يشي وكيف يكون المبتدي مثلام هو

و

ابتدئ مثلاً ويكون امتناع ما لا يمكن فيه المثل من
 تمثيله عجزاً إذا زال معنى الأول والحدث للحق
 معنى الأول بمعنى الحدث ولبطل معنى لا مثل
 له إذا كان مقدوداً عليه تمثيله ولكن وجو
 من لا بدئ له هو المراد بل عدم مثله ومعنى
 الامتناع من مكانه فيه بل هو كما لم يزل لا
 يمكن في العدم كذلك لم يزل لا يمكن في مثله
 الوجود لأن في إثبات الوجود الأولي بطلان
 وجود مثله كما أن وجوده ابطال الأدلية
 ولو كان امتناع ابتداء مثله عجزاً من لا بد له
 لم يحق له الأول الممتنع من حدثه ولو كان
 امتناعه من الحدث تقصيراً بقدرته لما امتنع
 من الحدث أوله وكان معنى التقصير أولياً
 ولكنه حيث امتنع أوله من الحدث امتنع أحد
 مثله لشاؤكه إياه في أوله ولو أمكن في الواحد

الاول

الان لي ان يثنى امكن ان يكون في الاول شركة ولما
 ثبت معنى الازل الممتنع من الحدث ولما فرق العقل
 بين معنى الازل والحدث ولما كان بين معنى المبتدئ
 والمبتدى فرق ولا بين معنى الامتناع والامكان
 حد ولو جرى على تسمية الاحد عدد لجرى عليه
 الطول العرض ولتعاقبه الضدان البسط والقبض
 ولو كان تاويل الصمد على تاويل المصمت لم يمتنع من
 الحدث ولو كان ^{معناه} تسميته شيئا في شبه شيء ^{بغيره} غيره جازا
 ان يكون معنى لم يرل ممتنع من الحدث مشبه بالمعنى
 ممتنع من الاول ولتثبت لغيره ازل كان له موجودا
 كوجوده لان ما ثبت لشيء ثبت لشبهه **قوله** ليس
 في محال القول حجة اختلاف المتكلمون في المحال ما
 هو قال قوم المحال كاجتماع القيام والقعود
 في حال فاما الكلام قد يوجد ويسمع وهذا القول
 مخالف لما جاء في هذا الفصل عن ^{عليه} صلوات الله

٤٥

عليه لقوله ليس في محال لقول حجة فاثبت انه قد
 يكون من القول محال وقال الآخرون المحال هو
 الكلام الذي لا معنى له وقد يجوز ان يكون
 له حقيقة تفهم وهذا موافق لما جاء عن علي
 صلوات الله عليه والذي قيل في القول الأول
 ان اجتماع القعود والقيام هو المحال وان الكلام
 لا يكون محالا فقد يقول القائل فلان قائم
 قاعد في حال فيكون معنى قوله محال^{ذلك} واذا
 بطل معنى الشيء بطل كلفته وقال قوم المحال
 لا يكون كذا والكذب لا يكون محالا وقال قوم كل
 محال كذب وكل كذب محال وقال قوم المحال
 كل كذب ومن الكذب ما ليس بجائز^{في} قول
 علي صلوات الله ليس في محال القول حجة ما بين به
 ان الكذب في المحال لان الكذب لا يقوم بحجة
 ولا في المسئلة عنه جواب لان من قال القائل

قاعداً والحق باطل والنهار ليل والخالق مخلوق
والنور ظلمة واشباه هذا من القول يحتاج به لم
يكن ذلك حجة له وكذا لك من كذب على الله أو
على رسوله واحتج بما كذب به عليهما لم يقيم له ^{لك}
حجة كما أنه إذا كذب على انسان فنسب إليه ما
لم يفعل له أو يقول عليهما لم يقل ^{به حجة} وثبت ذلك
لم يقيم لقائله ومعنى قوله ولا في المسألة عنه
جواب يعنى ان قائله لو قال لم لا يكون الحق طلالاً
والباطل حقاً والخالق مخلوقاً واشباه ذلك ^{من}
من الفاسد والمحال الذي لا شك فيه لم
يلزم المستؤل عنه جواب لان ذلك لو وجب
لا طرح القول فيه وكان على المستؤل ان يجيبه
عن ذلك وكان له ايضا ان يعكس السؤال
عليه ويسئله لم كان ذلك ويصير السؤال
عن ذلك فيسأله عن مثل ذلك لم يعنيه و

وكان السائل ان يسئل عن كل ما اجيب به لم كان ذلك

كُنْ لَكَ كُلُّ مَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنَ التَّغَايُرِ وَمَا لَا
 يَكُونُ وَلَا يَصِحُّ ^{مِنْ} هُوَ الْحَالُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلِيُّ صَلَّوْا
 اللَّهُ عَلَيْهِ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ تَثْبِيتٌ وَلِلْقُدْرَةِ تَحْقِيقٌ
 لَا مَتْنَاعَ مَعْنَى الْمَتْنَعِ مِنْ مَعْنَى الْإِمْكَانِ وَمَعْنَى
 الْإِمْكَانِ مِنْ مَعْنَى الْإِمْتِنَاعِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَبِذَلِكَ يَصِحُّ الْحَقُّ وَيَبْطُلُ الْبَاطِلُ بِفُسَادِ الشَّيْءِ
 يَصِحُّ ضَدُّهُ وَبِصِحَّتِهِ يَبْطُلُ مَا خَالَفَهُ وَعَلَى هَذَا
 الْمَعْنَى جَرَى مَا جَاءَ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَأَوْضَحَ فُسَادَ
 مَا يَخَالِفُ الْحَقَّ فِيهِ بِفُسَادِ مَعْنَاهُ **وَقَوْلُهُ** لَهُ تَأْوِيلٌ
 الْأَسْمَاءُ لَا بَغْيُورٌ وَمَعْنَى الصِّفَاتُ لَا بِإِضَافَةٍ
 وَمَعْنَى الْأَفْعَالُ عَلَى مَعْنَى تَأْوِيلِ الْعِبَارَةِ **يَقُولُ** لَهُ
 مَعْنَى الْأَسْمَاءُ بِالْحَقِيقَةِ لَا بَغْيُورٌ كَمَا تَتَغَايَرُ مَعَانِي
 أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ وَصِفَاتُهُمْ فَسَمِي حَسَنًا مِنْ هُوَ
 قَبِيحٌ وَصَالِحًا مِنْ هُوَ طَالِحٌ وَجَمِيلًا مِنْ هُوَ سَجِيحٌ وَ
 مَعْنَى الصِّفَاتِ لَا بِإِضَافَةٍ كَمَا يُضَافُ صِفَاتُ

المخلوقين اليهم فيقال فلان آدم اسود وسباط ورموع
ويوصف ويحلا بصفته وحليته وذلك ما لا يلحق
الحق جل وعز ولا يضاف صفاته اليه سبحانه كما
يضاف^١ صفات المخلوقين اليهم وقوله ومعنى الافعال على
معنى تاويل العبارة يعني ان افعال الله جل وعز التي
ذكرها في كتابه^٢ لا يجوز ان تشبه بافعال خلقه ولا ان
توصف بصفاتهم في حالات افعالهم لان ذلك من
التشبيه لا على انه يوصف الله جل وعز بما فعل مما وصف
به المخلوق في حين فعله ما يفعله وقد تبين ذلك
فيما يتلو هذا القول وقوله في مفعولاته وقع تاويل
فعله وبمصنوعات اقترن صنعه والى ما احدث
نسب معنى احدثه اياه ان قيل خلق المخلوق عني و
ان قيل قدما المقدور على وصف وان قيل علم فعله
المعلوم احيل كما اذا قيل لا اله غيره فغيره حدثا عما
حدث غير مع حدث المخلوق لا متناع ما لا غير^٣ ان يكون

هذا امتنع

لغيره فان صلوات الله على صفات الله عن ص

غير غيره ولما امتنع من ان يكون غيرا ولو امكن ان يكون
 غيرا امتنع من ان يكون غيرا كل حدث ومحدث لبطل
 لا غير ولا يستوي معنى ليزل متنعاً من غير غيره ومعنى لم يزل هو
 معنى لم يزل ممكناً ان يكون صفات خلقه ومعاني
 افعالهم اذ ذلك من حقيقة توحيد وفي التشبيه و
 الصفات عنه لا شريك له **وقوله** وانما تسميته الله
 تعالى بالعلم كسميته بسائر اسمائه لا يوجب منها
 شيء عليه له غيرا كما توجب لانفسها ويوجب بعضها
 لبعض وليس امتناع الاسماء ان توجب له غيرا
 بابطال معناه ولا معاني انفسها اذ البطل كل معنى
 ببطالان معناه ولا متنعاً لمعاني ان تكون معاني
 انفسها ولما كان الحق ولا باطل ولا خالف ولا مخلوق
 معقول لكن معاني الاشياء متنعاً من البطلان كما
 يتنع معاني الخالق والمخلوق من ان يمكن فيها اثبات
 بعضها لبعض الغيوب متنعاً ان تعدو بالغيوب انفسها
 غير ممكنة ان توجب ^{للمشع} ما يمكن فيها من الغيوب ولا

لامتناع من كل ما يمكن فيها يقول قول الله عز وجل
 جل انه عليم كقوله انه خبير وبصير وسميع و
 قد تقدم بيان ذلك وانه هو الله جل وعز
 وما يجري مجراه من الاسماء والصفات التي
 وصف بها ما وصف نفسه وسماتها في كتابه ليس
 كمعاني صفات المخلوقين واسماؤهم لهم اذ لا
 يشبهه جل وعز بشيء من مخلوقاته ولا يلزمه
 ما يلزم مخلقه من الاضافات والاشباه و
 الصفات وامتناعه من كل ما يمكن في مخلوقاته
 من الاسماء وسائر الاشياء وقوله ومن قبل
 امتناع الكلام ان يمكن فيه الامتناع مما لا يتنع
 منه الاسماء وسائر الاشياء اضطررنا الى هذا
 المضيق لامتناعه ان يمكن فيه ما يمكن في الاسماء
 وسائر الاشياء ولو امكن فيه ما امكن في الاسماء
 وسائر الاشياء ^{الكلام} نخرج الى سلطان الامتناع من

ان يمكن فيه ما يمكن في الحدث من الاسماء و
 سائر الاشياء وضاهي في الكلام بالامتناع فيما
 يمتنع منه الجميع مما يمكن في سائر الاشياء هذا
 كلام بين فيه صلوات الله عليه فرق ما
 بين الكلام والاسماء وسائر الاشياء مما تقدم
 قبله من ان ذكر تسمية الله جل وعز بالعلم
 كتسميته بسائر اسمائه وان ذلك لا يوجب
 عليه غير او قد تقدم بيان ذلك وما قبله من
 بيان امير المؤمنين صلوات الله وايضا ذلك
 بجزالة الفاظه التي لا تخفى على من عرفها ولا يخفى
 ما اضيف اليها من غيرها اذ لا يروى احد بعد
 رسول الله صلعم ان ياتي بمثل معاني الفاظه
 وجزالة كلامه الا من اختاره الله جل وعز
 لقامه من صفوة ذريته وانما قصدنا في هذا
 الشرح غريب الفاظه وما عسى ان يعجز عن

فهم من قصر علمه على اقراونا بما لم يبلغ عن
 ذلك حقيقة ما نحا اليه واراده واعترف بالحجز
 التقصير عن ذلك **واما قوله في المواظ** بعد
 التوحيد الذي مضى في كره متاع الدنيا لحطام
 وتراثها وامام قالحطام من الحطام وهو كسر
 الشيء الياس كالعظام ونحوها والحطام ما عظم
 اى يكسر من ذلك ^{البشر} يكتسبه منها والتراث الميراث
 واصله وراث فابدلوا الواو ثا كما قالوا **واجاءوا**
 اصله وجاه ونخمة واصلها وخمة وكل متاع الدنيا
 ميراث يتوارثه قوم عن قوم يتنقل الاملاك
 قال الله عز وجل **واورثناها قوما آخرين** وقال
اورثكم ارضهم وديارهم يعني انه ملك قوم عن
 قوم ويقال **رمم العظم والجمل** كلما يبلى رمة
 ورما اذا **انقضوا** رما فشبه ايضا ما يهلك من الدنيا
 بذلك وهو قليل ما يندفع به **وقوله** بلغتها

من مواظ
 التوحيد

انمى وقلعتها اذ **ي**قال في هذا الشيء بلاغ وبلاغة
 اى كفاية **ي**قول ان قدرا لكفاية وهو ما يكتفى به
 من الدنيا انمى وهو من النوى يقال لشيء اذا كثر
 نوى وهو انما من غيره اذا كان اكثر غواى زيادة
 وكثرة **ي**قول القليل الذي يكفي من الدنيا هو
 اكثر زيادة فى الخيرات فيها من الكثير الذي
 يبطر من كان له والقلعة بمعنى الترك **ي**قال
 من ذلك للامير المعزول مقلوع وقد قلعت
 وقلعة بفتح القاف وكسرها واقلع الرجل عن
 الامر اقلعا اذا تركه **ي**قول ترك الدنيا اذ كاه
 من الزكاه ممدود وكل شيء يزداد ويهوف فهو
 يزداد كما من غيره اى اكثر غواى وزيادة و
 ذلك بمعنى **قوله** ما قبله من قوله وبلغتها
 انما وقد يجوز ان يكون المراد بذلك التزكية
 من الركاة والركوة الصلاح **ي**قال من ذلك

وجل في نقي فلان او كي من فلان اي اصلح منه
وهذا الامر او كي من غيره اي اصلح منه **وقوله**
حكم بالفاقة على مكثرها الفاقة الفقريعي ان
المكثرون الدين لا يقنع بالقليل منها كان فقيرا
الى ما يريد ان يزداده ومن ذلك قول بعض
الحكماء من عدم القنوع لم يزدده المال الا فقرا
وقوله من ذا قدر وها واقده اعجبه والروق
الاعجاب بقول ذا قني اي اعجبي والرواء ومدودا
حسن المنظر في البهاء والحجال يقال من ذك المرأة
لهاد واه وسناو **وقوله** اعقبت ناظريه كمها
قال اصحاب التفسير في قول الله عز وجل وتيرا
الاكمة قالوا الكمة العما الذي يولد به الانسا
وجاء في الشعرا انه يكون العما من عارض يعرض
للانسان قال الشاعر كميت عيناه لما ابيضتاه
فهو يلقي نفسه لما فرغ وهذا من معاني قول امر

هذا الامر

المؤمنين

المؤمنین صلوات الله عليه من راقه وواها
 اعقبت فاظريه كمالا في قول له لم يكن
 الا بعد نظر الى الدنيا وان كان ذلك اغاها
 مثل ضربيه **وقوله** ومن استبشع دواها ملة
 قلبه اشجان استبشع بمعنى استكره يقال منه
 وجل بشع وامراة بشعة وهو الكرية وايحة
 الفم والمصدر منه البشع والبشاعة والفعل
 منه لبشع واستفعل استبشع بمعنى استكره
 والبشع ما كان كرهيا فيه مراة كطعم ^{الاهلية} **بلجة**
 البشعة وذلك يستبشع اي يستكره
 والدواء ما يتداوى به من العلة واصل الدواء
 في اللغة الشفاء والاشجان جمع شجن الهم و
 الحزن والاشجان الاحزان **وقوله** رقيص في
 سويدا قليله كرقيص الوقده على اعراض المذحجة
 الرقيص هم من الاضطراب والغليان يقال

للنبيذ اذا جاش وغلا في دنة رقص ولسراب
 اذا اضطرب كذا لك رقص قال لبيد في رقص
 السراب حتى اذا رقص اللوامع بالضحى واجتاب
 اربعة السرابا كما هما وقال حسان بن ثابت
 في رقص النبيذ بن جاجة رقصت بما في قعرها
 رقص القلوص براكب يستجمل وسويداء القلب
 داخله وهو سواد يقولون وميته فاصبت
 سواد قلبه وسويداء قلبه اذا صغره لا يقولون
 في سواد قلبه كذا والوقدة من وقود النار
 يقود وقودا ووقدا وقيدا والوقود ما بعد
 من لجهها وهو اسم الوقدة وهو الفعلة منه
 يقال وقد الصيف شد حرا والمدرجة ممر
 الريح يقال روح المعنى توثر في وجه الارض
 اثارا كالدمج قال العجاج امسى لها في الرامسا
 مدد جاى من كره ما يبرعه عن باطل الدنيا

ملأوا الدنيا قلبه بما يبطله من ذلك الحزافا
 تشتعل فيه كاشتعال النارا اذا هبت بها الريح
وقوله هم يغمرهم يشعرون يغمره يقول يغطيه باسره
 يقال للغريق قد غمره الماء **وقوله** يشعرون من الشعاب
 وهو ما استشعره من اللباس وهو الذي
 يلي الجسد وقيل قد سمي بذلك لانه يلي شعرة
 اي هم يغطيه وهم يليه لما يفوقه من مطالب
 الدنيا وتعرض عليه فيه الآفات فيها
قوله حتى يؤخذ بكظم وينقطع انهره الكظم
 يخرج النفس يقال اخذ بكظمه اذا اخذ بمنتهى
 لم يتنفس ^{يوصف} بذلك المكروب بالشديد الكروب
 ويقال هو مكظوم وكظيم اي مكروب
 والاهران عرقان قيل هما الاكحلان و
 قيل هما عرقان تكتنفان الصلب من الجانبين
 وقيل هما عرقان على القلب **وجاء**

لا يستطع ان يحسن

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ما ذلت اكلة خبير تعادني في كل عام هذا
وان قطعت ابهري يعني اكلة التي سمته
اليهودية فيها قال الشاعر وللغواد حبيب
تختره لدم الغلام وراء البيت بالجرح وقال اليه
صلى الله عليه وعلى آله تعادني من العداد
وهو الاسم الذي يقبل للوقت وكذلك
الشيء الذي ياتي لك لوقت واصله من العدة
مثل الحى الغب والربع قال الشاعر تلاقى من
قد كرا ليلى محمى لقي السليم من العداد
وقوله ويسلب منته المنه قوة القلب
يقال من ذلك فلان ضعيف المنه ليس قلبه
قال الشاعر ولا تعقدوا فيكم منته
كفا بالحوادث المرغولا **وقوله** ويلقي
هامته بالفضا الهامة الراس وهامته كل

شيء بالحيوان واسه والفضا المكان الواسع
وقوله هتينا على الله مداه وعلى البراء ملاقاه
 مدى الشيء منتهاه وملقى المكان الذي يليق
 فيه **وقوله** اذا قيل اثنى اكدى اثنى كثر
 ماله والمثرى الرجل الكثير المال والشرع
 مدودا عدد والمال اكدى قطع العطا قال
جاء واعطا قليلا واكدى قيل ان ذلك
 اخذ من كدية البير وهي صلابة تكون في
 الارض اذا بلغها الحافر لم يستطع حفرها فترك
 الحفر ف قيل لكل من طلب شيئا ولم يدر كذا او
 اعطاه ثم قطع العطا اكدى قيل اكدى اعطا
 يسيرا **وقالت** خنساء في اخيها صخر فتى القينا
 ما بلغوا مداه ولا يكديا اذا بلغت كراماته
وقوله واذا قيل غبط بالسلامة من الغبطة
 حسن الحال يقال من ذلك فلان متبسط في

غبطة **وقوله** عبط بالندامة من العبطة و
 ذلك موت الشاب صيحا سليما يقال من
 ذلك مات فلان عبطة واعتبطه الموت
 قال الهمية بن أبي الصلت من لم يمت عبطة يمت
 هرا الموت كاس فالمرء ذائقها **وقوله** ولم يأت
 يوم فيه يبلسون يبلسون يأسون ولا بلا
 الياس يقال بلس الرجل ذائيس وقيل ان
 ابليس اشتق من ذلك لانه يش من رحمة
 الله سبحانه وقال الله عز وجل اخذناهم
 بغتة فاذا هم مبلسون اى تسون **ذكر**
بعض هذا التوحيد المتقدم ذكره من رواية
 اخرى جاء ان بجدة الحرووي وصاحبه عبد
 بن الاخير قاتبا عبد الله بن عباس فقال لبجدة
 يا بن عباس ما معرفتك بربك وان من
 قبلنا قد اختلفوا علينا فقال **بن عباس** يا بجدة

ذكر بعض هذا التوحيد المتقدم ذكره من رواية
 عن ابن عباس رضي الله عنهما
 على ابن الحسين بن ابي ابي
 صلوات الله عليه
 وغيرهما مع بن
 الحرووي وصاحبه
 عبد الله بن الاخير

من نصب نفسه للقياس لم ينل الدهر في التباس
 ما تلا من المنهاج ظاعنا في اغوجاج اعرف جل
 ذكره بما عرف به نفسه من غير صورة ولا تشبيه
 فالخلق الى علمه منقادون وعلى ما سطر في كتابه
 المكنون ماضون لا يعلمون الا ما علمهم ولا
 يفهمون الا ما فهمهم هو جل ذكره بعيد غير مفترق
 قريب غير ملتصق يوجد ولا يحد ويحقق ولا
 يمثل لا تروى يوميته ولا يشبه بخلقه ولا
 يعرف بالحواس ولا يقاس بالناس يعرف
 بالآيات وينسب بالعلامات ذلك الله
 الكبير المتعال فقال نجدة يا بن عباس انت اليوم
 سيد بني هاشم فقال بن عباس معاذ الله سيد
 بني هاشم اليوم علي بن الحسين عليه السلام بقیة
 اعقاب النبيين وسلالة المرسلين له الولادة
 والقرابة والطهارة يوم الكساء فقال بن ابي رزق لنجدة

لما انصرفا من عند بن عباس يا بن حجة هل لك
 ان نمضي الى علي بن الحسين فهو حدث فلعلنا
 ان نستظهر عليه بحجة فاتياه علي سلام فوجداه
 في الحجرة مع نفر من اصحابه فقال له بن حجة يا بن الحسين
 ما اول العباداة وسبيل المعرفة فقال **علي بن الحسين**
عليه السلام اواك جيت ايننا متعنتا **ثم قال الحمد لله**
 متاع الدنيا حطام وتراثها دام وقلمها اذكار
 وبلغتها انما حكم بالفاقة على مكث فيها من
 واقدها واهها اعقبت فاطرية كما ومن استشف
 لذاتها ملأت قلبه اشجانا هن رقيص على سويها
 قلبه كرقص الوقد على اعراض المدرجة هم
 يشعره وهم يغره حتى يؤخذ بكظمه ويقطع الغره
 ويسلب منته ويلقيها متبافضا هيتا على
 الله مداه وعلى الابرار ملقاه انما ينظر المؤمن
 الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها

لذاذتها

من وجد الاضطرار وسمع منها باذن المقت
 ان قيل اثرى قيل اكدى وان قيل اعسر قيل
 اهذروا ^{هذه} ومايات يوم فيه يبلسون والحمد لله
 وبالعالمين **ثم قال عليهما السلام** ان اول عبادة
 الله عز وجل معرفة واصل معرفة الله توحيدة
 ونظام توحيدة ثم معرفة باقي الصفات عنه
 بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
 مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس
 بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة و
 موصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
 بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع ^{من} الاصل
 الامتناع من الحدث وليس المعرفة بالله جل جلاله
 من فائدة ولا اياه او ادم من قوه كل معروف
 بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول يصنع
 الله يستدل عليه بالعقول يعتقد معرفة

وبالفطرة تثبت حجة خلق الله الخلق حجابا حجب
 خلقه عن رويته وأدوه إياهم دليلهم على أن لا
 أداة فيه بشهادة الأدوات بفاقة المادوين
 إلى جامع الأدوات قيم وأسماؤه تعبيرا وأفعاله
 ففهم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بين روين
 خلقه وغيره لتحديد لمن سواه قد جعل الله من
 استوصفه وتعدا من سماه وأخطاه من أنتمه
 فمن قال لم فقد أعلّ ومن قال متى فقد وقت
 ومن قال أيم فقد ضمنه ومن قال أين فقد بؤه
 ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه
 ومن وصفه فقد حده ومن حده فقد تحد فيه لا
 يتغير الخالق بتغير الخلق كما لا يتحد ويتحد
 الحد وهو الحد لا يتاويل عدد وحمد لا يثبت
 جسد باطن لا باستتار ظاهر لا بأسفادان
 لا بملاصقة نائي لا بمزايطة قريب لا بعدانة

بعيد لا عسافة لطيف لا يتحد يد عظيم لا يتجسّد
 هو موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدّر
 لا بروية مدبر لا بحركة مرید لا بهمة سميع لا
 بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا
 تضمه الا ماكن ولا تحده الصفات ولا تاخذه
 السّات ولا تقيد الاوقات سبق الاوقات
 كونه والعدم وجوده والابتداء اذله بتشعير
 الشاعر عرفان لا مشعر له ويتجهيره الجواهر
 عرفان لا جوهر له وبمقارنته بين الامور
 عرفان لا قيريل ضد النود بالظلمة والجلأ
 بالهمة والخشونة باللين والصرود بالحرو و
 مؤلفا بين متعادياتها مفرقا بين متدانياتها
 دالة بتفرقها على مفقها وبتاليقها على مؤلفها
 ذلك قوله جل ذكره ومن كل شيء خلقنا
 زوجين لعلكم تدرون فرقها بين ^{قل} وبعد

ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد بغايزها
 غيرة لغروها دالة بتفاوتها الاتقوات ^{التي} في
 مفوها بتوقيتها ^{بوقت} الا لموقتها حجب بعضها عن بعض
 ليعلم الا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية
 اذ لا مروب وحقيقة الالهوية اذ لا مالوه
 ومعنى العالم اذ لا معلوم وحقيقة الخالق اذ لا
 وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس مذ خلق الخلق
 استحق اسم الخالق ولا باحدا ثل البرايا استحق
 اسم الباوي كيف لا يغيبه من ولا يتقاونه
 مع انما تحل الادوات انفسها وقشيرا لاله الى
 نظايرها والاشياء توجد في امثالها بمنعها
 من القدرة ويحجمها من الازل واقتربت ^{للت}
 على مفوها وتباينت فوضحت عن مباينتها لتحل
 صانعا للعقول وبها حجب خلقه عن رويته
 واليه احكام الاوهام ومنها اثبتت غير ومنها

مخلوق

انبط الدليل وبها عرف الاقتران لاديانة الابد
 معرفة ولا معرفة الا بتوحيد ولا توحيد لا باقرا
 ولا اقرا الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه
 ولا نفي مع اثبات الصفات لا اقرا ببعض الانكار
 ولا ينال الا خلاص شيء دون التوحيد فكل
 موجود في الخلق لا يوجد في خالقه لا يجري عليه
 الحركة ولا السكون وكيف يجري عليه ما اجراه او
 يعود فيه ما هو ابتداءه او يجوز عليه شيء من
 احداثه اذا التفاوتت فاقه ولتجزأ كنهه ولا يمنع
 من الاول معناه ولما كان الاول غير معنى الحث
 ولا للبادي غير معنى المبرر ولو جد له واء لو جد
 له امام ولو التمس له القام للزمه النقصان
 كيف يستحق الاول من لا يعتنع من الحديث ام ينشئ
 الاشياء من لا يعتنع من الاشياء اذا قامت عليه
 آية المصنوع ولتحوّل دليلا بعد ان كان مدلولاً

عليه ان ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه
 جواب ولا في معنا الا التعظيم لا في بابت عن
 الخلق مزية ولا فيه لقدرة الله تقصير بل هو الله
 ثبت ولقدرة تحقيق ولا متناع الا من
 ان يتناول ولما لا بد لي ان يتدى لم يلد
 الوالد موروث ولم يولد اذا الولد محدث ولم يكن
 له كفوا احد ولو كان له كفوا لا تنقص التدبير
 ولما لم له التدبير اذا الكفو هو الضد للمنافر
 والشكل المحاذي وذلك قوله عز وجل لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسيقان من الهم
 عباده بتجيد وعرفهم توحيد والى العقول اليد
 فطر الاوهام عليه فوصل معرفتها بذكرها و
 احالها عن فطرها ثم ابدلها بغيرها ونبهها
 لفطرها وعموما بينه وبين الاوهام بذكر وصل
 خواطر القلوب بامرهم فهي الوجه المعرف

مشيرة الى ذات لا بتحديد منها له ولا احاطة
 بكيفيته بل استدلالا بآياته عليه واتصلا
 بها اليه موسومة مسترقة في ذل ^{مستعارة} صنعت
 لقد و برهاننا طقة بشاهد علاماته اعدل
 من شهادة الالسن وايبين من فواظر الاعين
 تمتعة من الابصار وويترو من الكيفية
 ذاته ومن الاحاطة كنهه ومن الاشياء صفته
 ومن الاوقات وجوده ومن المشاعر حسنه و
 من الادوات الاحاطة به وذلك قوله ^{على ذكره} عروج
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير سبحانه من بدع البرايا
 وانشاها واماوها وشياها والفيها واصارها
 لا من شيء كان قبلها ولا على مثال حثناه لها
 ولا شبهة استمالها ولا بدوية فكر فيها ولا على
 استفادة بل بقدرته على الاشياء وامكان من

الابتداء فابعد البرايا اصنافا وقرنها انواعا
 مؤلفا بين متعدد ياتها مفرقا بين مجتمعاتها
 مفارقا بين اوقاتها ملائيا بين ادواتها كل
 لكل مفارق. بعض لبعض موافق مختلفات في
 اتفاقهم متشقات في اختلافهم جمعاهن سبحانه
 دلائل على ربوبيته وشواهد على قدرته ونوره
 عن غيبه وعلامات لحقائقه وبيانات لآياته
 وبراهين على نفاذ مشيئته ومعربات عن عظيم
 سلطانه ينطقن بكونهن على حدتهن ويخبرن
 بوجودهن عن عدمهن ويعلمن بتضادهن
 الاضداد الخالقهن ويعلمن بافولهن الا افول
 لباويهن ويوزن بتقلهن الا انتقال لهن
 وذلك قوله تبارك وتعالى صنع الله التي اتقن
 كل شيء وان خبير بما تفعلون فانصرف بخدة وابن
 الازرق وقد تحيرا وانما لما سمعا عن علي بن الحسين

متشقات

عيسى

عليه السلام وايتيا ابن عباس فاخبراه الخبر فقال ابن
عباس الله اعلم حيث يجعل رسالته فقال ايها
عباس ولستم اهل بيت يتقدم كبيركم صغيركم
قال اجل ذلك في عامتنا فاما الربانيون منا
فصغادهم كبار وعي بن الحسين صلوات الله
عليه منهم

خطبة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الارواح والاجسام والسموات
والارض والموت والحياة والسكون والحركة
والذكر والنسيان والزم ذلك كله حالته
الحديث اذا القدم له لان الذي بالحياة قوامه
فالموت يعدمه والذي بالجسم ظهوره فانك
يلزمه والذي بلا دابة اجتماعه فقواه تسكه
والذي يوءا فله وقت يفرقه وقت والذبح سبق

الخطبة في التوبة في
الخطبة في التوبة في
الخطبة في التوبة في

والذي لا يذكر له نسيان والذي لا يعرف ان ينقطع

القدم وجوده فالحال القاسم والذي يقيم غيره
 فالضرورة تمسه والذي ينقسم بالاعضاء كتنف
 شجرة الذي يحويه الهواء ففي الهواء حده
 والذي لا رجاء تكتشفه فالاسباب تظهر ولكن
 يسكن جوا يغيب عنه جو والذي له جسم له
 وزن والذي يسكن يتحرك والذي يرتفق بشيء
 له فاقة والذي يتفكر ويتدبر مشغول والذي
 بمشاورة يحدث فناقص تبارك من كل ما ذكرنا
 خلقه ولا تعد وصفة خلقه اليه وسبحان
 من الجہات لا تظمه والسنات لا تأخذ والاقوات
 لا تتداوله ومضوء لا يحاوله والترجمة لا تكلمه
 والادلة لا تؤكده والاشاوات لا تعيب له قلوب
 به حال ولا نار ع بال ولا الذات ذيتة و
 لا الملكة ملكته ولا الصفات اوجدته بل
 هو موجد لكل ^{موجوده} خالق لكل صفة وموصوف

من اشتغال على وصف حال

ولا ينبغي خلطه بالخطا
والسبب في الخطا

وعارف ومعرف وكل شيء مشي ^{ان حال} وكل حال
مهيأ ^{ان} خطر محسوسا على بال ومن اواه محل ذو
الايين ومن ضم جوهرا ^{حيث} واه ^{حيث} ومن حاصره
امر واكضه الفوت ومن كان له جنس طالبه
كيف ومن زال زاوله التغيير وكل قائم في شيء
فهو بعضه وكل متبعض فهو خلقه وكل خلق
فهو فعل ^{ان} فعل من غير مباشرة وفهمه من غير
ملاقات وهذا يته من غير ايماء وكلامه من غير
اعتقاب ووجهه حيث توجهت وقصده ^{ان}
اتمت وطريقه حيث استقمت منك يفهمك و
عنك يعلمك او تبط كل شيء بضده وقطعه بجنه
النطق لا يبرزه والمعنى لا يبلغه ليس شيء بغيره
عن الله استتر ولا بسواه عنه احتجب لكن مستور
بفطرته محبوب بخلقه جسما كان ذلك المخلوق او
عرضا ساكنا كان ومتحركا ما تخيل في التشبيه

له مقارن وما قوهم فالتزديد لمباين ومن
 كان سبب ظفريه الطلب كل ما و ما غوه وكل
 ما لو ما لوه وكل موهوم موصوف والله فاد
 الوهم نيل جان والغايت قدوه والاعتبا وبغيه
 والفتنة كنهه والظن حقيقته والقياس عظمته
 والتشبيه تنزيه كل مشعور به غيره وكل
 مفظون به سواء وكل مشول فهو خلق ليس
 كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يقضاد
 من ولا تقا فقه عن ولا تلاصقه الى ولا تظله
 فوق ولا تغطيته تحت ولا يقابل حد ولا يزلحه
 عند ولا يباخذ خلف لا يحده امام ولا يظهره
 قبل ولا يغيبه بعد ولم يجمع كل ولا يوجد كان
 ولم يفقه ليس ولم تكشفه علانية ولم يستره
 خفاء النعت لباس غيره لباس مريب من خلقه
 وما كان من ملكه ففي ملكه يدبر وما كان

من خلقه فالى خلقه يحور وصفه لصفة
 له وثباته لاحاله له وفعله لاعلة له وكونه
 لا امد له ليس له من خلقه دراك ولا لغيره
 هناك له من اسمائه معناها والحروف
 مجراها اذ الحروف مبدوعة والانفاس
 مصنوعة والعقول موضوعة والافهام
 من خلقه ضمن الوقت غايته والحد
 نهايته تفرقة بها بين خلقه وايقاعا
 للمعارف بينهم وابرانا لتقدم من
 قدمته غايته عمن اخرته علته فكيف
 يكون له غاية والغاية من صنعته
 الصفة على نفسها تدل وفي مثلها
 تحل اذ تلهيه الامال ولا يجذبها الاشغال
 ولا يذم بذميم ولا يعاب بمعيب مخلقا
 خلق الخير والشر والذمي من

وليس يسقط واحد منها لان الذي يسقط حاله في حاله

الصحة عافيته من السقم علت ولا يتعد
الاضداد الامثلها اضداد الخلوقة تنزه
عن ذلك من الاحوال خلقه والاقطار
صنعتة ليس له من خلقه مزاج ولا في
فعله لهم من علاج باينهم بصنعتة رب
كما باينوه بجد وثم خلقا ومن
وصف فقد شبه ومن لم يصف
فقد نفى وصفه بانه سميع ولا صفة
لسمعه لم يوحده من خالفه ولا عرفه
من انكره ولا من به من محمد
امر ان قلت متى فقد سبق الوقت
كونه وان قلت قبل فالقبل بعده
وان قلت كيف فقد احتجب عن
الوصف ذاته وان قلت اين فقد
تقدم المكان وجوده وان قلت

هو الفناء والوهم من خلقه كلامه وصفته صفة
استدلال عليه لا وصف تكييف له وان قلت
هذا فالخلق غيره وان قلت الهواء يمس فالحواء
صنعتة ^{من} وجع معنى الوصف في الوصف وعلم العقل
عن الفهم والفهم عن الدرك والدرك عن
الاستنباط وذا والملك في الملك وانتهى المخلوق
الى مثل واسنده الطلب الى شكله وهيم به
الفحص على العجز والتشاور على الفقدان الجهد على
اليأس والبلوغ على القطع فالسبل مسدودة
والمطالب ^{أثبتة} مردودة دليل ايات وجوده
اثباته ومعرفته توحيدة وتوحيد تميزه
من خلقه وحكم التمييز البيئونة وثاويل البيئونة
صفة انه رب وغيره خلق لا يبيئونة عزلة ما
تصور في الاوهام فهو بخلافه وليس به رب
ما ان طرح تحت البلاغ ولا يعبود من وجدي

فقد بين الاشياء هو هو وان قلت ما هو هو هو

لما كان في كماله

وعاء هواء او غير هواء وليس كان كان ولكنه
 قبل كون المكان كان وانما كان حروفاً تلتف
 وتفتق ذلك الله الذي ليس له قدم ابتداء و
 لا ديمومية انتهائه لا الدال هو العزيز الحكيم
قد ذكرت في تفسير الخطبة المعروفة بالوحيد
والمبتداء بن كرها في اول هذا الكتاب من غريب
الكلام وغامض ما جاء بعضه في هذه الخطبة
الخطبة المعروفة بالدمرة وامامنا لم يتقدم ذكره
 فيما قبلها فانا ابينه واشرحه انشاء الله اما
قوله الحمد لله الذي خلق الارواح والاجسام
 والسموات والارض والموت والحياة والسكون
 والحركة والنسيان والذكر ^{موضح} والرم ^{مقدم} كل ذلك حالة
 الحوادث اذا تقدم له هذا كلام مختصر اجل فيه
 صلوات الله عليه من التوحيد باخباره عما ذكر
 مما خلقه الله عز وجل وانما الرمز كل ذلك الحادث

وقدره سبحانه وحده بالبقاء والقدم فتفاد الله
 عز وجل بهذا القول ان يلحقه الروحانية ولا
 الجسمانية ولا ان شيئا من المخلوقات عن ادراك
 خالقها وعن الاحاطة به جل ذكره ومن نفي
 صفاتها عن صفاته لا شريك له وكن لك لا يدرك
 الموت ولا يوصف بحياة الحيوان ولا بالحركة ولا
 بالسكون لان سبحانه خالق كل شيء من ذلك
 ومحدثه ومكونه بعد ان لم يكن وقد مضى
 القول في ذكر الحجي وما وصف الله عز وجل به نفسه
 من ذلك في كتابه وابانته صفته بذلك عن
 صفات خلقه لا شريك له وابانته القدم الذي
 بان به سبحانه عن قدم مخلوقاته **وقوله** لا يلدئ
 بالحياة قوامه فالموت يعد من قول بين فيه
 صلوات الله عليه ما قدمت ذكره من فرق
 ما بين الحياة المنسوبة الى الله عز وجل التي وصف

بها نفسه وبين حياة الخلق التي فيها قوامهم والقوام
 باللغة بكسر القاف من العيش ما يقيم الحي الخلق
 في حياته فحياة الحي الخلق يكون قوامه ذلك
 والقوام بفتح القاف ما استقام به الشيء الذي
 يضاف إليه فقوام كل شيء ما استقام به و
 كلا الوجهين يدخل في هذا المعنى لأن قوام
 عيش الخلق وقوام امره انما يكون بحياة ومن
 كانت هذه صفته فالموت كما قال علي السلام
 بعد ما فيصير بعد الوجود عدما وهذا يتنا
 عن الله عز وجل ويشهد بآبانه صفا خلقه
 عن صفاته وحياتهم عن حياته التي وصف بها
 نفسه في كتابه وان لا قوام له بشيء كما يكون
 ما ذكر في خلقه لما جعلهم عليه من الفاقة الى
 ذلك وغيره مما احوج اليه خلقه وتقرده سجده
 بالغنا عن جميع الاشياء **وقوله** والذي بالجسم

ظهوره فالعرض يلزم مدعى بذل الخلو والجلوس
 الذي ظهر للحواس المخلوقة في المخلوقين بجسمه
 وإذا ظهر بذل لك لزم منه اعراض الواصفين و
 الصفات من النور وغيرهما يوصف به وفي
 هذا القول بطل قول الواصفين المشبهين لله
 عز وجل بالجسم وقد ذكرت قولهم فيما مضى قائم
 الله وببذات فساد ^{وقد} والذي بالاداة اجتماعه
 فقواه تمسك قد تقدم ذكر تفسير الاداة وانها
 من المخلوق جوارحه التي يمل ويبتش بها وهو
 بما يجتمع فيكون جسما ويتم بتمامها وينقص
 بنقصها وقوامه تمسك وقوى الانسان في اللغة
 شدة خلقه وقوى الحبال طاقته التي يفشل منها
 واحدتها قوة فله من صفات المخلوقين التي
 ذكرنا انها تنافي عن الله عز وجل بالجوارح
 والاعضاء وقد ذكرت قولهم وابذت فساد

وفي هذا القول ايضا مع ذلك فساد قول المشبهين الذي وصف الله جل وعز

فيما تقدم قبل هذا في هذا الكتاب **وقوله** والله
 يوءلفه وقت يفرقه وقت يوءلفه يعني يجمعه
 ويضمه وكلما جمعتهم فقد الفتهم والمخلوق يجمعه
 الوقت الذي يكون فيه والوقت الذي يفرقه
 هو الوقت الذي يموت فيه ويتلاشأ ويعني
 وهذه صفة المخلوق **والله** جل ذكره لا يجمع ^{لا وقتا}
 لأنه خالقها ومحدثها وكان ولا وقت ولا زمانا
 ولا مكانا ^{وقوله ط} **والذي** سبق العدم وجوده فالخلق
 اسم ^{مست} يعني ازاله سبحانه وأنه سبق كل شيء و
 كان موجودا بما يوجد به وقد فكرنا معنى ^{وجود}
 قبل هذا وجوده محل وعز كان قبل ان يكون
 العدم الذي هو ضد الوجود **وقوله** والذي
 يقيم غيره فالضرورة ^{مست} يعني بنى للعالم المخلوق
 فالخالق اقامه وخلق ما اقامه به مما هو مضطر
 اليه مما جعل قوامه سبحانه وتعالى لا شريك

له بالقيام بذاته غير مضطر الى شئ سواه ولا محتاج
 اليه **وقوله** والذي يتقسم بالاعضاء يكتشفه شجرة
 الاعضاء جمع عضو والعضو والعصا والعضو
 العين وكسرها لغتان وهو العظم الوافر
 من الجحد بلجمه والشج واحد اشباح ويقول
 ماله اعضاء فله شج يكتشف تلك الاعضاء التي
 هي في جسمه اى يجمعها ويحيط بها وانقسام المخلوق
 بالاعضاء تجزيه بها فيقال له رجلان ويدان و
 ذراعان وعضدان وفخذان وغير ذلك من
 اعضاءه والله جل وعز بائن عن جميع صفات خلقه
 من ذلك وغيره **وقوله** والذي يتثبت به الوصف
 تحته صفة يقول ما علق الوصف به ولزمه
 فصفته تحته والصفة تحديد والتحديد هو
 التمييز وقد تقدم بيانه وهذا صفة المخلوق
 والله عز وجل بائن عن ذلك لانه لا يملك الصفات

والجميع ارجاء مدد والارجاء مقصور

ارجاءه واحدها رجا مقصورا لناحية واجانب
قال الله عز وجل الملك على ارجائها قال صاحب
 التفسير يعني على جوانبها ولا اكتشاف للشئ المحاطة
 وكل شئ جعلت حوله ما يحيط به ويحفظه فقد
 كنفته وهو مكتوف وما احاطة يكتنفه فاما
 على هذه الصفة من المخلوقات فاسباب الاشياء
 تظهره والله جل وعز لا تكتنفه الا رجاء ولا تحيط
 به الجهات فظهره الاسباب تعالى الله وتقد
 عن ذلك **وقوله** والذي يسكن جو ايفيغ عنه
 جو الجوفي للغة الهواء وكل ناحية الاجواء والله عز
 وجل لا تحويها النواحي ولا تكتنفه الاحوال لان
 خالق ذلك وخالق كل شئ وبديعه وكان ولم
 يكن شئ معه ولا قبل لا شريك له **وقوله** والذي
 له جسم له وزن وكل شئ له جسم من الخلق فله
 وزن يحيط به القدر والله عز وجل بائن عن

ذلك لا يوصف بصفة الاجسام ولا يشبه بالآثار
 وقوله والذي يسكن يترك لان قوله يسكن
 مضمرة فيه الحركة من قبل ذلك السكون لان
 يسكن لا بعد حركة ولو وقع عليه صفة السكون
 فقال والذي ساكن كان قد وصفه بصفة الحركة
 والحراك والسكون من صفات المخلوقات والله عز
 وجل بائن عن صفات مخلوقاته بالعلم من صفاته
 والذي يرتفع بشيء له فاقته لا ارتفاق ^{بالشيء} في اللغة
 الارتفاع به من ارتفع بشيء فهو محتاج الى تفعة و
 الفاقة الحاجة والله عز وجل غير محتاج الى شيء
 ينتفع به وانما يوصف بذلك المخلوق من دون
 وقوله والذي بالذكرين كقول نسيان الذكر
 في اللغة ضد النسيان والحفظ يقول هو مني على ذكر
 بمعنى انا احفظ واعرف والذكر ايضا ما جرى على
 اللسان من القول والمخلوق انما يذكر بلسانه

ما تقدم ذكره في قلبه وقد ينسى كثيرا والله عز وجل
بائن عن صفات خلقه ولا يوصف بمثل ذلك
من الذكر والنسيان **وقوله** والذي بالحروف
يقول فاضطر يعني ان الانسان المتكلم بحروف المعجم
يضطر اليها وذلك انه لا يعبر ما يريد عبارته
بالقول الالهي ولا يستطيع ذلك بغيرها فهو
محتاج مفتقر اليها وذلك يتنافى عن الله سبحانه
فلا يوصف لذلك بقول المخلوقين فليس يضطر
الى الحروف وهو خالقها ومقدورها والذي
اضطر المخلوقين اليها **وقوله** والذي يفكر
يقتدر فشغول الفكر والتدبير من شأن المخلوق
لما يغيب عنه ففكر والله لا يخفى عنه شيء ^{سبحانه}
وقوله والذي بمشاورة يحدث فناقص تبارك
من كلما ذكرناه من خلقه لا تعد وصفت خلقه
اليه والذي يشاور غيره فمحتاج الى غيره من

يشا ورملا يدان يستفيد منه وياخذة اذا
 راي انه قد اشكل عليه او جهل وجهه لا نلا
 ندله ولا يظهر له ولا شريك له ولا وزير
له وقوله وسبحان من الجہات لا تضر
 السنان لا تاخذ ولا اوقات لا تتداول
 ومصنوع لا يحاول والترجمة لا تحكي والادلة
 لا قووديه والاشاوات لا تعيب لم يلتبس به
 حال ولا فاعد بال ولا الذات ذيتة ولا
 المملكة ملكة ولا الصفات وجدت بل هو
 موجد لكل موجود خالق لكل صفة وموصوف
 عارف ومعرف وكل شيء مشيئاً وحالاً ^{مكل} مهياً
 هذا كلام او رده عليه السلام عاقبة قبل وقد
 بينا معانيه وتقدم بياها وشرح غامضها
قوله من اشتمل على وصف حال خطر محسوسا
 على بال يقول ان المخلوق الذي يشتمل على وصف

الاحوال الخافيه منها وتغاير صفاته بتغاير احواله
 يخطر ببالك الصفات محسوسا على البال اذا كانت
 الصفات تشتمل عليه وتوضح ما فيه وهذه
 ابانة المخلوق من الخالق وافراد الخالق عز وجل
 بالوحدة من جميع المخلوقات وبانه لا تدركه
 الصفات ولو كان مدركا بها لكان محسوسا
 مدركا كالمخلوقين تعالى الله رب العالمين و
 جل عن ذلك سبحانه **وقول** او من آواه محل ادركه
 الاين ومن ضمه جوهر آواه حين ومن حله
 امر واكضه الفوت ومن كان له جنس طال به
 ليقت ومن زال ذوله التغير وكل قائم في شيء
 فهو بعضه وكل متبعض **فهو** خلقه وكل خلق
 غيره فعله هذه صفات ذكرها علي السلام
 من صفات المخلوقين واخبرنا ولائيل علي خلق
 الخالق جل وعلا **ياهم** وعلى انهم بائن عن

لا ينفك
 عن صفاته
 لا ينفك
 عن صفاته

صفاتهم فلا يلحقه شيء منها ولا يضاف الى مكان
 بجوئه او محل يوريه ولا الى شيء يجند او يكتنه
 ولا ان له جنسا يوصف به او يضاف اليه ولا
 انه يزول وينتقل من مكان الى مكان ولا انه
 قائم في شيء ولا انه متبعض ولا محدود كما وصفه
 بذلك العادلون به المحدثون فيه تعالى
 عن قولهم علوا كبيرا بل هو خالق كل شيء ومكونه
 والمقيت عليه فيه سبحانه وقوله فعل من غير
 مباشرة وتقديره من غير ملاقاته وهذا يتبع
 ايماء وكلام من غير اعتقاب يقول ليس فعله
 جل وعز كفعل المخلوق ما يفعله بمباشرة منه
 له كما يكون ذلك من المخلوق ولكن تعليمه
 تقديره للعباد بعادة يهديهم بها من عند وجبل بحجهم
 عليها كما جبل الحيوان على علم منافعهم ومضارهم
 وما يقيم حياتهم ويسلبها وهذا كما قد منا ذكروا

من افعال الخالق لا تشبه افعال المخلوقين هذا
 كلام الخالق لا يمثل بكلام المخلوق وقد تقدم
 بيان ذلك وقوله ههنا وكلامه من غير
 اعتقَاب يقول لا يتعقب ما يتكلم به كما يتعقب
 المخلوق كلامه فيتدبر ما يلفظ به منه و
 يتعقب ما يدخل عليه فيه وهذا من بعض
 الشواهد لما تقدم به القول من ان كلام الله
 سبحانه لا يشبه بكلام خلقه وكذلك ههنا
 سبحانه لخلق اغاھي بما عيدهم به من عنده ^{الاعلان}
 بعضهم بعضا بالايحاء والكلام والتقويم ^{وقوله}
 وجهه حيث توجهت وقصده حيث اهتم
 وطريقه حيث استقت يقول ^ن ليس كما يقول
 العادلون به سبحانه في موضع دون موضع
 وقد تقدم ذكر بيان ذلك وان عز وجل لا
 يضاف الى مكان لان كان ولا مكان و

العبادة

هو خالق الامكنة والمحيط بها حيث ما توجهت
فهو هناك بلا تمثيل ولا تحديد ولا توهم بان
شيء يقع عليه الوهم هناك كما يتوهم ان ثم جساما
او قد وكر الحواس اذا الا وهام لا تبلغه والتثيل
لا يدركه والتحديد لا يناله سبحانه وهذا قوله
جل من قائل فايضا قولوا فثم وجه الله وقد تقدم
بيان الوجه بما ينفي الصفة عنه سبحانه **وقوله**
منك يفهمك وعنك يعلمك هو ما تقدم القول
بان تفهميه وتعليمه المخلوق على خلاف ما يفهم
ويعلم غيره اذ لا تشبه افعال الخالق افعال مخلوقاته
وان تفهميه المخلوق وتعليمه اياه بما يمد به منه
يتصل ذلك به ويتادى اليه وهذا تفهم الله عز
وجل وتعليمه العباد وهو ما جبلهم الله عليه و
احتج عليهم به بالقبول عنه والقيام بما كلفهم
اياه فاما علم ما افترضه عليهم فانما يكون بالرسالة

الرسول باليهام وهو يد يد لك لرسول من عنده كما
يشاء هو سبحانه وليس ذلك مما قوض فيه الى العباد
ولا لهم ان يتلقوه الا عن الرسول عليهم السلام وقوله
او تبطل كل شيء بضد وقطعه حده هو ان كل شيء
من دون الله سبحانه له ضد يضاده وحده يتق
اليه فضا للشيء هو ما تقدم القول به مما خالفه
ونوجه ما زوجه لقول الله سبحانه ومن كل شيء
خلقنا زوجين وهو ما تقدم ذكره من قوله مع
ضاد النور بالظلمة والجلاء بالبهمة وقد ذكرنا
بيان الاضداد والازواج وان كل الخلق كله
كذلك متضاد ومتزوج وتفرد الخالق سبحانه ^{بأ}
والفردانية ومتى لفظت بشيء دون الخالق سبحانه
كان في نحو لفظك ان دواجه وتضاده و
ابتدأه وحده وانقضاؤه لانك اذا قلت هذا ^{انسان}
كان في نحو قولك غير هيمه وان جسم وروح

وأنه **يخوى** مركب من حار وبارد ورطب يابس
 وأنه لم يكن فكان بخلق الخلق اياه وأنه يموت
 يفنى لان ذلك كله معلوم منه لازم له مع غير
 ذلك من الواو^م ل^م المعلومات منه واذا قلت هذا
 فهو كان في فحوى قولك انه ضد الظلمة او حاركا
 في فحوى قولك انه ضد البارد وقوله **عليه السلام** ^ط
 كل شيء بضده اى لزمه فاذا ذكرت الباري جل
 ذكره لم يكن في فحوى كلامك الا واحد لا ابتداء
 له تعادله ولا انتهاء له وذلك مما بان وانفرد
 به عن الخلق سبحانه وقوله قطع حده يعنى الخلق
 ان له حدا ينتمى اليه لا يتجاوزه فهو يقطعه عن ان
 يتعداه الى ما سواه والله جل وعز لا حده ولا غاية
 ولا نهاية وهو على كل شيء قدير **وقوله** **النطق** لا
 يبرنه والمعنى لا يبلغه يعنى المباوي جل ذكره اذا
 قلت الله كان فحوى قولك انه لا يظهر لخلق واقفه

لان ذلك معلوم منه كما انك اذا قلت انسان
 كان في محوى قولك انه ظاهر مدرك لان ذلك
 كذلك يشاهد فيه واما قول المعاني لا يبلغه
 فعلى الشيء في اللغة نحوه وحاله التي يصير اليها
 امره يقول معنى كذا وكذا اذا انت تدبر وتظهر
 لك معناه وتقول هذا قول لم يتعزلي فانه يظهر
 لك معناه وهذا شيء يتعزلي على معاني اذا كان
 يخرج على وجوهه اذا صرف ونزل وهذا انما
 يجري على المخلوق فاما الخالق فلا تبلغه المعاني
 لا تجري عليه سبحانه **وقوله** ليس شيء بغير عن
 الله استتر ولا بسواه عنه احتجب لكنه مستور
 بفطرته محجوب بخلق جسمه كان ذلك المخلوق او
 عرضا ساكنا ^{كان} او متحركا هذا قوله وقد تقدم
 بيان وليس لله عز وجل كما وعى المشبهون حجب
 ضربه بينه وبين عباد يستره عنهم كما يشهدون

مثل ذلك من انفسهم لكنه فطر الخلق سبحانه مجبورين
 عنه اذ لم يجعل في فطرته ولا يسمعون الا ما قو
 منهم دون ما بعد عنهم ولا يعرفون كثيرا مما
 هو في انفسهم فضلا عما هو في سواهم لما جعلوا
 عليهم من ذلك وجبوا بذاتهم عن فكيف بان
 ينالوا خالقهم جل وتعالى عن ان تنالوا لاهوام
وقوله ما تخيلوا التشبيه له مقارن وما تقوم
 بالتزويه له مباين الخيال في اللغة كل شيء اكل
 لكل وكن لك خيال الانسان في المرأة وخيال
 في المنام وصورة تمثال ورم بما مر به الشيء شبه
 الظل وهو خيال ذلك ان يكون انسان في
 بيت يغلق عليه بابه فيمر من وراء الباب عن
 بعد ما من شيء فيرى في حائط البيت خيال ما
 راي كن لك كالظل وكل هذه الاشياء فانما
 تتخيل عن المخلوقات التي يقارن بها التشبيه والله

كالظل

منه

عز وجل لا يتخيل ولا يشبهه شيء وقوله ما قوهم
 فالتزيه له مباين التوهم ما يمثل ويتصور في القلب
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا
 تدركه الا وهام يعنى الرب تبارك وتعالى
 والتزيه في اللغة رفع النفس ^{عن النفس} كرها وغربة
 وتشبيح الله عز وجل تزيهه عما يقول فيه المخلوق
 فما قوهم فلم يزنه عن صفة المخلوق **وقوله** ومن
 من كان له سبب ظفر به الطلب والسبب الى
 الشيء مما يوصل به اليه وذلك سببه وكن لك
 ما يتوسل به الى الانسان من رحم او يد او دين ومنه
قول رسول الله صلى الله عليه وآله والكل سبب
 نسب منقطع يوم القيمة الاسبيبي ونسبي
وقوله الاسلام اقوى سبب واقرب نسب
 الاسباب التي تجري على المخلوقا ومن علق به
 السبب ظفر به لطلب والله عز وجل لا تتاله

حد

حد

حد

ولا يوصله فوق ولا يقطع تحت

بمعنى الفحص عن الشيء **وقوله** لا يصادده من و
لا يوافقه عن ولا يلاصقه الى ولا يظله فوق
ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا يراجمه
ولا يأخذه خلف ولا يحده امام ولا يظمره قبل
ولا يغيبه بعد ولا يجعد كل لم يوجده كان
ولم يفقه ليس ولم تكشفه علانية ولم يستره
خفاء هذا فصل اخبر عليه السلام فيه **عن النبي**
والجسيم والحلول عن الله عز وجل قوله انعت
لباس غيره لباس مريبوب من خلقه وما كان من
ملكه ففي ملكه يدور وما كان من خلقه فالى
خلقه يحور وصفه لاصفة له وشانه لاحالة
له وفعله لاعلة له وكونه لامدله ليس له
من خلقه **دراك** ولغيبه هتاك يقول ملكه
فليس يخرج من ملكه كما تخرج املاك الخلقين
عن بعضهم الى بعض **وقوله** يحور يعني يرجع

وقوله له من اسمائه معناها والحروف بحرها اذ
الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة والعقول
موضوعة والافهام من خلقه يقول له معاني
اسماء التي سماها به سبحانه فاما هذا القطب
بالحروف فذلك مخلوق مصنوع لا يقع عليه
ولا يضاف اليه سبحانه اذ هو فعل المخلوق باذنه
قوله ضمن الحروف غاية تفرد ^{الوقت غايته} بين خلقه وايضا
للمعارف ^{للتفاوت مع ما} بينهم وابدان التقدم من قدمته غاية
عن اخرته علته فكيف يكون له غاية والغاية
من صنعته الصفة على نفسه اقل وفي مثلهما
لا تلهيه الامال ولا تجذبه الاشغال ولا يذم
بذميم ولا يعاب بمعيب يقول ان الله سبحانه
خلق الغايات للمخلوقات وتفرده بالديمومية ولا
وبان عن الصفات سبحانه وقوله خلق الخمر
والشر يقول قد وهما والخلق في اللغة التقدير

في هذا الوقت

يقولون

يقولون خلق الاديم اذ هو قد هليقطعه قال
 الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض
 القوم يخلق ثم لا يفري يقول انت ما قدرت
 من شيء قطعتة وامضيته وغيرك يقدر ولا
 يقطع اى لا يعصي على ما قدره ودره وقد قال
 الله جل من قائل اناكل شيء خلقناه بقدر **وقول**
 والذي من الصحة عافيته من السقم علتة و
 لا يتعاو والاضداد الامين وامثلها اضدادا
 مخلوقة تنزه عن ذلك من الاحوال خلقه و
 الاقطا وصنعتة ليس له من خلقه مزاج ولا
 في فعله بهم من علاج باينهم بصفتهم وبالكما باينوه
 بحدوهم خلقا نفية عن الله عز وجل ما يوصف
 به خلقه من الصحة والسقم وان الاضداد لا
 تتعاوهم وقد لقول الملحدين فيه سبحانه لا نعوا
 ان الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا اعتل بالمد

وان جبرئيل عاده لعن القائلين ذلك فقد
 قالوا قولا عظيما وذكر عليهم بان الله عز
 وجل لم يمارجه شيء من خلقه وانه بان
 عنهم وبخالقا وبانواعه مروبين مخلوقين
 وقوله ومن وصف فقد شبهه ومن لم
 يصف فقد نفى وصفه بان سميع ولا صفة
 لسمعه يقول من وصف الله جل وعز بصفة
 خلقه فقد شبهه بهم ومن لم يصف يعني لم
 يصف الله جل ذكره بما وصف به نفسه فقد
 نفى عنه صفاته ثم بين ذلك بان قال وصف
 بان سميع ولا صفة لسمعه يعني انه قد وصف
 نفسه سبحانه بانه سميع واخبر انه لا كقول
 والكفو المثل وان ليس كمثله شيء فلا ينبغي
 ان يوصف سمعه بما يشاهد به المثل من
 سمع المخلوق بخارجة السمع التي فيه ولا ما

وصف

وصف عز وجل نفسه من انه بصير بما يبصر به
 المخلوق وكن لك سائر ما وصف عز وجل
 به نفسه فلا يشبه ذلك بشيء من صفات
 مخلوقا اذا خبر جل من يخبر ان لا شيء مثله
 ولان هذه الصفات في المخلوقين سبيلها
 سبيل المجاز لان المخلوق لا يبصر الا ما انتهى
 نظره ولا يسمع الا ما قرب منه صوته ثم قد
 يعي فلا يرى شيئا ويعلم فلا يسمع وكن لك
 في جميع صفاته ثم يموت فلا يبقى شيء من ذلك
 وصفات الله عز وجل بذاتك صفات حقيقة
 قائمة دائمة على غير صفات المخلوقين ثم قد يرى
 على غير ظاهر اللفظ بها فيقال فلان بصير اذا
 كان يبصر بعينه وهو بصير وهذا هو المعروف
 في ظاهر اللفظ ويقال فلان بصير بالامور
 كذا وبصير بكذا اي عالم بذاتك فيصير

سبيلها
 دور جاز هذا الصفات في التامين

البصر ههنا العلم وكذلك يقال هو سميع
 يسمع يعنون ^{سمعه} بأذنيه وكذلك هو ظاهر ما يعرف
 بهذا اللفظ ثم يقال فلان يسمع ما يورثه اى
 يطيع ولا يسمع اى لا يطيع فيصير السمع ههنا
 الطاعة وكذلك يجرى كثير من صفات على مثل
 هذا فاذا كان هذا يتصرف في صفة المخلوق
 فمن اين ينبغي ان يلزم المخالق ظاهر صفة المخلوق
 منه وحده ولا يتزعم اى لا يليق به من ذلك
 سبحانه **وقوله** لم يوحده من خالفه ولا عرف
 من انكره ولا ~~انكره~~ آمن به من مجدا مره هذا
 بين من القول مستغن عن الشرح وقد ذكرنا
 فيما تقدم ان ^{من} يدين بقول قائل بما يأت
 عن الله فقد شرك بالله وذلك خلافا مره
 وانكاره ومجده عز وجل الذى جاء في هذا
 الفصل **وقوله** ان قلت متى فقد سبق الوقت

كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت
 كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت
 اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت ما
 هو هو فالهاء والواو من خلقه كاه وصفه
 صفته استدلال لا وصف^{عليه} تكيف وان
 قلت حدا فالحد لغيره وان قلت الهواء يسه
 فالهواء من صنعته وجع معنى الوصف في
 وعي العقل عن الفهم والفهم عن الدرك والدرك
 عن الاستنباط ودار الملك في الملك وانتهى
 المخلوق الى مثله واستند الطلب الى شكله وهم
 الفحص على العجز والشا على الفقد والجهد على
 اليأس والبلاغ على القطع وهذا فصل بين
 صلى الله عليه عجز المخلوق عن ادراك الخالق
 والمخلوق مع ذلك عاجز عن ادراك ما فيه
 من الخلق وفي غيره من المخلوقات فكيف به ان

الوصف

يدوك الخالق جل وعز فليس الاقرا وبالقوا
ووحده وجميع صفات المخلوقات عنده
وصفه بما وصف به نفسه في كتابه و
تزيينه عن التوهم والتكييف المحلوك التشبيه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله** وهم به
الفحص على العجز والشا على الفقد الفحص
في اللغة الطلب خلال كل شيء يقول فحست
عن فلان وفحست عن امره لا علم كنه حاله
وفحست عن كذا اذا استخبرت عنه و
كشفت عن علم خبره والشا والغاية يقال شاو
القوم اذا سبقتم الى الغاية وبلغ فلان شاوه
اي غايته **وقوله** والسبل مسدودة والمظا
مردودة دليله آياته وجوده اثباته وفتور
توجيه وتوجيه تمييزه عن خلقه وحكم
التمييز البيّنون وقاويل البيّنون، بيّنون من صفات

لا بدنيونة عزلة ما يتصور في الآلهة وهام فهو
 خلافه وليس برب ما افترج تحت البلاغ ولا
 بعبود من وجد من هو في وعاء هو أو غير هو
 وليس لكان كان ولكنه قبل كون الكان
 كان وانما كان حروف تاتلف وتفترق ذلك
 الله الذي لا اله الا هو العزيز الحكيم هذا
 فصل باق فيه صلوات الله عليه معانيها
 تقدم من قوله بيان اوضح ذلك بما لا يستلزم
 فيه وقد تقدم بيان كثير من ذلك والله
 الموفق للصواب

وما تصور في الآلهة وهام هو

ليس لقد مر انذار ولا ليعومته انقضاء

خطبة في توحيد الله والثناء
 عليه المأخوذة من كتاب
 له الزب

وَوُصِيَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اِنْ كَانَ
 يَوْمًا جالسًا في مسجد الكوفة اذ وقف عليه
 صه وجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ودا
 لنزاد له جبا فغضب صلوات الله عليه

غضبا احمرت له عيناه وودجت له اوداجه
 حتى تقطعت ازمزازه ثم قام مغضبا فرقى المنبر
 فقال **الحمد لله** الذي لا تدركه الشواهد و
 لا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحسبه
 السواتر الذي علا بكل مكرمة وبار بكل
 فضيلة وقرنه عن الافاعيل القبيحة وصدق
 في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
 في خلقه وعدل عليهم في حكمه واحسن اليهم
 في قيمه فلا اله الا هو الله الواحد القهار العزيز
 الجبار ذلك الذي لا تناهى في الاوهام بخلاف
 ولم يتفكر في الافكار وبصوير ولم تثل
 مقاسر المقادير فتقدمه متكيفا في عقول النظار
 ولا استخرجته نتائج الافكار فوجد تشجبا
 محدودا ولا شخصا مشهودا ولا وقتا لا وقتا فاشتهر
 الا ومنه ولا احاطت بحجرات فضمته لا مكنة ولا

حال فيجري عليه الرّوال سبحانه من عظيم ^{عظم} أمره
 وكبير قدره ليس بذي عظم امتدت به الغاية
 فعظمته تجسيدا ولا بذي كبر اتجهت به النهايات
 فكبرته تجسيما علا عن التجسيم والتجسيد
 التصوير علوا كبيرا وفيها لكنه سبحانه عظيم
 الشّار عذير السّلاط والمتموحد بعلو الحمد
 المتفرد برفيع المجد الذي لم تبلغ العقول كنه
 صفته ولم تهتد القلوب بحيل نعته وكيف
 يبلغ لذلك أو ينقضي منه ^{غاية} نهايته والموصوف
 بذلك ليس بذي غاية ولا نهاية شواهد
 بذلك عادلة واحكام فيه فاصلة و
 قضاياه في ذلك نافذة قد هي على العقول
 بجلالها وظهرت عليها بنو وحكمته حتى
 جلت عن المرقابين اليهم وكشفت عنهم الظلم
 فلا احد من العالمين يلتفت في اقطار

السموات والارضين الا وهو يرى دواع
الحق المبين له منبهة الى معرفة من ليس
كمثله شيء داعية تدعوه الى معرفة خالق بان
عن صفة المخلوقين. وجل عن شبه المخلوقين
ليس بمقدر في الافكار ولا بعز في الابدان
ولا بعوي في الاقطار ولا يحجب بالاست
لا الاله هو الملك الجبار ذلك الله الذي
قصر العقول عن صفته وكلت الالهة
عن التقصي لمحدثه وعجزت ادراك الحكماء من
ادراك كيفية صفته فكيف بادراك من
بان عن معاني بديته وجل عن شبه خليفته
سبحانه من جليل جل عن جليل تقدير
المتوهمين ومن لطيف لطيف عن جليل
فلم تقع لطائف الالهام منه على تكيف
ولا حصلت في قاييق الافكار منه على تقصير

ولو تعلقت صحت البحث غامضات في عميقا
 مما وى لافكار وتجلت كنون لطيف
 النظر في دواحي بحار الاوهام ثم ارتفعت
 متصاعدات الى ذرى شواهد الضمائر
 هبت متعاليات في هوية الخواطر لتجبر على
 علم رايك كيفية ذوق انشاءها الجبار في
 قلبيها ودورها بلطيف التركيب وصورها
 دون جليل ما يرى من خلقت لا وقطعت
 صحتها قاهات في دواحي قلبيك البها والخطبة
 حاررات في غمرات صياخذ تلك الجبال غير صارة
 في تلك المساوي الى قدا واستقرت عليه ولا
 في ذلك العلو الى مدى انتهت اليه فكيف
 بادراك ذي الجلال الاكبر والاسماء
 العظام والعز الذي لا يرام ذلك الله العظيم
 لا يجاري الاوقات فقد مد له دامن **مكلا**

الدائم

قلحقه فيه الغايات الباقي الذي لا تجر عليه
 النهايات ولا يتقدمه وقت فيكون مع ما
 قبله ولم يسبقه في ذلك زمان ولم يتسوّ
 عليه دهر ولا كان في مكان بل هو القديم
 الدائم الذي ليس له غاية الاخر الباقي الى
 غير نهاية والظاهر لا من اجتنان والباطن لا
 باكتان والعلل لا بافراق والقريب لا بالتصا
 والمحجب لا بضمير والمريد لا بتفكير والمتمكّل لا بآلة
 بالة والفعال لا بحركة والعالم لا باستفادة
 والقادر على ما يريد بلا معين ذلك الله
 الواحد القهار العزيز الجبار المتكبر المتعال
 الذي علا عن الاشباه والاشباح والتجسيم
 والجواهر والاعراض والزيادة والنقصان
 فقطعت ونفذ الابصار ودافئ المدنوح
 الاسرار فلم يبق في علوه عفاقة ولا دناءة في قعره

ابنه له من جهته

استغنى

بجودة بل علا لاجز وال ودنا لا يتقال هو الله
الذي لا يعتوره الزيادة والنقص ولا تضمه
الامكنة ولا تشتمل عليه الا ومنته ولا
قطعت الدهور الشالفة ولا هي عن علي
دويات الفكر ولا يمتثل للعباد في الاوهام
ولم تحره آراء المتفكرين ولم قد وكل بصا
الناظرين تعالى عن ذلك علوا كبيرا من يسك
السموات والارض ان تزل ولا ذلك الله
الذي لا تضمه المشاعر ولا تناء النواظر
هو اللطيف الخبير الذي سبق الاوقات و
خلق السموات وقدم الاقوات وجعل ذلك
كله اسبابا للمعرفة ودلائل على من الاشياء
مثل وهو السميع البصير الذي خلق
فسوى والذي قدر فهدى الذي اوضح
لعباده سبل الانابة والتقى ذلك الله الذي

يدعو إلى دينه المرقيدين ويحبب المضطرين
 ويتوب على التوابين ويبتدئ بالاحسنة
 إلى المساكين ويفضل نعيمه على غير المستحقين
 وهو الله المحسن إلى عباده في الدنيا وفي الآخرة
 ولا تفقد عوائده ولا تفقد خزائنه ولا
 فيض فضل ولا تقطع مواد عطيته وهو
 الحكيم الخبير الذي أقطع كل مكرمة وبان
 بكل فضيلة وجل عن شبه الخليفة ولا كفو
 له في عطيته ولا شبه له في كرمه ولا
 سمي له في جلال الظاهر على عباده والباطن
 لهم يجبر وقد فلا تجر وظلمة ولا تكن جنه
 يعلم خفيات الامور وما اكن الصدور
 وما كان في سوا الف لهو ويعلم مثاقيل
 الجبال ومكاييل البحار وما اظلم على الليل
 ما اشرق عليه النهار وما تغضل الاوحام

في
 الدنيا

وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ويعلم الجهر
من القول ويعلم ما تكتمون يعلم ما أنفسم
فاحذروه وما تنسقط من وقت إلا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب إلا يدر
الأل في كتاب مبين يعلم ما كان وما يكون
وما لم يكن إذا كان كيف يكون لا تخفى
عليه خافية ولا تعرب عنه عاربة ولا
يضيع لديه مثقال ذرة أحصى ذلك وبنها
غير مستزيد ولا مستفيد ولا بدويات الجاهل
ولا بالفكر والعباد وكما سبحن علمها
قبل كونها كعلمه بها بعد كونها لم يزد دبرها
خبراً ولا أفاد بها علماً جل عن ذلك وتعالى
من الأسماء المحسن والصفات العليا
وليس كمثل شيء من الأشياء سبحن ليس
بحدود فيحوى ولا بمكيف فيرى ولا بذي

غاية فيتناهي ولا نحدث فينصرف ولا يعجز
 فيتكيف ولا يبرئ فيوصف ولا يبدى بحجب
 فتحويد لسعتها ولا اماكن فيجنيه بكشافها
 ولا حمله فترفعه بقوتها بل هو العلي العظيم
 العدل الكريم الذي علا بالقدره خلقه و
 اسبغ عليهم وراق الظاهر عليهم بعزقه
 الباطن فهم بحبر وقد المتكبر عن ظلمهم بعظمته
 البائن من خلقه بالسلطان والتدبير
 الاحسان العواو عليهم بعد افاض الامتنان المستبح
 بلا وية والمعروف بلا كيفية والمنزلة
 عن كل دنية البعيد من حدس القلوب
 المتعالي عن الاشياء والضروب والوتر علام
 الغيوب ومعاني الخلق عنه منفية وافعالهم
 عنده محصية وسرايرهم عنه غير مخفية لا يرد
 بالحواس ولا يقاس بالناس ولا يخفى عليهم

عدا لانفسهم فاخلق له داء خرون وفي ملكه
 متقلبون والى امره صائرون ابتدعهم بلا
 مشير وصورهم بلا تكفير وقد امووهم
 احسن التقدير وقتلا وقات وقد لا قوا
 وانبت من الارض نباتا وابتداهم فطفا
 ابتداء وافشاءهم افشاء ثم ثقلهم من طبق
 الى طبق فجعلهم مضغاً بعد العلق ثم جعل المضغ
 ثم كسى العظام لحماً ثم افشاءه خلقا
 آخر فتبارك الله احسن الخالقين
 فبسطه بتسيطا وخطه تخطيطا وشق
 فيه الشقوق ونخر فيه الخروق واخرج منه
 القصب ومد فيه العصب وجعل العرو
 الساري كالاهنا والجافية فينقطع
 المتجاورة والبسه جلدا مده عليه ملا
 ثم اوجع الروح في الجسد الطليح فاذبحوه

سليمة واذا القامة قامت واذا هو بعد ان كان
 مواقاجي و بعد ان لم يكن شيئا شيئا متحركا
 بعد السكون في وقتين بين احشائه محترقة
 وضلوع متسقة يقيمه بنفسها اذ فاسد سلاما
 صالحا الطعام والسمعة والاهتمام قد
 عطف عليه جميع خلقه وهياكل في الحر
 جميع ووقد فالقلوب به وحيمته والصد
 سليمة في مستودع محتوم الى قد ومعلوم
 ثم اخرجها الى الفضاء المديد عند الاجل العز
 فاذا هو ذو حواس خمس لا يدرك علم يقينه
 بالحدس من فاظيفة ببلالوان في صغر الجثة
 وعظم الشأن وسمع يجذب الاصوات
 ويفرق بين اللغات قد اقصى سببه منقر
 الخلد في الجسد ولهوات في فريغ بهاكل
 مطعم واقف وخيشوم يجذب به ريح كل

الحكمة السنية
الميم

مشعوم ويد يبطش بها ويفرقها بين الخشن
واللين ثم ايد بلسان فاطق يشهدا وليس
من صنعة الخلاق اوج وجه للمروفا المصنف
الى جوارح مختلفة فخرج الحاء من الحلق
بضم الشدق وخرج الواو بضم الشفتين و
خرج السين بضم السين وخرج الشين
بضم الاضراس ^{الاضراس} حكمة ابانها للناس اعلم بها
ضعفهم وحاجتهم الى ما اليه اوجهم فسبق
من اواك العجب العجيب في محكم التركيب
ثم اقال من الشدة الرزق وعطف عليه
بالدقة جميع الخلق ثم امر بتربيته الى كمال
قوته واسبغ عليه النعم ووضع عند القلم
فلم يشرق بالدقة ولم يكلفه ما لا يطيق
وابصره في الامر ومد له في العمر حتى اكمل
له العقل والقوى واحسنه الخلق فسوى ثم

كلفت دون الجهد ووضع عنه ما دون العهد
 قد اطلق الفكر وحشه على النظر بعد وضعه
 لا لادلة واذا احتته له كل علة ثم اراه في
 نفسه العبر وفقل من صغر الى كبر فياها
 الانشا ما غرك بربك الكريم الذي خلقه
 فسواك فعد لك في اي صورة ما شاء
 وكبك كلابا بل تكن جود بالدين وادعكم
 محافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
 الذي جاء في هذه الخطبة من فوجيد الله
 وعز ونفي الصفات والاشباه عنه وما يتو
 وحدته لا شريك له قد تقدم معناه فيما
 انبثناه في هذا الكتاب بيان ذلك وان
 اختلف اللفظ فيد فالمعنى بجوده متى اعدنا
 بيان ذلك كان تكرر اراؤنا لكانا شرح جلا
 في هذه الخطبة من غريب الكلام وما ينبغي له

نشره

شرحه مما لم يتقدم مثله فيما قبلها انشاء الله
 من ذلك **قوله** الذي لا تدركه الشواهد
 ولا تحويه المشاهد الشواهد هي ما حوسب
 البشر التيها يشاهدون ما يدركون في غير
 وذلك ما لا يدرك به الباري عز وجل و
 المشاهد المواضع التي يجمع الناس فيها وذلك
 يوم مشهود يعني يوم القيمة وواحد المش
 مشهد وهذا ما تقدم القول به ان الله سبحانه
 لا تحويه الامكنة ولا استخرجته نتائج الامكنة
 فوجدته شجما محمدا والشج ما بذكر
 شج من الناس وغيره من المخلوق يقول شج
 لنا اي مثل لنا ^{قال النابغة} كأنما الرجل منها فوق ذي
 حدود ذب الريح إلى الاشباح نظار
قوله سبحانه من عظيم عظم امره وكبير كبره
 ليس بذي عظم امتدت بها الغايات فعظمته

الذي هو في الغلو في شج ما بذكر
 لا تدركه الشواهد ولا تحويه
 المشاهد الشواهد هي ما حوسب

تجسيدا ولا بدني كبر انجرت به النهايات
 فكبرته تجسيدا علا عن التجسيد والتجسيم والنحو
 علوا كبيرا وفيها الكبر سبحانه عظيم الشأن
 عن رين السلطان المتوحد بعلاو الحمد المتفرد
 برفع الحمد هذا قول بين فيه سلام الله عليه
 العظيم والكبير وانما من صفته الله عز وجل
 التي وصف بها نفسه في كتابه وقد قال
 بعض القائلين بالتوحيد انه انما قيل لجليل
 عظيم لانه خلق الخلق العظيم وعلينا انما نحن
 واعظم مما خلق لان هذا الخلق وان كان
 جليلا عظيما فان الحواس قد احاطت به و
 المشاعر وقد وكد الاوهام او تبلغه الحظوظ
 تعا عن ذلك علوا كبيرا فعجز الخلق عن
 دوك واعترفوا بالعجز عن بلوغ قدرته
 ودوك كيفيته ففزعوا الى اسمائه والتجوال

الجليل

صفحة ١٠٣

صفاته واقروا انهم لا يدركون ذاته لتعاليم
 عنهم واستعانوا باسم الله ثم وصفوه بالجلال
 والتعاليم العظمة فقالوا لا حول لنا الى ذلك
 معرفة الا باسمه والالتجاء اليه والى صفاته
 واسم الله ومن صفاته الجليل العلي العظيم
 كما يقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 والجليل من الجلال والجلال هو العظمة فكان
 الخلق لما عرفوا جلالة وعظمته ولم يقدر
 على بلوغ صفته اقدروا بالتعجز وذلوا بالتخضع
 فقالوا يا ذا الجلال والعظمة والعلي من العلو
 فهذا قول مخايب قائل نحو التوحيد واصد
 الذي يصل عليه يوجب التشبيه لانه علم انه
 انما قيل لله عز وجل جليل عظيم لانه خلق الخلق
 الجليل العظيم وعلم انه اجل منه واعظم وهذا
 قول يوجب ظاهره القول بانهم لا

واستدلوا على جلالة الله وعظمته بهذا الخلق الجليل العظيم

الجليل العظيم انما يوصف جلالتة وعظمته
 بعظيم ما يشاهد منه من اجسامه واذا
 كان ذلك كما وعم هو الدليل على جلالتة الله
 وعظمته وانما جل من ذلك الخلق واعظم
 فهل رجع الوصف للباوي على قوله الا
 صفة الخلق الذي استدل به بترجيته
 على صفة جل وعز عن ذلك وقعا علوا
 كبيرا والذي بيّنه امير المؤمنين
 علي صلوات الله عليه من وصف الله عز
 وجل بان عظيم كبير كما وصف بذلك
 نفسه في كتابه ومن ان ذلك ليس مما
 يوصف به الخلق من كبر التجسيم والتجسيد
 وعظمها فنلك وجه التوحيد وفي الصفا
 عن الله جل وعز وقد يوصف الخلق
 بمثل ذلك لا يراد بصفته به تجسيمه ولا

ولا تجسده فيقال كبير قومه وعظيهم ولا يرا
 بدن لك انه اكبرهم جسما ولا اعظمهم جسدا وانما
 يرا بدن لك فضله عليهم وشر فيهم فاذا كان
 هذا مما يوصف به المخلوق فالحائق جل وعز الحق
 ان لا يوصف بالكبر ولا بالعظم وصف تجسده
 ولا تجسيمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **وقوله**
 ومن لطيف لطف عن لطيف بحث المتوسمين
 فلم تقع لطائف الا وهام منه على تكليف **قال**
الله عز وجل الله لطيف بعباده يبرز من يشاء
 ووصف نفسه باللطيف في مواضع من كتابه
 فاللطف في اللغة البر والتكرمة يقال من ذلك
 ام لطيفة بولدها قلطف الطافا واللطف ما
 الطفال رجل بباخاه من تحفة ومودة ورفق
 في المعاملة ويقال فلان لطيف بهذا الامر
 اي فيق بدا وانه واللطيف ايضا في اللغة ما

اللطف

لطف عما جفا وعظم واللطف ما خفي عن ان
 يرى وقال بعض من يقول بالتوحيد المتكبر
 فيما وصف الله جل وعز به نفسه في كتابه من انه
 لطيف قالوا لانه لطيف في صنعه لرافته وحمته
 فلم يدع شيئا من لطيف صنعه الا خلقه حكمته
 ولم يعلم شيء من خلقه ما يحتاج اليه لنفسه
 ولا قد وعى صنعه فلما نظر اليهم وهم محتاجون
 لطف بهم بان خلقهم كلما يحتاجون اليه ولم
 يكلمهم في ذلك الى ان انفسهم بل خلق ذلك و
 وهبه لهم فليلهم لطيف لرفقهم وعلمه بما
 يصلحهم قالوا واللطف في معنى الرفق العلم بالشيء
 يقال فلان لطيف الكفاى رفق بعلمه عالم به
 حسن التاني له قالوا ويقال لطيف فلان في
 هذا الامر ان ترفق له فيه حتى انتهى الى بغيته
 منه والله لطيف بالخلق فثق كلهم حتى وصلوا

الى ما يصلحهم والله عز وجل كما وصف نفسه في
 كتابه لطيف بعباده وما يقتضيه معنى اللطف
 مما ذكرناه من الرفق بالعباد والاحسان اليهم
 فقد فعل جل وعز ذلك بهم فلا يشبه فعله
 بفعل المخلوقين وذلك يدخل في قول امير
 المؤمنين علي صلوات الله عليه **فاما قوله**
 لطف عن لطيف تقدير المتوسمين فام تقع
 لطائف الافهام منه على تكييف فعنى لطيف
 هنا خفي لان ما لطف عن ان تقع عليه
 الافهام فهو ما خفي عنها والمتوسمين المتأملين
 يقال توسمت في فلان الخير قاملته وتبينته
وقوله وتجلجت بكنو لطيف النظر في دوا
 بجار ~~الافهام~~ الا وهام ثم ارتفعت متصاعدا
 الى ذوي شوه الضمائر وهبت متعالية
 في هوية الخواطر التجلجل التحرك والتموج

وقوله د واجي لد واجي جمع ^{داجي} وهو المظلم و
 الداجي الظلمة يقال ليلة داجية أي مظلمة والجمع
 الاعالي و ذر في كل شيء علاه والذر جمع ذرة
 والشواهد جمع شاهق والشاهق العالي وهبت
 يقول قامت وقوله والظاهر لا من اجتنان
 الباطن لا باكتنان الاجتنان الاستتار يقال
 من ذلك ستجن الرجل اذا استتر بشيء يقول
 ان الله جل وعز ظاهر باياته ظهر بدنك لخلقك
 لا من استتار كان قد استتر به والاكتنان
 الاستتار ايضا بما يكن ايسر والكن ماستر
 وجمعه اكنة وفي القرآن وقالوا اقلوبنا في اكنة
 مما تدعونا اليه يعني انهم بطن عز وجل لخلقهم
 لا بشيء اكن بهم فاستتر عنهم بدنك وقوله
 القرآن الجبار وقد وصف الله عز وجل نفسه
 في كتابه بالجبار في غير موضع منه واختلف

المتاولون في ذلك فقال بعضهم الجبار والمتكبر
 لان يقال في اللغة نخله جبارة اي عالية
 لا تقال طولا وقال آخرون الجبار والقوي
 كما يقال فاقة جبارة وفرس جبار لما قوته
 واشتد **وقال آخرون** الجبار والمتكبر على
 المخلوق المحتجب عنهم كما يقال ملك جبارا
 فكبر على الناس واحتجب عنهم **وقال آخرون**
 الجبار والله الذي جبر المخلوق على نعمته وكفهم
 كما يقال في الدعاء اللهم اجبرني على نعمتي
 والجبار قالوا بمعنى فعال **وقال آخرون**
 الجبار والله الذي جبر العباد على ما اواده
 من حكمه ومشيتته فلم يقدر احد ان يفتأ
 امر **ويروى** في بعض دعاء علي صلوات الله
 عليه اللهم جبار القلوب على فطرتها
 فאלله عز وجل قد علا وارفع عن ان

اذا كان
 *

حديث ابن ابي عمير

(١٠٧)

يناله او يدركه احد من خلقه وملك عبدا
 واحتجب عنهم لفطرتهم يا هم عنه محجوبين وانشر
 عباده وجبرهم على ما حكم به فيهم وقد وعظهم
 من الموت والحياة والنوايب التي تنوبهم و
 لم يجبرهم على طاعة ولا على معصية وفعل ذلك
 بهم بلا تخليد له في ذلك ولا تمثيل باحد
 من خلقه ولا تشبيه لما يكون منه بما يكون
 فقال عن التشبيه والتمثيل علوا كبيرا **وقوله**
 لا تعتومره الزيادة والنقصان يقول لا يناله
 هذا مرة وهذا مرة وذاك من التعاوير
 منه تعاوير القوم فلا ناضر باي كلما ضرب
 هذا فتركه جاء آخر فضر به وتعاويرت الريح
 المكان اذا اختلفت عليه كلما مضت ورجعت
 اخرى **قال الاعشى** ومنه قفرة تعاويرها الصيف
 بريحين من صبا وشمال **وقوله** لا تشتمل

عليه

عليه الاحلية الاحلية جمع حلية وهي الصفة
 يقول سبحانه لا يجلى اى لا يوصف **وقوله** يعلم
 ما تغيض الاوحام اى تنقص **وقوله** لا الامكن
 تجنه بكشافها الكشاف الكثرة والثخانة و
 الالتفاف **وقوله** ^{الجلوس} **وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ** **وَرَقًا** السبع
 التام يقال التوهم والظن **وقوله** الوتر
 والوتر الواحد لفرد **وقوله** فالخلقول طخروا
 والداخرون جمع طخر والداخر الصاغر
 يقال منه دخري دخرو دخورا اى صغرو بصغر
 صغارا وهو الذي يفعل ما امر به كرها على
 صغرو دخور كما قال الله جل وعز وهم
 داخرون **وقوله** ثم نقلمهم من طبق الى طبق
 يقول من حال الى حال وفي القرآن لترجين
 طبعا عن طبق اللفسرون حالا بعد حال
 وقال الشاعر كذالك ان ينسأ لها اجل

ط **وقوله** من حلت القلوب ط

يركب به طبقاً من بعده طبق وقوله وادمج
 فيه القصب القصب العظام وادماجها ادخا
 بعضها في بعض ومنه ادماج ذوايئ المراءاة
 اذا ظفرتها قال الشاعر حمراء في جوارحها دموع
 وقوله ثم ارجع الروح ^{في الجسد} يقول دخله في الجسد
 الطليح من الطلحة والطلاحة الاعياء الشدة
 يقال بغير طليح وناقرة طليح وقوله وضلوع
 متسقة المتسق من كل شيء ما كان على طريق
 ونظام واحداً استق الشئ اذا انتظم بعضه الى
 وقوله وخيشوم مجد به ربح كل مشموم الخيشوم
 داخل الانف وهذا توحيد لامير المؤمنين
 علي عليه السلام الحمد لله الذي فاته عظمتها
 الوصف والتقدير فليس له كفو ولا شبه
 ولا نظير كل تلك الاسرار عن صفته وانحسرت
 العقول عن كنه معرفته ومرتعت عظمته

خطيب الانصار في التوحيد
 ولا تزل قلوبكم في الله وفيها
 صفات عجيبة خلقها

الاقسام

الا وهام فلم تجد مساعدا فرجعت خاسئة
 وهي^٢ حشيرة وانما امرنا بالنظر فيما خلق وانما يقال
 كيف كان لمن لم يكن مرة فاما الداء الذي
 لم يزل ولا يزال فليس يعلم كيف هو الا هو
 ولست اعنى بليس يعلم كيف هو الا هو بان له
 مثلاً وكيف يد هي الى هذا ضمير موحدة لكني
 اعلم كيف يعلم جبر وقرود وامرؤه وبقاء
 ملكوته الا الله الواحد الذي لا شبه له و
 كيف يعلم قدم من لم يبدأ ومن لا يموت ولا
 يبلى ومن ليس لشي من صفته حد ولا غاية
 ولا منتهى يعرفه عارف ويجده واصف هو
 الله الحق المبين احق وابين من مائة العيون
 بينا وبين عرشه من الحجب والاستور والظلم
 والنور والهواء والماء وما سوى ذلك من
 الاشياء ما لم يمنعه ذلك جل ثناؤه ان يعلم

خائفة الاعين وما تحق الصدور رب البرية
 ابتدل من صنعه وظهر من عجائب قدرته واج
 سبحا بما ثلما من فطرته فجعلت دليلا على بيبته
 على الاول بل احد موصوف والابدي بلا مد
 معروف ولا غاية محفاه ولا منتهى لقضائه فيكون
 متناهيًا ولم تبلغه العقول بتحديد فيكون بالحق
 مشبها ولم تقع^{عليه} الا وهام فيكون ممثلا ولم تدرك
 الابصار فيكون موصوفا الذي كان قبل
 بلا تحديد لا يضاد في ملكوته ولا ينان ع في
 وجوديته الذي لم يتقدمه وقت ولم يسبقه
 زمان خضع كل شيء لجبروته ولم يتكاده صنع
 شيء على غير مثال ولا مقدا واحتدا عليه ولا
 مشورة مشير من خلقه ولا معافاة ولا مقاسا
 لنصب وصل اليه فيما خلق فتم خلقه لامره
 اذ عن لطاعته اجاب ولم يدافع وانقاد فلم يثا

سلطان لا يتطاع وقاهر لا يرام سبحانه من مقد
قد وضع هذا العالم بعدل حكمته وعزة قدرته
وابداع فطرته على غير مثال نظر اليه واحتذاء اعلم
من احد سبقه الى صنعة ما صنعه وابداع ما
حين قدر مواضعه في السموات والارض و
حين فرقها في الهواء وفي الاجام سبحانه من مقد
نسجه ايام الحياة بتعظيم الافاعيل التي ادى
العقول الناظرة لما جعلها دليله حتى عقلت
من عجائب قدرته ما لا تدركه الابصار ولا
تحيط به الا وهام ولا تقدره العقول ولا يحصى
منه الفصول علمنا ان حيي قيوم بنى في الهواء
الاعلى السموات مطويات بلا عمد وبنى ما كهر
في محفوظ هذا الخلق يتنزل امره بينهن بالقدر
ولا يعيا بشيء مما يريد وليس ما اراده عليه ببعيد
ولا له من خلقه عنيد هو الذي انشا اشباح

بضمه

(١١٠)
 الاجناس كل من شيء فاكلها اشباحا مائلين
 يركبها في اي الصور شاء ويمضي مره كل بهر
 او هو اقرب مما ذكر او حي في كل سماء امرها واما
 فيها عمارها وجعلها مسكنا للملائكة ومصعدا
 للكلم الطيب والعمل الصالح وطهرها من الدنس
 وملأها تسبيحا وزينها بالنجوم حرسا فلا اله
 الا هو اعجز الخلاق عن ادراك معرفته كيف
 عشت اعين الخفافيش ان تستمد من نور
 الشمس المضيئة نوراً فتتدي به الى بتغملها
 وقصد مواضعها بل ودعها تلالى نور الشمس
 عن المضي الى وكادها والطيران لا بتغملها
 مسدلة الجفون بالنهار على حدقها وجعل الظلم
 لها سراجا فتتدل به في غموض الهم الى حلقها
 فلا تردع ابصارها اسداف غياهم ولا تستغ
 من المضي فيه لفسق جاء فاذا اطبقت الظلم

واسدفت السدف بد يا جيبها وعشت من
 ذوات الابصار عيوقها مضت الخفافيش ^{الطوق}
 الاجفان على ما قيها وتبلغت بما التسبت من
 المعاش في ظلم اليها فسبحان من جعل الليل
 لها نهارا فتسير في غسقه ولا يردعها من الليل
 اليهم سواد شفقه ^{توصل} في سبب الملكية
 الى مبلغها من معاشها وابتغائها وجميع الطير
 غيرها ذوات مناقيرها خلافا خلقها فلوم
 ير الخلائق من لطيف حكمته الله عز وجل
 عجيبه وعلايته ما يشاهد من تكبير قدرته وظا
 برهان حجته ومرو بيته الا الخفافيش التي
 لها اسنان كاسنان المنشار وجعل لها جنا
 تخرج به عند حاجتها الى الطيران خلافا لجنحة
 الطير كانه شظية من اذن وهو من لحم يري
 مواضع العروق فيه جميع ساعده وذراعها

واذا الفت التمسق فناء وبدرت اوضح فهارها ودخل من شراوة علة ذرة نورها على الضباب في وجارها

لا تبذر كما يبذر الطير لكن تحمل الانثى منها حمل
ذوات الارحام وتضع ولدها وتقطع عنه
في وقت استغنائها عنها ويفترش الذكر
منها الانثى كما يفترش اهل بيته عند الجماع وجميع
الطير يبذر من دبره ويحضر بيضه في عش
وكره والخفافيش تحمل كما تحمل ذوات الارحام
وتلد كما تلد وتضع ولدها لحلمات ثديها
لها جلد امس بلا ويشله ولا وبر وتطير
اذا طارت ولدها متعلق بها حيث لم
ام واذا وقعت وقع لا يفارقه ولا يزال حتى
تشتد اركانه ويحمله للطيران جناحه ويعرف
من هب عيشه وابتلاه ويزقه فيفارق الشدة
في طلب الرزق الذي قد له في الهواء والشعاع
ولها في بتغاء معاشها علو وانتصاب ولها
كفان تشبهان كف الانسان غير محالب

الا انها ليستا بل طيقتي البنان فسبحان من
 خلق الخفافيش عبرة للمعتبرين وآية للناظرين
 واحتج بذلك على المتكبرين لا اله الا هو رب
 العالمين **وقد جاء** في هذا التوحيد ما قد تقدم مثله
 وشرحت من ذلك ما يحتاج الى شرح و
 ابنت منه ما ينبغي بهانه وحدت ذلك من
 شرح بما بقي منه استغناء بما تقدم ولئلا يكون
 ذلك مكروفا فاما ما لم يرض مثله فانا ابينه
 وشرحه انشاء الله تعالى **ذلك قول** **فوجئت**
 خاسئة وهي حسيرة الخاسي المبعد ومنه
 اخساء الكلب وهو ابعاده وقول اخساء
 عنك الشيطان اي بعده والحسيرة الكليل **المنقطع**
 عن ان **ينقطع** يلحق ما دام يقول جعلت مبعدة
 منقطعة عن ذلك الباوي جل ذكره **وقوله**
 انما امرنا بالنظر فيما خلق هو من قول الله عز وجل

قل انظروا ما ذا في السموات والارض وقوله
 افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها
 ومزيناها وما لها من فروج والارض و
 القينا فيها راسي وانبثنا فيها من كل
 زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
 الى غير ذلك مما ذكره عن وجل في كتابه
 من النظر الى ما خلق والاعتبار به **وجاء**
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه مر على
 قوم من الصحابة وهم مطر قون متفكرون
 فقال فيم انتم فقالوا نتفكر في عظمة الله
 تعا فقال لا نتفكر وا في عظمة الله ولكن تفكروا
 فيما خلق الله فان فيه متفكرا ومعتبرا **وقوله**
 بينا وبين عرشه من النجى والستور و
 والظلمات والنور والهواء والماء وما سوى
 ذلك من الاشياء قد ذكرنا فيما تقدم انه

حديث

لا تحبكم
 ١٢٠

وبين خلقه كما يشاهد ذلك من المخلوقين والله جل وعز

لا حجاب ولا ستر بين الله جل وعز لا يكنه شيء ولا يستره ولكن الحجاب والستر بينه وبين خلقه ما فطرهم وجباهم عليه من خلقهم محجوبين عنه فهم بذلك الحجاب بينهم وبينه وقد تقدم بيان ذلك وسرجه وإنما ذكرنا ههنا من ذلك ما ذكرناه لقول علي صلوات الله علينا وبين عرشه من الحج والستور فحسبنا أن يتوهم من سمع خلاف ما تقدم وإن لم يكن عليه ذكر أن الحج والستور من دون دون الله عز وجل وإنما ذكرنا هذا بين الخلق وبين العرش وذلك أيضا لخلقهم عن روية العرش محجوبين فهم الحجاب دون ذلك وهم المحجوبون عنه والعرش في اللغة يتصرف على وجه كثيرة فالعرش السرير قال المفسرون في قول الله عز وجل نكروا لها عرشها قالوا هو سريرها

العرش

لها يعنون ملكة سبا وهو الذي نقل قالوا
 سليمان عليه السلام وقالوا يقال السرير الملك
 والى هذا ذهب المشبهون في قول الله عز وجل
 الرحمن على العرش استوى قالوا هو جالس
 على سرير تعالى عن قولهم علوا كبيرا وكن لك
 قالوا في قول الدين يحملون العرش ومن حوله
 وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
 قالوا ان له حملة تحملوه وقد تقدم ذكر فساد هذا
 القول والعرش ايضا وقال بعضهم العرش المظلة
 تبني من قصب والعرش السقف ومنه قول الله
 عز وجل خاوية على عرشها **وقالت الخنساء** كان
 ان ابا حسان عرش ^{رواه} ثور ما بنى الله ^{قبله} فليل
 ابو حسان عرشا خواتما بناه الله فان ظليل
 وعرش الرجل قواما مرة فاذا زال ذلك عنه قيل
 قد ثل عرشه قال **زهير** قدامي عيسا وقد ثل
 عرشها وذيان اذملت باقدا مها النعل

ويقال للقصر عرش قال الشاعر كعرش الهلج
المطين وعرش القوم الرجل الذي يكون به
قوام امرهم قال الكمي في امير المؤمنين صلوات
الله عليه والوصي الذي مال التجوني بعرش
امة لا فساد التجوني بن ملجم لعنه الله هو من
تجوب قبيلة من حمير حالقوا مراد فنسب الى
مراد بالحلف فهذا الذي جاء في لغة العرب
ما يسمى عرشا والعرش في التاويل كلها ويشهد
له ويدخل فيما يوجبه حقيقة **وقوله** لان جي
سحابا ما ثلا ان جي سحابا ارسل في القرآن
ترانا لله ين جي سحابا ثم يوءلف بينه والمائل
القائم المنتصب **قوله** لم يتكاده صنع شيء
لم يشق عليه يقال من ذلك كوء داي ذات
مشقة وكواءنا هذا الامر شق علينا قال
الشاعر ولا تكاوده المجهود الكبر **وقوله**

سبحانه من قد صنع هذا العالم العالم بفتح
 اللام جميع الخلق وقوله اعلنا انه حي قيوم هو
 من قول الله عز وجل الذي وصف به نفسه الحي
 القيوم قال اصحاب التفسير الحي من الحياة والله
 عز وجل حي لا يموت قالوا ومنه قيل في الشهد
 التحيات لله احي الحياة قالوا وتقديرها من
 الفعل ففعله بمعنى ان البقاء لله عز وجل والدة
 وقيل ان الجاهلية كانوا يسمعون وجوه اصنامهم
 التي يعبدونها ويقولون لك الحياة الدائمة
 الباقية فامر المسلمون ان يقولوا التحيات
 لله لا لغيره قالوا والقيوم القائم وهو الدائم
 وقراء بعضهم الحي القيوم وقال اصحاب اللغة
 هو بمعنى فيعول وفيعال من قمت بالشئ اذا
 وليته قالوا ومثله ديار وديور وقيل اصل
 قوام فانقلب الواو ياء وقوله مكفهرات

رواة

ومعنى

يعنى ان بعضها فوق بعض **وقوله** كيف عشت
 اعين الخفافيش العشا مقصورا ضعف البصر
 من غير عي ويقال منه وجل اعشى وبر عشا
 عشى البصره اذا ضعف من غير عي والخفافيش طير
 معروف يستتر في النهار ويطير في الليل **وقوله**
 فهي مسدلة الجفون بالنهار على حدتها
 السدل انحاء الثوب والستر وما يستر ما
 اسدل عليه **وقوله** وجعل الظلمة لها سدا
 تستدل به في غموض ^{الهم} يقال من ذلك
 ليل لهم اى لا ضوء فيه الى الصبح والجمع
 جهة وهي ههنا سواد الليل وظلمته **وقوله**
 ولا تردع نظرها اسداف غياهبه ولا تمتنع
 من المضى لتسوق جاه الغياهب جمع غيب
 والغيب شدة سواد الليل قال الشاعر وان
 اسم هذى الشمس شمس منيرة وان اسم ديجور

الغياهب غيبتها والاسداف جمع سدف و
 السدف ظلام الليل ^{قال} أبو كبير الهدى يردون
 ساهرة كان عيها وحصيدها اسداف ليل فظلم
 والغسق الظلمة وفي القرن ومن شر غاسق اذا
 وقب والدجى ظلام الليل **وقوله** ودخل من
 اشراق علانية نورها على الضباب في
 اوجارها الضباب جمع ضب والضب دويبة
 ياكلها الاعراب تشبه الورك واوجارها
 اخرجها التي تاوليها **وقوله** ولم يردعها
 من الليل البهيم سواد شفق الليل البهيم الذي
 لا بياض فيه من نور القمر وكل لون من الوان
 الدواب خلاص بلا لون غيره يخالطه فهو بهيم
 والشفق الحمر الذي تكون في افق المغرب عند غيب
 الشمس الى وقت العشاء الآخرة والشفق الثوب
 الاحمر **وقال** قوم الشفق البياض الذي يكون

في هذا الأفق والبياض يلبث هناك كثير من اول
 الليل والقول الاول الصبح واذا ذهبت اشفق اظلم
 مكانه واسود وان بقي فيه بياض يسير فالسواد
 يغلب عليه **وقوله** فجعل لها جناحا تخرج به
 عند حاجتها الى الطيران **وقوله** تخرج يقول
 تصعد واصل ذلك من المعارج وهي المخرج
 فقيل لكل من صعد عرج وفي القرآن ذي النور
 تخرج الملائكة والروح اليه اي تصعد **وقوله**
 وجعل الجناح الرحب الواسع وبذلك سميت
 الرحبة لسعتها **وقوله** في طلب رزقها الذي
 قل لها في الهواء والشعاب الشعا ايضا جمع
 والشعب من ذلك فرجة تنفرج بين جبلين
 او نحوهما مما يتفقع من الارض **وقوله** وطها
 يعني للحفا فيشر كفان تشبهان كف الانسان
 الا انها ليستا بل طيفتي البنان البنان اطرف

(١١٦)
 اصابع اليدين وقوله انهما ليستا بلطفيتين
 مما قد مناذكره من شرح اللطيفان يقال للفق
 الكف لطيف ليد يقول وانكنا تشبهان كفي
 الانسان فاهما لا تعمل بها كما يعمل الانسان بيده
 وله سلام الله عليه في التمجيد والتوحيد
 الحمد لله ذي الالهية والوحدانية الذي خلق
 الخلق من غير روية وشرع لهم الدين والحلال
 وبين لهم الحلال والحرام اذ كانت الروية
 لا تليق لا بدن ولا ضمائر وليس بنا بد في
 ضمير تليق به الروية العالم من غير حجة
 الى العلم ولا هو بمضطر اليه تعالى ذلك
 علوا كبيرا والحمد لله الذي فطر العباد معرفة
 واكل اللسان عن صفته وحصر الابصار
 عن رويته وحصر الاوهام عن الاحاطة
 وكل باطن وظاهر ومدرك بالمشاعر

وليس له عليه في التمجيد والتوحيد

١١٩
او متوهم بالفا كود ليل على الله بفطرته شاهد
له على نفاذ مشيئته **والحمد لله** البادئ الذي لا
بد له والفرد الذي لا ثاني معه ليس له
عدل ولا نظير ولا شريك ولا وزير ولا
خالقة السنين ولا متدبر الغايات ولا تنهيه
النهايات الذي خلق الارض والسموات وصرع
الارض بالنبات وجعل فيها اقوات اصناف
البريات ومن اجرى الرياح المعصفات و
السحاب المسخرات ولجج البحار والزخارف و
مدد الدهور والساعات والطوالع المضيئة
الذي خلق الخلق واجاره واجرى عليه اقداره
وفق الضياء فاناره وحطد القراد فاشامره
وقلب الخلق اطواره وفق له اسماعه وابصره
خلق الاشياء لا من شيء موجود وقدرها
لاجل معدد لا يمنعه من سماع الفاظ خلقه

لغط اصواتها ولا يحجبها عن الاحاطة بها سائ
 حالاتها ولا تشغله عن مشاهدتها تفاوت
 اوقاتها لم يكن ما خلق هو ن عليه مالم يكن
 ولا كان مالم يخلقه امنع عليه دون خلقها
 ولا كان خلقه بعض الخلق هو ن عليه من بعض
 ولم يتفاوت الخلق عليه بل ابتداء بقدر تاهض
 البرايا واكبرها وذلك قوله ما ترى في خلق
 الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من
 فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
 البصر خاسئا وهو حسير **والحمد لله** المتبحر الخلق
 الخلق المحتجب الخلق عن خلقه الذي عرفهم صنعه
 بصنعتة وساقهم بامره الى امرة اذ عننت
 له الجبال الالاسية وانطاعت له السموات
 العالية وعننت له الارضون المتناهية
 فمن رواد في الاهوية مدحيات ^{مدحوات} في فوق

الاجوية لا ممسك لهن لا امره ولا نافذ
 فيهن الاحكامه ولا حاكم عليهن لا عدل
 مستقلات بما عليهن من البرايا
 المتناهية والاضداد المتعادية من متحرك
 لا يسكن وساكن لا يتحرك وغامض لا يعلن
 باوثر لا يمكن يتنزل الامر بينهما ليعلموا ان الله
 على كل شيء قدير وان الله قاطب كل شيء
 علما ذلك الله جل ثناؤه وذكره وعظم شأنه
 وامره وسلطانه وقدرته وهو الذي لم
 يمكن الا وهما ان تناله ولا العقول ان تحيط
 ولا الاسماع ان تسمعه ولا الابصار ان تنظر
 هو الذي لا قبل له ولا بعد وليس له امد
 لا نهاية ولا ميقات ولا غاية ولا ابتداء
 لا انقضاء تبارك الله رب العالمين وسبحان
 الله عما يصفون به العادلون وتعالى عن وصف

الواصفين المشبهين **والحمد لله** الذي فطر
 العباد على معرفته وادعى العقول براهين آياته
 وحقيقة تبيان وجعل مشاعرها دلائل على
 معرفته فكل مسموع تنال الاذان وكل منظور
 اليه تحيط به العينان ومشهور متجدد الخيال
 ومن وقته المطامع وموصوف تتدارك
 الالسن ومتوهم تبلغه الافكار دليل على بقاء
 الله وحقائق قدرته وشهيد له على استعباد
 عباده وناطق عن عظيم شأنه فتبارك الله
 رب العالمين واشهد ان لا اله الا هو الرب
 قبل وجود المربوب والاله قبل تكوين المالك
 وليس من استحدث المربوب استحق الربوبية
 ولا من اوجد المذموم استوجب المحبة ولا
 من انشاء المقد ^{عليه} واستاهل القدرة ولا من
 ابتداء البرايا اكتسب الاحاطة بالغيوب بل

قبل تكوين المعلوم علم المعلوم سبق قبل كل موجود
 وجوده وتقدم كل متقدم قدمه وفات كل
 كونه وابتداء خلق البرايا المختلفة والخلق
 المؤتلفة لم يشهد ما خلقا نفسها ولم يمكنها
 من ازالة كونها ولم يملكها دفع الواقع بها
 قهرها بالذلائل لالة على ابتدائها وصلها
 بالاحداث شاهدة على تدبيرها وفاوت بينهما
 لقدرته عليها وقلها اذاحة للشك فيها
 فتبارك الله احسن الخالقين **والحمد لله**
 الذي
 تحطبه الابصار ولم يقس بمقدار ولا يقيس
 الاعتبار وهو الملك الجبار ولا آه ولا يرا
 الابصار وخلق الاشياء كلها مبتديا فجزي
 لها ممضيا على غير حد ولا مثال لا من شيء
 خلق ما خلقه ولا من حاجة منه اليه ابتداء
 وكيف يحتاج الى من كان عند مستغنيا

وكان ولم يكن معه شيء ولا يعتدي على عينا
 ولا يعاجلهم بانتقامه على ارتكابهم العظائم و
 انتهأكم المحارم الاول الذي لا بدئ له وفرد
 الذي لا ثاني معه والواحد الذي لا نظير و
 لا كفوفضاده ولا ندفيعانده لم يرل سبحانه
 ولا شيء معه واحدا احدا ان ليا بلا نهاية
 تستقصى ولا دهر يحصى لا تبلغ العقول
 لثمة شأنه ولا تحيط الالباب بصفاته انشاء
 الخلق انشاء وابتداهم ابتداء بلا روية لها
 ولا فكرة احدها ولا هممة اضرب لها
 ما اذا فتعاله وتكوين ما شاء تكوينه وانشاء
 الاشياء لغاياتها واجرى لها اسبابا وقدر
 لها اقواتا وغرم غرائثها والزمنها اشبهها
 لم ينزل عالمها قبل كونها محيطا بتدبيرها
 وانتهأ عنها ابتداء فتق الاجوية وترق الاوت

وانشاء ماء متلاطا وجعل تياره متراكما وجو
 متراد فامتقاذ فاعلى متون الرياح العاصفة
 فالهواء من فوق فتيق والريح من تحته خروق
 والماء من بين ذلك مضطرب دقيق فوضع
 على الماء عرشه متكلا للعزلة ساكنا للجبروت
 بلا ارض مدحية ولا سماء مبينة ولا خلق
 مخلوق ولا شيء محدود ثم انشاء الريح العقيم
 فامرها فشقت الماء الزاخر فحضته مخضلسقا
 وقلبه ثقليل الاناء وعصفت عصفها غير
 فردت اوله على اخره وساكنه على اخره وسليبه
 طائرته حتى صار مزبلا ركاما فدحا ارضا وفعر
 الدخان السامي من البحر الناري في هواء مفتق
 وجو منخرق فخلق منه سبع اطباقا طرائق خضرا
 فسبحان الذي خلقهم وعلى غير عمد وضعهم
 فاشهد ان السموات والارض والالات

عليه توعدي عنه الحجة وتشهد له بالرياسة
 متوسمات ببرهان قدرته ومعالي قدرته ووصول
 الى قلوب المؤمنين معرفته وآنها من وحشة
 الفكرة وسوسة الصدر وعرها ظاهرا
 استدلت به على خفي باطنه فهي على اعترافها
 بشهادة له ان لا تنال الصفات ولا تدرك
 الاوهام وان حظ الفكر منه الاعتراف به
 الياس من ان تكشف العقول شيئا من ذلك
 فنعود به من ان فضل ونجزي **هذا توحيد**
 قد تقدم بيان اكثر ما جاء فيه وشرحناه و
 لكننا لا تخلية من شرح وبيان لما لم يضمن له
 وشرحه منه وزيادة من الفوائد فيما مضى وتقدم
 في مثله من ذلك **قوله** وشرع لكم الدين والالحاد
 الشارع في اللغة الطريق المسلك النافذ و
 يقال لمن اقامه ونصبه قد شرع فلان شارعا

يسلك فيه اى قام طريقا للناس يسلكونه و
قد قال الله جل من قائل شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والدي وحينا اليك وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه فهو لاء الخمسة هم اولوا الامر
من الرسل الذين ذكرهم الله عز وجل في
كتابه وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وعليهم وعلى آل محمد
اجمعين. ثم الدين شرعوا عن الله عز وجل
جل شرايع دينه لعباده وذلك ايضا لهم
لهم عن الله جل وعز سبيل ما تعبد بهم به من
اقادته ونسخ محمد صلى الله عليه وآله
ما نسخ من ذلك مما تقدم واثبت به
ما اثبت منه واكمل به الدين واثبتته واقام
لر خلفاء من ذريته ينقلونه عنه ويبعثون

(١٢١)
من لم يبلغه وحلن شريعته الى يوم الدين
وحتم به نبوة النبيين فمن سلك المسبيل
التي اقامها بامر ربه وتمسك بالشرعية
التي شرعها عنه سبحانه واخذ ذلك عنه من
نفسه من خلفائه المبلغين عنه الى من بعده
فقد اتبع صراط المستقيم الذي مر الله
وجل باتباعه في كتابه يقول **لم جل ذكره**
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله والشرعية ايضا
في اللغة ما شرع فيه من الماء ويقال من ذلك
شرع الوارد في الماء شرعا وشرعا اذا
تناول منه فيه فهو شارع والماء مشروع فيه
ولهذا مثل في التاويل يدل خل فيما قد مناه من
شرع في مثل ذلك من امر اولياء الله اذ
ذلك اذا كان على حقيقة الامر فيه الى امره

حوضه

حوض محمد صلى الله عليه وآله الذي جاء
 عنه ان وصيه عليا امير المؤمنين صلته
 يوم القيمة يورد عليه اولياءه ويذود
 عنه اعداءه وفي اخبا والله عز وجل انه
 شرع الدين لعباده ما يوجب الا يوعده
 شيء منه الا عنه وعن رسول الله صلى
 الله عليه وآله الزهني او سله بدو ومن
 تعاطى ان يقيم ذلك للناس براه من الذين
 قالوا في دين الله سبحانه باواهم وقياسهم
 واستحسانهم وغير ذلك مما هو من جهلهم
 فكانوا كمن قال الله جل وعز فيهم ام لهم
 شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به
 الله قول اصحاب اللغة المتأولين منهم في
 الشريعة فان بعضهم قال في قول الله عز وجل
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال

على مثله ومنها جنة وهذا ايضا ما يؤكدهما
 قد مناذكوه من ان لا يسر لاحد ان يشرع في
 دين الله عز وجل براءه لانه سبحانه ينهى
 امر رسول صلى الله عليه واله بالتباع عما
 شرعه له ولم يجعل له ان يشرع في ذلك براءه
 كما يشرع من ذكرناه وقال بعضهم في قول
 الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
 قال بسنة وسبيلا وهذا ايضا يؤكدهما ذكرناه
 لان ما جعله الله عز وجل هو لا يشرك
 معه احد في حكمه سبحانه وقال اخرون
 شريعة الاسلام ما شرع الله للعباد من
 امر الدين وامرهم بالتمسك به مثل الصلوة
 والزكوة والصوم والحج وسائر الفرائض
 وهذا ايضا ما يؤكدهما ذكرناه ولا يؤيد
 لاحد ان يقول في ذلك لا بما قاله الله جل

في سورة

ذكره ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
 الذي جاء بك عن الله سبحانه اذ كان
 جل وعز هو الذي شرع ذلك وليس
 لاحد ان يشرع معه وذلك مما ذكرنا مما
 يوجب توحيد لا شريك له **وقوله**
 اذا كانت الرويات لا تليق الا بدوي
 الضمائر الروية فكرة المخلوق فيما يدبر
 امره بقلبه وذلك يتنافى عن الله جل
 ذكره **وقوله** لا تليق الا بدوي الضمائر
 يقال منه هذا الامر لا يليق بفلان له
 لا يعلق به ولا يشبهه والضمائر جمع ضمير
 والضمير ما اسرفيه وضمرو ذلك يتنافى
 عن الله عز وجل **وقوله** وحسب الابصار
 عن رويته يقول اكلمها عن ذلك يقا
 منه حسرت العين اذا كلت وقصرت

(١٢٣)

عن بلوغ ما ارادت النظر اليه **وقوله**
 وصدع الارض بالنبات اي فتقها به
 والصدع نبات الارض لان الصدع **لهم**
 وتتصدع عنه **وقوله** والرياح المعصفا
 يقال عصفت الريح اذا اشتدت فهي عاصف
 والجو عواصف والمعصفا الرياح التي
 تثير التراب قال الراجز والمعصفا لا تزال
 هزجا ويقال هي ريح معصفة وفي القرآن
 والعاصفات عصفاف فيه بريح عاصف
 وصف شدة هبوبها **وقوله** والبحار والجزر
 ومدى الدهور والساعات للبحر جمع لبحر
 البحر حيث لا ترى منه ارضا ولا جبلا ولا
 للبحر القوم اذا دخلوا في البحر وفي القرآن في
 بحر محي اي واسع البحر وبحر كجاج كذلك و
 يقال نخر البحر نخرا ونخره اذا طم

مدة وكثر ماءه وارتفعت مواجده فهو نخل
 ويقال من خور ونخرة ملأه وبحر نخل
 وبحار نخل استمدى الشيء طول مدته
وقوله وطدا القرام فاشارة وقلب الخلق
 اطواره يقال من ذلك وطدت الارض
 فانا اطدها طدة اذا اثبتها بالوطي ومن
 ذلك قوطيد السلطان والملك ونحوه
 والقراد المستقر من الارض وقرادهاسكوا
 قال الراجز دحى لها القرام فاستقرت و
 اشارة من الشارة وهي حسن الهيئة ^{والثابة} ولا هو
 جمع طود والطور الحال وفي القرآن وقد
 خلقكم اطوارا قيل حال بعد حال كما ذكر
 جل وعز نطفة ثم علقدة ثم مضغة ثم عظاما
 والى منتهى الخلق قيل بل زاد اختلاف
 الخلق والمناظر **قال الشاعر** والمرع يخلق

طورا بعدا طورا **وقوله** لا يمنعه من سماع
 الفاظ خليفته لخط اصواتها اللغات اصوات
 مبهمه لا تفهم فقول سمعت لخط القوم
وقوله دعت له الجبال الراسية يقا
 من ذلك دعن يدعن وهو اصل قاسيس
 الادعان ويقال دعن يدعن ادعانا اذا
 انقاد وسلس الراسيات الثابتات في
 الارض يقال من ذلك رسي يرسو الجبل
 اذا ثبت اصله في الارض ورسو السفينة
 سوا اذا رسا اسفلها الى قعر الماء فقيت
لا وقوله فمن واكد في الاهوية مذعنا
 غنات في فتوق الاجوية الركود السكون
 يقال من ذلك وكذا القوم اذا هذوا
 وكدت الريح وركد الماء وكل شيء اذا هذ
 وفي القرآن في ظلمن واكد على ظهره والاهوية

جمع هواء وهو ما بين السماء والارض وقد
 مضى شرحه والفتوق جمع ^{فتق} والفتوق انفتاح
 كل شئ متصل ^{مفتق} منشق وهو متق فاذا انفصل
 فهو متق ^{فتق} فافتق والاجونية جمع جوة
 والجواهواء ايضا وهو ما بين السماء و
 الارض وفي القرآن في جوا السماء ^{قوله}
 مستقبلاات بما عليهن من البرايا والبر
 جمع برية والبرية الخلق والباري الخالق
 الله عز وجل والبر مهموزا وهو الخلق
 ومنه قول الله جل ثناؤه فتوبوا الى
 بارئكم اى خالقكم هذا قول اصحاب
 اللغة وقال قوم براء الله العباد اى سوام
 وعدلهم كما يقال براء السهم وبراء القلم
 اى هبائه وعدله قالوا ومنه قول جرير
 عز الخالق البارئ المصور فقد وعز وجل

الخلق وهو معنى خلق ثم براهم اى علمهم
 ثم صورهم ومن ذلك قالوا ايضا **قوله**
 يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
 الذي خلقك فسواك فعد لك في
 اى صورة ما شاء وكتبك ^{الله} والمتناهي هو
 الى غاية مأخوذ من النهاية والنهاية
 كالغاية وهي منتهى الشئ يقال تنهات
 الثمرة اذا بلغت غاية طيابه **وقوله**
 وغامض لا يعان الغامض الخفي **قوله**
 لا يعلن يقول لا يظهر **قوله** ولا للعقول
 ان تختار اى تقدرة خيالا وقد مضى
 شرح الخيال **قوله** سبحان الله عما يصفون
 العادلون يعنى العادلين عن الخلق **و**
قوله وجعل مشاءها دلائل على معرفته
 قد تقدم القول بان المشاء المعالم واداء

بمشاعر الخلق ههنا حواسهم التي هي
 ما تدركه من الاشياء **وقوله** وغرن
 الغريزة الطبيعة قال الشاعر من كرم
 الغرائز **وقوله** افشاء ماء متلاطمة
 متر كما موجه متراد فامتقاذ فافا المتلا
 الذي يلطم بعضه بعضا والمتقاذ فالك
 يقذف بعضه اي يرمي بعضه بعضا
 ويكر بعضه على بعض حين اضطرابه
قوله والماء بينهما مضطرب دقيق بمعنى
 مدفوق كما قيل قتل جريح بمعنى مقتول
 للمرأة العقيمة وللرجل كد لك والريح
 العقيم التي لا تلحق شجرا ولا سحابا ولا مطرا
 وفي القرآن في عاد اذا اوسلنا عليهم
 العقيم فهاهنا ريح يرسلها الله عز وجل
 لما يشاء ليست من الرياح اللواحق التي

وقوله
 والماء بينهما
 مضطرب

ذكرها الله سبحانه فقال واورسلنا الرِّيحَ
 لواءً فهي عقيم لا تالحم **وقوله** فخصته محض
 السقاء القرية ومحضها تحريكها حين تحض
 اللبن فيها لتستخرج زبدته والمحض يستعمل
 في أشياء كثيرة في معنى الحركة **وقوله** فردت
 أوله على آخره وساجده على طائفة السالحيين
 وفي القرآن والليل إذا سمعى بسكن يقول
 ردّدت الريح ما سكن من الماء على ما تظاكر
 منه وقت اضطرابه **وقوله** حتى صار زبد
 وركام الركام ما تراكم بعضه على بعض ^{الرياح}
 جمعك شيء فوق شيء حتى يجعله ركاما
 أي مراكوما كركام الرمل والسحاب ونحو ذلك
 من الشيء المتراكم **وقوله** فخلق منه سبعاً
 طرائق الطرائق جمع طريقة والطريقة كل شيء
 بعضه على بعض والسموات السبع والارضون

السقاء

من علي بن
الوصالي الله
تعالى عن
كل عيب في
قلبك ذلك عليه

السبع طرائق بعضها فوق بعض وفي القرن
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وهذا توحيد
لامير المؤمنين علي صلوات الله عليه وفي
عنه صلوات الله عليه ان رجلا وقف عليه
فقال يا امير المؤمنين اني وجل من اهل
البصرة واني تركت بها قوم ما يرضون الله
يرضون عن العبد ثم يسخط عليه وان الله يسخط
على العبد ثم يرضى عنه وان الله عز وجل
يهبط عشية عرفة الى السماء الدنيا فذكر ذلك
على امير المؤمنين علي صلوات الله عليه و
قال محمد الله الدائم القديم الذي لم يزل ولا
يزال الى غير نهاية ولا انتهاء له ولا منتهى
حكمه وهو سر يع الحشا هو الاول والاخر
والظاهر والباطن الذي لم يسبق له حال
حالا فيكون ولا قبل ان يكون اخرا او

يكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً الذي لا
 قدركه ^{الابصار} وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
 الخبير المحيط بكل شيء علماً ولا يحاط به بالحد
 الا حد الصمد الذي امتدح بما وصفناه به
 من انواع مدحه وما وصف به نفسه مما لا
 يكون ذلك الا فيد ولا يجوز له ولا يد
 به الا هو فكل مدوح بفضل له مدح وكل
 احد اليه يتهل مقلد بالربوبية وكل مسمى
 بالوحدانية غيره كثير وكل عن يمينه وذيله
 وكل قوي سواه ضعيف وكل مالك غيره
 ملوك وكل عالم غيره متعلم وكل سميع غيره
 يصغر عن لطيف الاصوات ويصمد كبيرها
 وكل جواد غيره بخيل وكل غني غيره فقير
 كل كبير غيره صغير وكل ظاهر غيره غير باطن
 وكل باطن غيره غير ظاهر وكل مدرك ^{بصيرة}

وكان يحسن بحججه مجله
 وكان يحسن بحججه مجله

كانت مدحه

حكمة وهدى

محدود وهو جل وعز لا حده ولا نهاية
 ولا امد له ولا غاية ولا قدر له الا بصفا
 وهو يدرك الابصار ولو كان محدودا
 لكان متكلفا محدودا محتانا ناقصا تجو
 فيه الزيادة والنقصا ولو حازت فيه
 الزيادة لكان ناقصا ولو جاز فيه النقصا
 لكان منقوصا فسبحان من لا يشبهه شيء
 فيكون له مثلا ولم يكن معه شيء فيكون
 ضدا فليس الا هو ^{وصفته} وصنعه ابتداء الخلق
 ابتداء لا من شيء كان قبله ولا من اصل
 يضاف اليه او يعرف له فكان انما صنعه
 لها ممثلا واحتذاء لها على ذلك المثل ابل
 خلقها على ما اود فلم يزد بخلقها اياها اذ
 خلقها علما ولا بملكها اياها اذ ملكها ملاما
 لم يكونها لتشد يد سلطان ولا تخوف من

زوال ولا استعانة على ضد مكابرو ولا
 ند مباين ولكن خلايق مربوبون وعباد
 واخرون لم ياده خالق ما يتد ولا من عجز و
 فترة بما خلق اكفا ولا من شبهة دخلت
 عليه فيما اراد و شاء قضاء متقن و
 علم محكم وامر مبرم فوجد فيه بالربوبية
 واختص نفسه بالعبادة والعن والكبرياء
 والا لوهية سبحان من تعزى بالتحديد
 وتوجه بالتحديد وعظم عن التمثيل وجل
 عن التشبيه وعلا عن اتخاذ الاولاد و
 طهر عن ملامسة النساء الذي لا ينزل
 ولا يتغير ولا يفنا شاهد كل نجوى وعالم
 السر وما هو اخفى وما هو اقرب من الشيء
 الى الشيء لا كم شاهد شيء من الاشياء بل
 هو اقرب من ذلك المحيط بكل شيء لا كاحاطة

الشيء بالشيء لم يحل في الاشياء فيقال
 هو فيها كائين ولم ينأ عنها فيقال هو منها
 بائن ولم يحل عنها فيقال له اين فبينما ذلك
 بلا مدة والباقي الى غير غاية ذو القدرة و
 القوة المصطفى ما يشاء بالمشية مستوجب
 الحمد والثناء ومستحق الشكر بالآلاء الذي
 علا بالنور والبهاء الذي احصى عدد
 قطر المطر ونبت الوان الشجر لا تبرمه الحاجات
 ولا تنج عنه الدعوات ولا يكافيه مخلوق
 ولا حيوان مرزوق ولا قلمس يدعى بالآلاء
 ولا تذكره اعيان الناظرين تعالى بالجلال
 تفرد بالكبرياء ذلك الله لا اله الا هو يا
 اخا اهل البصرة اذا انتبهتم فبلغهم هذا عني
 افشاء الله تعالى قد مضى فيما تقدم من الشرح
 والبيان كثير مما جاء مثله في هذا التوحيد

(١٢٩)
 تركنا شرحه وبيان لما قد منا ذكره في مثل
 ذلك ونحن نشرح الان ونبين ما ينبغي
 مثله مما ينبغي شرحه وبيان انشاء الله
 في ذلك **قوله** لا معقب لحكمه وقد جاء
 ذلك في القرآن يقول لا اداد لقضاء **وقوله**
 لم يسبق له حال حال لا فيكون او لا قبل ان
 يكون اخر او يكون ظاهرا قبل ان يكون
 باطنا يعني ان احواله لا تنصرف ^{في} احواله
 فيكون مرة في حال مرة في حال فيتعاقبه
 الاحداث وتتصرف به الاحوال تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا **وقوله** جل من قائل كل
 يوم هو في شأن الشأن في اللغة هو الامر
 والخطيب يقال ما خطبك وما امرك وما شأ
 بمعنى واحد ذلك ما انت صانع قال هو
 التفسير في قول الله جل وعز كل يوم هو

كل يوم هو في شأن

في شأن

من شأنه ان يميت ويحيي يعني ما يولد ان
 يحيب داعيا ويعطي سائلا ويشفي مريضا
 يفك عانيا وشانه كثير لا يحصى فشان
 المخلوق امده الذي هو فيه وذلك يشغله
 عن غيره من الامور والله جل وعز كما جاء في
 صفته لا يشغله بان بالقدره عن ذلك
 وغيره من صفات خلقه فهو كل يوم ~~م~~ في
 شان كل شيء بلا افراد بشان ووشان
 قد احكم كل شيء صنعا واحاط بكل شيء علما و
 وسع كل شيء خبرا **وقوله** الذي امتدح بما
 وصفناه به من انواع مدحه وما وصف
 به نفسه مما لا يكون الا فيه ولا يجوز الا
 له معنى في ذلك ان كل ما يمدح به المخلوق
 مما هو فيه وما يفعله فانما ذلك منه وفيه
 على سبيل المجاز وقد قد منا بيان ذلك و

(١٣٠)

شرحه لا نذ قد يقال انه فاضل وهو مفضل
 لانه قد يكون فاضلا وفوقه لا محالة فهو
 افضل منه لا يخلو من ذلك بشر ولا ملك
 مقرب حتى ينتهي الفضل الى من له الفضل بالحقيقة
 الله اهل الفضل الذي لا يمدح بالحقيقة
 بذكر لك احد سواه ولأنك يقال عالم حكيم
 وقوي عزيز وسميع وبصير وخبير
 غير ذلك من صفات الفضل التي يوصفها
 المخلوقون وكلها هكذا على الجان حتى ينتهي الى المعطي
 ذلك وموليه ومن هو له ومنه بالحقيقة
 الله رب العالمين ولا يمدح بذلك بالحقيقة
 الا هو وحده لا شريك له **وقوله** وكل
 ممدوح بفضله يمدح ^{كل} ومحمود بجوده يحمد
 ذلك ان كل ممدوح من الخلق بما عسى ان يمدح
 من خلق وخلق وفضل وانحساف الله جل وعز

المنعم بذلك عليه والفاتح له فيه وموجبه
 ومسببه له سبحانه ففضل له عليه يمدح وبما
 جاد به عليه يحمد **وقوله** كل مسمى بالوحدة
 غيره كثير وكل عن يزدون **طيف** دليل
 وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره **ملوك**
 وكل عالم غيره متعلم وكل سميع غيره يصم
 عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها وكل بصير
 غيره يعي عن خفي الألوان ولطيف الأجسام
 وكل جواد غيره بخيل وكل غني غيره فقير
 وكل حي غيره ميت وكل ظاهر غيره باطن
 وكل باطن غيره ظاهر **وقوله** كل مسمى بالوحدة
 غيره كثير هو أن كل ما يسمى واحدا مراد
 كان كثير وقد تقدم ذكر بيان ذلك **والاحد**
 والواحد وان الله سبحانه هو **الاحد والواحد**
 بالحققة لا ثاني له سبحانه **وقوله** كل عن يزدون

هو دليل على هو اعز منه

(١٣١)
غيره دليل لا فوق كل عز من المخلوقين
كما ذكرنا معنى ذلك من هو اعز منه حتى ينتهي
العز الى من هي له بالحقيقة وهو الله رب
العالمين فلا شيء اعز منه وهو العزيز ^{بالحقيقة}
وقد يعود العزيز من المخلوقين بعد عزه
ذليلا وكن لك ما ذكرنا في هذا الفصل
من القوي والمالك والعالم والسميع و
البصير ^{والجواد} والغي والحي وفوق كل ذي صفة
من هذه الصفات من المخلوقين من هو اعز
واقعد بهامنه وقد تنزل هذه الصفات
عن المخلوقين وتعقبهم اضدادها والمؤثر
بدلك بالحقيقة الذي لا يكون فوق ولا
احدا قعد بدلك من دونه ومن لا يزل
ذلك عنه الله المتفرد بدلك وحده لا شريك
له وما قوله وكل باطن غيره غير ظاهر وكل

ظاهر

ظاهر غير غير باطن فذلك قوله الذي وصف
 به نفسه عز وجل هو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وانفرد بهذه الصفة وحده سبحانه
 بان كان ظاهرا باطنا ظهرا بايات وبطن بقدرته
 وكل مخلوق وصف ظاهر وليس بباطن باطن و
 ليس بظاهر قد اعجزهم عما تفرد به سبحانه وتوحد
 دونهم لتفرد بالوحدة دون جميع الخلق وقوله
 فسبحنه من لا يشبهه شيء فيكون له ضد
 المثل في اللغة الشبه يقولون هذا مثل هذا
 شبيهه اذا اشبهه ومن ذلك قيل المثلث
 المثلث لما يجعل شبيهه لما يمثل عليه من شبه
 عز وجل الله بشيء غيره فقد جعله له مثلا تعالى الله و
 جل عن الاشياء والامثال ولو كان معه شيء
 غيره لكان له ضد ولو كان شيء قبله لكان
 محذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله

له مثلا ولم يكن معه شيء فيكون له

فليس الا هو وصفته يعني في الوحدة وفي
الاشباه والصفات والاضداد فليس شيء
مثله ولا صفة لصفته **وقوله** لم ياده خلق
ما ابتدئ يقال من ذلك اذ في هذا **هذا**
ي **ا** **م** **ي** وهو يؤودني اذ اذ او ودا
اذ بلغ منك المجهود والمشقة وفي القرآن ولا
يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم **وقوله** المحيط
بالشيء لا كما حاطه الشيء بالشيء احاطه الشيء
احدا قري قال من ذلك احاطت تخيل بفلان
واحاطت بها اذا دارت حوله واحدقت به
يقال من احاطة العالم احاط فلان بامر كذا **اذا**
اذا علم اقصاه ولم يحيط به علما اذا لم يبلغ
ذلك والله جل وعز احاط بكل شيء قدرة و
علما وصف كما وصف بذكر لك نفسه في كتابه
فقال جل من قائل ذلك ليعلموا ان الله عل

كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وقدرته واحاطته جل وعز لا تشبه
بقدره الخلقين على ما يقدرون عليه
من الاشياء واحاطتهم بها ولا باحاطة الخلق
بالشيء كالذي يشاهد من احاطة بالبشر
وغير ذلك مما يحيط بالاشياء ومن احاط
سهي الحائط لانه يحيط بما دام عليه فافعال
العباد وما يشاهدون من المخلوقات
لا تشبه بافعال الخالق ولا يمثل عليه مخلوق
به تعالى وجل عن ذلك وقد تقدم بينا
هذا وشرح على التمام **وقوله** المصطفى
ما يشاء بالمشية يقول المختار ما يريد كما يشاء
سبحانه ففي هذا التوحيد جواب ما سأل
عند السائل المذكور في ذلك في اوله لان
الاشباه والامثال اذا انتفت عن الله جل

(١٣٣)
وعز من جميع الجهات كما هي منفية عنه سبحانه
لم يشبهه رضاء وسخطه برضاء المخلوقين
وسخطهم ولا ان يقطع العباد في ذلك
عليه ولا في شيء من امره جل ذكره لانه
يقول وهو اصد القائلين لا يسئل عن فعل
وهم يسئلون وانما يسئل عن فعل المخلوق
وهذا فيما ذكر اخرا في هذا التوحيد
قوله يصطف ما يشاء بالمشية ذلك قول
جامع لكل شيء في قوله لا معقب لحكمه فاما
ما قيل من هبوط الى سماء الدنيا فالله جل
وعز كما تقدم في البيان لا يحيط به الاشياء
وقد جاء ذلك في هذا التوحيد وان هو المحيط
بكل شيء لا كما حاطت الاشياء بالاشياء وقوله
لم يحل بالاشياء فيقال هو فيها كائين ولم ينأ
عنها فيقال هو منها باين ولم يحل عنها فيقال ان

عليه
تعالى
الصلوة
توحيد
استوصف
وغيرها

ففي ذلك وغيره مما ذكر في هذا التوحيد ما
ينفي عن الله عز وجل الحول في الإمكانة تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا **وهذا توحيد**
أيضا لامير المؤمنين صلوات الله عليه
روي عنه صلوات الله عليه ان كان جالسا
يوما في مسجد الكوفة اذ انا رجل فقال يا
امير المؤمنين هل تصف لنا خلق السموات
والارض والجبال والبحار وكيف كان
بدؤ ذلك **فقبض عليه السلام بيده على حجة**
وهي بيضاء وهملت أعيناه ثم قام فصعد المنبر
فقال الحمد لله الذي توحيد بالربوبية وتقد
بالالوهية وبار بالصفانية ودار له الخلق
بالعبودية فقهر بعزته وسلطانه واستعمل
خلق بامتثانه ^{وتفضل} واسع من عطائه واسبع من
نعمائه الواحد في الواحد نية الصمد في الصمدانية

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
لم يكن معه شيء كائن ولا كان قبله اذا كان
سامياً على عرشه فوق البحار الغامرة والبحر
الزخرة والامواج المتراكمة والظلم المدهمة
والخنادق المظلمة والمياه المستفحضة باهاً ويليها
ربنا قاهر العالمين عليها مذلها خلق ما يشاء
وانشاء ربحاً فادارها طائفة ارفع مدعنة
من خوفه واجراها على الماء فتضعض علماء
الزخري صوتهما وارتفع لركد كته واضطرابه
وقد كثير انا فاستشارت دخاناً فامر الرياح فاحتملت
الدخان شاححة ترفعه لطيفاً اراد من خلق
السموات ثم كبس من الماء بما شاء لما شاء كبساً
ذلك لذلك سماء وارضاً وخلق من نشوة البحار
فجعلها اوتاداً من تدبير الامر لماضي الدهر
ثم اشتق من بهجة نوره شمساً وقمر ثم استول الى السماء

وهي دخان فقال لها والارض انثيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فسمك الجليل
وفعروا وعلى غير عمد وضعهم في الطلع شمس
النورية على العباد وجعلها لجميع خلقها
سراجا وهاجا يندفعون بحرها ويستضيئون
بنورها فسبحان من جعل الليل مظلماً و
النهار دسوراً وكوم الليل على النهار وكوم
النهار على الليل بامره المدبر وحكمه المقدر
وكان من شان و بنا و خالقنا انه القديم
جبروت العظيم كبرياءه المتعزز بالربوبية
والاحتجاب عن خلقه بعلمه وحكمه لا يزف
لا تصلح الاله والالهية لا تكون لغيره
ذلك انه خالق غير مخلوق ورازق غير
مرزوق وسالب كل ذي ملك ملكه
وملكه غير مسلوب يحيي ويميت هو الحي

(١٣٥)

الذي لا يموت كذا لك ربنا وكذا لك يكون
دون المخلوقين فانت الله الجليل لا اهلك
القديم لا اقدم منك لبدع لا ابدع منك
العزيم لا اعز منك الكريم لا اكرم منك
الجواد لا اجود منك اللطيف لا اطفئك
خلقت اللهم السموات والارض بلطف محكم
صنعتهم بتدبير امرك ونافذ قوتك و
بشئت في الارض خلقك وعرفتهم بقسك
وتانيتهم بلطفك وعطفت عليهم برحمتك
فاستلكت يا عظيم يا نور يا قدوس يا قدير
باسمك المنعم تملك كل شيء وبجزتك التي هزت
بها كل شيء يا اول الاولين يا آخر الآخرين
ويا ذا العالمين ان تصلي على محمد وآل محمد
وترحم محمد وآل محمد وتبارك على محمد وآل محمد
ورحمتهم وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

وان تغفر للهو مندين والمؤمنات والمسلمين
المستلما الاحياء منهم والاموات يامن اليه
الايدي وشخصت الابصار ومدت الاعناق
تحوكم اليه في الاعمال الحكم بيننا وبين قومنا وانت
خير الحاكمين اللهم انا ندعوك لضر لا يكشفه
غيرك ولكربة لا يرجي للفرج منها سواك اللهم
فما كان من شأنك ما اديت لنا به القول
والعمل فصل على محمد وعلى محمد واغفر لنا انك
واسع لكل خير **وهذا بيان** اليات بيان مثله
وشرحه فيما تقدم قبل هذا التوحيد مما جاء
فيه على ما رسمناه فيما قبله **فذلك قول** ساميا
على عرشه السامي العالي قد تقدم القول في
في العرش **وقوله** فوق البحار الغامرة الغمر من الماء
معروف وغما والبحر جماعة الغمر ويقال غمره الماء
اذا غرق فيه **وقوله** والظلم المدلهمة يقال من

ذلك ادلم الظلام اذا كشف واشتد قال الرب
لاهم ان الحرب ذات الصمة اقبل فيهما هم مهممة
في ليلة ظلماء ملهمة ينبغي رسول الله صلح فيهما
وقوله الحنادس جمع حنوس الحنك الظلمة
يقال من ذلك طلع الظلام اذا اشتد واطلم
واطلع السخا اذا تراكم واطلم ومطلحات الامور
ما اشتد واطلم منها **وقوله** فتضعضع الماء
الزراخر الضعضة الخضوع والتذل للقال
ابو ذؤيب وتجلدي للشامتين اراهم اني
لرب الله لا اتضعضع الماء وفي الحديث
ما تضعضع امرؤ الاخر يريد به عرض الدنيا
الاذهب ثلثا دينه والضعضة ايضا الهزق
ويقال ضععت القوم فتضعضعوا اي
فرقتهم ففرقوا ويقال ذهبت الابل ضعضع
اي نادة متفرقة ويقال ضعضعه اذا حركه

قال **ابن عرس** فرجت عن كل القبا كربة
 بالشعبين يتجادلوا وتضعضعوا وقد
 مضى شرح السراخر وانرا الممتلي **وقوله** و
 ارتفع لد كد كته الد كد كته من الد ك
 قال **الله جل وعز** كلا اذا دكت الارض وكا
 قيل في التفسير دكت جبالها وانشارها حتى
 استوت وقيل في اللغة الد كد ك ومل متلد
 وجمع الد كد ك لد كاد ك قال يدع الحزبون
 دكادكا وفي **القران** فلما تجلى وبه للجبيل جعله
 دكا **وقوله** وقلح نيرا نامن قلح يقدرح
 والقادر هو الذي يقدرح بالنزول ليؤكل
 النار والقدرح فعل القادر **وقوله** فاحتمل
 الدخان صاحبه ترفعه من السماحة يقال
 منه سمح الرجل بماله وسمح بنفسه وبما يراه
 منه اذا فعل ذلك عن طوع منه **وقوله** ثم

كَيْسٌ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءَ لِمَا شَاءَ كَيْسًا فَصَارَ
 سَمَاءً وَارْضًا الْكَيْسُ ضَمَكُ حَفْرَةٍ بِتَرَابٍ
 وَالْفَعْلُ كَيْسٌ يَكْبِسُ كَيْسًا وَاسْمُ التُّرَابِ
 الْكَيْسُ وَالْجِبَالُ الْكَيْسُ هِيَ الصَّلَابُ لِلشَّيْءِ
وَقَوْلُهُ وَخَلَقَ مِنَ نُشُوزِهِ الْجِبَالَ وَقَادَ النُّشُوزَ
 جَمْعُ نُشِرَ وَالنُّشْرُ الشَّيْءُ الْمَرْفُوعُ يُقَالُ مِنْهُ
 نُشِرَ الشَّيْءُ إِذَا رَفَعَ وَالنُّشْرُ مَا أُرْفِعَ مِنْ
 الْأَرْضِ **وَقَوْلُهُ** ثُمَّ اسْتَقَمَ مِنْ بَهْجَةٍ نَوْرَةٍ شَمْسًا
 وَقَرَأَ الْبَهْجَةَ حَسْرَلُونَ الشَّيْءُ وَنَضَارَتُهُ
 وَقَوْلُهُ فَصَمَكَ الْجَلِيلُ رَفَعَهُنَّ سَمَاءً رَفَعَ
 وَفِي بَعْضِ الدُّعَاءِ لَعَلِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 اللَّهُمَّ رَبِّ الْمَسْمُوكَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْمَدْحُوكَاتِ
 السَّبْعِ عَنِّي بِالْمَسْمُوكَاتِ السَّمَوَاتِ أَيْ الْمَرْفُوعَاتِ
وَقَوْلُهُ وَكَوِّرَ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَكَوِّرَ النَّهَارُ
 عَلَى اللَّيْلِ وَفِي الْقُرْآنِ يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ

ويكون
على الليل
على النهار

ويكون النهار على الليل قبل في التفسير ويغش
النهار على الليل والكور لوث العامة وذلك
ادارها على الراس والكاوة الثوب الذي يجمع
القصار فيه الثياب فكان التكوير في
ذلك التغطية كما جاء في التفسير والله
اعلم **وقوله** وكان من شان وبنائه و
التقديم جبروته العظيم كبرياؤه قد ذكرنا
ان الشأن الامر وبيننا ذلك فيما تقدم
وقال اصحاب اللغة الجبروت على وزن
فعلوت من التجبر وقد ذكرنا ما جاء في
ذكر الجبار والكبرياء قالوا الملك قالوا ومن
ذلك قول ويكون لكما الكبرياء في الارض
قالوا الملك **وقوله** لا ابدع منك البديع
الله عز وجل وفي القرآن بديع السموات
والارض البديع اسم من اسماء الله عز وجل

جل البدع في اللغة ابتداء الشيء لم يكن والله
 عز وجل يدعي كل شيء وقد تقدم بيان ابتداء
 وتام القول فيه في أول هذا الكتاب **قوله**
 يا قدوس يا قدوس يا سم من اسماء الله عز
 وجل في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو الملك
 القدوس السلام قال اصحاب اللغة مبيح
 فعول من التقديس ومثله سبوح من التسبيح
 قال بعضهم التقديس قريب من التسبيح فبين
 الله فقدر هو عن الشرك وفي القرآن ونحن
 نسبح بحمدك ونقدس **وقال** الآخرون التقديس
 التطهير **وقالوا** معنى قدس لا اله الا هو
 نصلي **وقالوا** ومن ذلك الاصل المقدسة
 اي المظهرة **وقال** الآخرون القدوس البركة قال
 العجاج قد علم القدوس بقدسه ان ابا العباس
 اولى نفسي فيروى القدوس والقدوس

تحيه الله عليه
ليرسلوا
استغفر الله جل

الملك العظيم وهذا ايضا قوحيا لامير المؤمنين
علي صلوات الله عليه **روي** عنه علي السلام
ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين هل
نصف لنا ربا فتغير وجهه علي السلام ثم قام
فرقى المنبر فقال **الحمد لله** الذي يعوزني النعم
ولا يكدير المعطاء هو العواد بعوائد النعم
ومواد المزيد قد ضمن اقوات الخلق وقسم
مقادير الرزق ليس بما سئل فيه باجود منه
بما لم يسئل عنه وهب لعباده ما تنقست عنه
معادن الجبال وضحكت عنه اصدا في البحار
من فلذا التبر واللجين والعقيان والمرجان
ما لم يوشر في وجوده ولا نقص من سعة غنائه
بل عنده من ذخائر الافضال ما لا تقدره مطالب
السؤال الاول من غير تشبيه والكائن من غير
تكوين والموصوف بغير تحديد والواحد بلا مشوطة

والموجود بغير حاسة ولا روية خلق الخلق
 بحكمته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء
 بعظمته وسمى البحار بحبروته واصطفى الكبراء
 والفخر ^{موجبه} والمجد لنفسه ^{مستفهم} خشت الابصار والاصوات
 لهيبته ووجلت القلوب من مخافته وعفرت
 الوجوه لجلالته وارعدت الفرائض من مخافته
 واذعنت الملوك والجبابرة وجميع الخلائق لسلطان
 ذلك الله الذي لم ينزل قائماً بلا تحديد ومثيل
 مبدئ الخلق ووارثه وكائنه ورازقه
 الذي استوى الى السماء وهي خان فسواهن
 سبع سموات واوحى كل اسماء امرها وبسط الارض
 وارسى جبالها وخذ اوديتها وفجر عيونها
 وسهل سبلها وشق انهارها ورفع اطوارها
 واكامها وانبت فيها نباتها واشجارها وانجز
 منها ما نها ومرعاها ^{الشيخ} فيها المغائضها

بجوارها وأجرى المنشآت كالاعلام فيها
 تحمل اجسام الانام وما قدر لهم من الاقسا
 وجعل الشمس والقمر ايتين تختلفان تسلياً
 كل جديد وتقر بان كل بعيد سكن الدنيا
 خلقه وبعث اليهم رسوله ليكشفوا عن
 خطاياها ويحذروهم فناها ويضربوا
 لهم امثالها ويبصروهم عيوبها ويحججوا به
 بحجج لا يكون لهم على الله حجة اعذاراً اليهم
 ان ليس بظلام للبعيد احدى اثارهم وقد
 اعماهم وعلم الفاظهم وعدد انفسهم ونجا
 اعينهم وما تخفي صدورهم ومستقرهم و
 مستودعهم خلق ما خلق على غير مثال مثله
 ولا مقلداً واحتذى عليه من خالق كان
 قبله انا ملكوت قدرة وعجائب قاحلته
 ما دلنا به على معرفته لا تحيط به الصفات

ونظائر بالاعداد والوعيد واعلاماً منهم

(١٢٠)
فيكون بادراكها اياه بالحد ومتناهيا
وما زال اذ هو الله الذي ليس كمثله شيء عن
صفة المخلوقين متعاليا قد انحسرت عن ان
تتاله الابصار فيكون بالعيان والادراك
عند خلقه معروفا بل فات بعلمه على
الاشياء مواقع وجم المتوهمين وارتفع عن
ان يتحوي كنه عظمته ويات المتفكرين
ليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما
زال عند اهل المعرفة يبعد عن الاشياء والانذار
منها كذا بل العادلون بالله اذ شبهوه
بخلقهم وحلوه بجلا عبادته باوهامهم كيف
يكون من لا يقدر قد مقدرا في وقت
الاهام وقد ضل في ادراك كنهه هبوط
الانام هو اجل من ان تحده الباب للبشر بالتفكير
وان يمثل او يشبه بنظيراتها السائل العقل

ما سمعته مني ولا تسئل احدا عن مثل ما
 سألني عنه من بعدي فتدخل عليه الشبهة
 وتسئلي عليك الحيرة وتكتنفك اسباب
 الضلالة فقد كفيتك موعة الطلب
 سهلت لك البغية والسبب حملت عنك
 شدة التعمق في المذهب تحمل من جواب
 ما سئلت عنه كافية شافية واعلم ان ما
 سوا ذلك مما سألني عنه وذهب هك
 اليه عجزت الملكة عنه مع قريبهم من كرام
 كرام الله وملكوت قدرته ان يعلموا
 من علم الاما علمهم وهم من ملكوت العرش
 بحيث هم لما فطرهم عن وجل عليه فقالوا
 لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
 فعليك يا عبد الله بما ذلك عليه القرآن
 ما سمعته فيه من البيان وما كلفك ياه

ماله

او فضة او ذهب والقلدة القطعة من ذلك
 ويقال فلان من العطا اذا اعطاه قطعة
 والتبرالذهب اللجين الفضة والعقيان
 ذهب يذبت من الارض وليس مما يستدل
 من الحجارة قال الشاعر كل قوم صيغة من
 انك ونوهاشم عقيان لك هب **قوله** و
 حصيد المرجان نبت حمريذبت في البحر فاذا
 منه استخرج يعمل منه الخنزرو هو التول **وقوله**
 بل عنده من ذخائر الافضال الذخائر
 جمع ذخيرة وهو الشيء المعد **وقوله** واصطف
 الكبيرياء والمجد والفخر لنفسه قد مضى شرح
 الاصطفاء والكبرياء فالمجد هو في اللغة
 مثل الشرف يقال منه مجد الرجل ومجده
 وامجده كرم فعاله والله عز وجل هو الحميد
 ذ والمجد مجد بفعاله ومجده خلقه بعظمته

ما
 فاما المجد

لا
 امجد

وقوله وخشعت الابصار والاصوات الهيبته
 يقال من خشوع البصر خشع الانسان اذا
 وحى ببصره نحو الارض واطرقه وهو ^{شع} شاع
 اذا فعل ذلك والخشوع قريب المعنى من الخضوع
 والخشوع يكون بالقلب بالبصر وبالسمع
 قال الله عز وجل خاشعة ابصارهم وقال
 وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع اذا
 سكنت وفي الحديث الخشوع في القلب
قوله وجلت القلوب من مخافته جلّت
 خافت والوجل الخوف يقول انا وجل من
 الامر وقد وجلت وانا وجل وجلاد وهو
 يوجل ولغة اخرى يجل ويجل وهو وجل
 قال الشاعر عمر بن عبد الله لا وجل على انا بعد الميت اول
وقوله وعفرت الوجوه اي فرغت في العفر والعفر
 التراب يقال مر ذلك عفرته وانا عفرته في



التراب عفرا وهو معتفر الوجه في التراب الفرائض
 جمع فريضة والفريضة ثمان في وسط الجنب
 عند منبصل القلب وهما اللتان تعترضان عند
 الفرعة أي ترتعدان وقال امية وذكر الملكة
 فرائضهم من شدة الخوف ترعد **وقوله** وكأني لكاله
 الحافظ وفي القرآن قل من يكلوكم بالليل والنهار من
 الزمري يحفظكم **وقوله** ورفع أطوارها وأكامها
 الأطوار الجبال والأكام ما ارتفع من الأرض وواحد
 الأطوار طود وواحدة أكام **وقوله** وسخر فيها
 المغائض بحارها المغائض جمع مغيض والمغيض ما يغض
 فيه الماء ويقال يغض ماء البحر فهو يغض وفي القرآن يغض
 الماء ويقال يغضت الماء إذا فجرته إلى مكان يغض فيه
 أي ينصب إليه ومياه الأرض تنصب إلى البحار فهي لها
 مغائض **وقوله** وأجرى المنشآت كالأعلام يعني السفن
 وفي القرآن وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام المنشآت

اللواتي انتشن الاعلام واحدها علم **وقوله** وخائفة
 الاعين خائفة الاعين ما تخون به من مسارقة
 النظر الى ما لا يحل ومن ذلك قول الله جل وعز يعلم
 خائنة الاعين وما تخفي الصدور الخون في النظر فترقة
 فيه ومن ذلك يقال للاسد خائن العين ومثل ذلك
 يكون مسارقة النظر **وقوله** يعلم مستقرهم ومستودعهم
 مستقرهم حيث يستقرون فيه من الارض ومستودعهم
 حيث يدفنون فيها اذا ماتوا **وقوله** بل فات بعلو على
 الاشياء مواقع رجم الموهمين الرجم بالظن القول بالواقعة
 به من غير علم **وقوله** قد ضلت في ادراك كنهه هو جس
 الانام قد تقدم تفسير الكنه والهوا جس جمعها جس
 والهوا جس ما وقع في القلب تقول هجس في قلبي هم وامر
 وجدا الشرح الى قوله هذا ولعل به ثم الكتاب
 بخط ما **عبد الله بن يحيى بن الشيخ** هبة الله بن
 بن مسعود **غلام** بن **قاسم**



